

# بي العبد

العدد الخامس عشر - أبريل 2022



أبو الغيط: مواصلة التعاون الوثيق مع الأمم المتحدة  
لخدمة القضايا العربية المطروحة على الأجندة الدولية

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام بجامعة الدول العربية

صلاة جزمة للسلحق الجريد لمبني جامعة الدول العربية



خلال فعاليات انعقاد الدورة العادية (14) ببغداد..

السفير أحمد رشيد خطابي:  
لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية وامتاثلة  
دون إعلام تنموي هادف

# بيت العرب

## كلمة وفاء



حصاد وإنجازات  
جامعة الدول العربية  
لعام 2014

قمة العرب في جامعة الدول العربية، ورافدا إعلاميا لمتابعة جوانب العربي  
في شهر مارس من سنة 2015، صدرت مجلة "بيت العرب" نافذة وضاعة  
على نشاطات جامعة الدول العربية، ورافدا إعلاميا لمتابعة جوانب العربي  
العمل العربي المشترك بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية  
والثقافية.

وبهذه المناسبة، نستحضر بكل الاعتزاز والتقدير مبادرة إصدار هذه  
المجلة لتكون وفق تعبير السفارة القديرة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام  
المساعد لقطاع الإعلام والاتصال آنذاك جسرا للتواصل والتفاعل، تكريسا  
لدور الإعلام في حركة التحديث والتنمية البشرية بمنطقتنا العربية.

كما نستحضر بكل الخشوع والإجلال الروح الطاهرة للسفير الفقيه قيس  
العزاوي، الذي تولى رئاسة تحرير المجلة بخبرته المشهودة قبل الالتحاق  
بالرفيق الأعلى، سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته  
ويمطر عليه شأبيب رضوانه ويسكنه فسيح جنانه.

فشكرا لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إثراء "بيت العرب"، مؤكدين  
طموحنا للسير على نهج التطوير وتوطيد رسالتها التواصلية النبيلة  
بانتظام، والالتزام بالأداء المهني بدعم من الكتاب والصحفيين الكرام  
المتعاونين، أو من الزملاء الأعزاء العاملين بمختلف أجهزة وقطاعات  
الأمانة العامة.



حكايات وأسرار في عيد ميلادها الـ 70

أحمد رشيد خطابي  
الأمين العام المساعد  
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

## سنة أولى جامعة الدول العربية

درع وزارة  
الإعلام للسفيرة  
هيفاء أبو غزالة

السفير محمد صبيح:

أقوم بواجبي، لكن الطريق  
ما زال طويلا وهذه قضية أجيال



من تراثنا العربي



## الزهر اوي أبو الجراحين

هو أبو القاسم الزهر اوي ألع جراحى عصره، لقبه جراحو أوروبا فى العصور الوسطى بأبى العمليات الجراحية، أروع كتابه  
وعصارة علمه «التصريف لمن عجز عن التأليف»، فى المكتبة السللمانية فى إسطنبول.

كان الزهر اوي طبيب وار الخلافة فى الأندلس على عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، ويتألف كتابه التصريف من ثلاثين  
فصلا، يتضمن أفضل ما كتب فى الطب والجراحة فى ذلك العصر، وأكثر من مئتين مخطط للأدوات الجراحية المبتكرة  
الازالت تستخرج حتى عصرنا هذا، من بينها آلة للاستخراج الجنين الميت.

كما يعتبر أول جراح أجرى عملية شق القصبة الهوائية، حيث لم يجروا أحمر من سبقوه على إجرائها، وأول من استخرج  
النساء فى التمريض، وله جراحات أخرى غير مسبوقة.

كما يعزو للزهر اوي الفضل فى تفتيت الحصوات بالمسالك البولية، وخصص الفصل الأخير من كتابه للجراحة، وعلل ذلك  
بأن الجراح يجب أن يمر بكل صنوف الطب ويتقنها قبل الجراحة.

ترجم العلامة الإسباني لوسيان لوكلرك إلى اللاتينية فى القرن 12، وظل المرجع الأول للجراحة والجراحين فى أوروبا  
لخمسة قرون لرقته ووضوح شرحه، ويجمع المؤرخون على أن كتاب «التصريف» كان أحمر الأدوات الأساسية والمرجع  
الأهم لأي عياوة جراحية فى أوروبا.

وعلى الصعير الشخصى، كان الزهر اوي تقيا ورعا، فذكره المؤرخ أبو عبد الله الحميرى فى كتابه: «جروة المقتبس فى أخبار  
علماء الأندلس» أنه كان من أهل الفضل والدين والعلم، وكان يخصص نصف نهاره لمعالجة المرضى مجاناً تقرباً لله عز وجل.



السفير:  
**أحمد رشيد خطابي**  
الأمين العام المساعد  
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

## الجامعة العربية في قلب المتعدد الأطراف

خلال جلسته المنعقدة في 23 مارس 2022، أكد مجلس الأمن في البيان الرئاسي الصادر عنه على الدور الحيوي للمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية في احتواء ومنع نشوب النزاعات منوها. «بالجهود التي تبذلها جامعة الدول العربية والدول الأعضاء فيها للإسهام في المساعي الجماعية الرامية إلى تسوية النزاعات في المنطقة العربية بالوسائل السلمية ومؤكدا «من جديد التزامه القوي بسيادة البلدان واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية وبمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه».

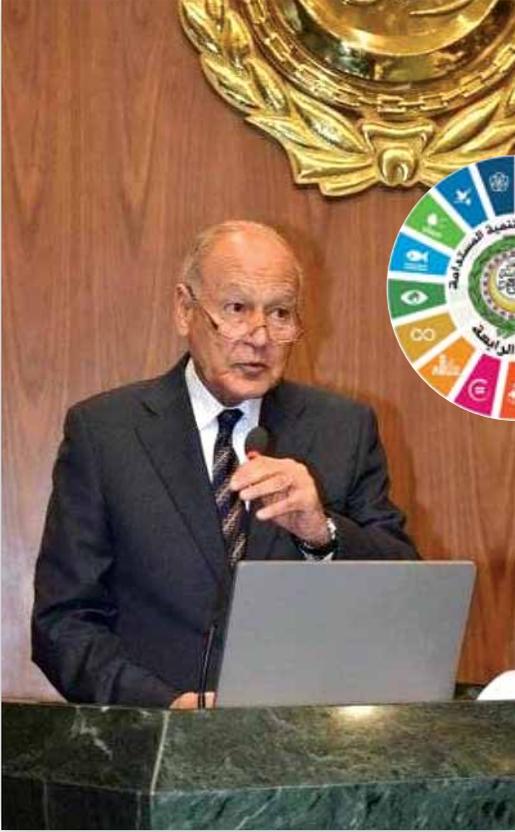
وفي هذا الصدد، دعا مجلس الأمن إلى تعزيز بناء قدرات الجامعة العربية في مجال إخماد التوترات، وإدارة الأزمات السياسية، وصيانة السلم مرحبا بالتعاون الوثيق والتنسيق الاستراتيجي القائم مع الأمم المتحدة في مجالات متعددة كالإنذار المبكر للنزاعات، وبناء السلام عبر مد يد المساعدة بالموارد البشرية والتقنية والمالية، ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، وتحقيق التنمية المستدامة، والتغيرات المناخية، والأمن الغذائي ومواجهة التصحر، فضلا عن قضايا المرأة والشباب.

وفي هذا السياق، تقرر عقد لقاءات رفيعة بين الأجهزة القيادية للمنظمتين، بما في ذلك الاجتماع المقرر بجنيف في يوليو المقبل لوضع إطار للتعاون بين - مؤسستين، وعقد جلسة إحاطة سنوية بمجلس الأمن للأمين العام للجامعة العربية، وتكثيف المشاورات مع مبعوثي الأمم المتحدة. ومن هنا، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أن التعاون مع جامعة الدول العربية شرط لا غنى عنه لتعزيز تعددية الأطراف على الصعيد العالمي، مقدرًا دورها الحاسم في الميادين ذات الصلة بخدمة الأهداف الكبرى للمنتظم الأممي.

إن هذه التصريحات المشجعة علامة تقدير واعتراف بجدارة الجامعة العربية في ممارسة صلاحياتها الإقليمية، وانخراطها الفاعل في النظام الأممي المتعدد الأطراف، مبرهنة بذلك عن حيويتها وتهافت أطروحة دعاة الإسقاطات الذاتية والخطابات اليائسة، الذين يحاولون تبخيس مكاسب منظمة عتيبة أثبتت وبإصرار لا يلين إرادتها القوية لترسيخ مقاربتها في خدمة السلم والأمن والاستقرار والتنمية المشتركة في منطقة بالغة الحساسية، ما زالت في طور الانتقال و على ايقاع اهتزازات عنيفة.

# بي العربي

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية



على طريق تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030

**جامعة الدول العربية تنظم النسخة الرابعة  
من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة**

قرار المحكمة الجنائية الدولية الخاص  
بالولاية القضائية على

**جرائم الحرب المرتكبة في الأراضي الفلسطينية**



**اقتصاد ما بعد النفط...  
حتمية التغيير وضرورة التنوع**



**آثار وثروات  
طبيعية  
وجيولوجية  
متنوعة غير  
مكتشفة  
بالمسوحية**

**لبنان  
جسر يربط بين  
أفريقيا وأوروبا**





## أمال التليدي

### التسامح وحق الاختلاف

التسامح باعتباره تيمة أو موضوع بدأ مع الوعي بحق الآخر، ولاشك أن الكثير من المجتمعات بحكم نسيجها الاجتماعي المتعدد والمركب من حيث طبيعة الانتماء قد تخلصت من عقدة الآخر المختلف عنها، لأنها أصبحت أكثر تقبلا واحتراما لهجات نظره، وأضحت أكثر استعدادا للتعايش والانسجام، هذا التعايش الذي كان لابد من إيجاد توليفة له حتى لا ينزلق في منحى التناحر.

أحداث ووقائع تقودنا لدهاليز عبر ممرات الحياة، وتفرض علينا ضرورة أن نتعايش مع كل الاختلافات التي نعرفها تركيبة كل فرد منا، فالمطلع على تاريخ البشرية بفلسفتها وتماييزها يكتشف بأن الحياة ما استمرت إلا بوجود الاختلاف الذي يفتح مجالات للنقاش، وطرح الإشكاليات اللامتناهية والتي تقودنا إلى التعددية على كل المستويات الحضارية منها والثقافية والعقائدية وحتى السلوكية ضمن إطار قانوني، فلا يمكن لأي مجتمع أن تستقيم أموره وأن يحقق الرفاهية المطلوبة بدون تعايش، لأن التسامح هو حق الاختلاف وأحد الضمانات الأساسية لكي يعيش المجتمع في سعادة، ولضمان استمرارية النوع البشري، لأن كل مجتمع لا يسعى لتحقيق الرفاهية وتحقيق السعادة، ولا يملك بعد الانتظار والتوقع فهو مجتمع آيل للسقوط.

من جهة أخرى، وللأسف الشديد أن مخترعو وسائل التواصل الاجتماعي، ظن بعضهم أن التكنولوجيا سوف تطوي المسافات وتقرب الأفكار وتفتح بابا للتعايش السلمي في الفكر وتلغي الحدود، لكن ما ثبت هو العكس ليصبح الجهل بالشيء خير من معرفته.

فالتعايش إذا يضمن الاختلاف، والتلاحم هو أحد مبررات أو دوافع الاصطدام والتناحر، وفتح باب لدعاة بحتمية صراع الحضارات.

أما الفلسفة بصفة عامة ولا سيما الفرنسية منها كانت تؤمن بحق الاختلاف، فالفيلسوف فولتير قال مقولته الشهيرة: «قد أختلف معك في الرأي ولكنني على استعداد أن أموت دفاعا عن رأيك». وبالتالي فمبدأ التسامح هذا أو فلسفة التسامح، هي الفكرة التي كانت مهيمنة على الفكر البورجوازي والفكر الثوري الذي نادى به المجتمع الفرنسي آنذاك.

ولعل تطور الفروقات العالمية حول مصطلحات الآخر المختلف، فمثلا لم يعد مفهوم الأجنبي هو المعيار الذي يؤدي معناه فأصبح معيار آخر هو معيار الحدود، سواء حدود وهمية أو واقعية أو ثقافية، فالفرق أضحى بين الدولتين أو القبيلتين هو مثلا في الرزي، الأكل، الثقافة وهذا ما يحدد الآخر في الاختلاف أو الفوارق للتعايش معه وقبوله حتى تتحقق الاستمرارية، وقبول الآخر هو أحد الشروط الأساسية لتحقيق مجتمع الرفاهية حتى لا نسقط في فخ الصراع، ولعل العالم عرف مجموعة من هذه الصراعات والتجارب المريرة عبر أعوام.

الشعر في يومه العالمي:

ماذا بقي لنا منه في زمن الأوبئة والحروب؟



شوارع المتنبجي، رثة الثقافة البغدادية



الشبكات الاجتماعية ما لها وما عليها



## منتدى شباب العالم بشرم الشيخ

شارك السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية في مدينة شرم الشيخ في افتتاح النسخة الرابعة من منتدى شباب العالم، الذي عقد بحضور السيد عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، وبمشاركة عدد كبير من الشباب وأصحاب الرؤى والمبادرات من مختلف دول العالم.

هذا وقد أكد أبو الغيط في تصريحه، أن المنتدى صار يُمثل إضافة حقيقية للتواصل بين الشباب من ثقافات وحضارات مختلفة، بما يُعزز من قيم الحوار وفهم الآخر، وبما يدعم أيضا الحوار بين الأجيال المختلفة ويسمح بتبادل الرؤى والخبرات. وأضاف أن المنطقة العربية تعد من أكثر المجتمعات شباباً على مستوى العالم، وأنها في حاجة لمزيد من المبادرات التي تسمح لهؤلاء الشباب بالتعبير عن أنفسهم وأحلامهم ورؤيتهم لبلادهم، باعتبارهم يمثلون الكتلة الأكبر في أغلب المجتمعات العربية.



## متابعات

### محاضرة:

في ختام زيارته إلى سلطنة عمان، قام السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بإلقاء محاضرة أمام كلية الدفاع الوطني بعنوان "التغيرات الإقليمية والدولية وأثرها على العمل العربي المشترك"، والتي حضرها كبار الضباط في القوات المسلحة العمانية وكبار موظفي الدولة. استعرض فيها خلفية تشكيل النظام الدولي الحالي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وملامحه الرئيسية التي تشكلت على مدار العقود الماضية، مع التركيز على تأثير هذا النظام - وما يستتبعه من أوضاع - على الإقليم العربي برمته.

وقام بالتركيز في حديثه على أهم القضايا الشاملة التي تضرب العالم والمنطقة، ومنها على سبيل المثال قضايا تغير المناخ والإرهاب وغيرها من القضايا التي تستحوذ على الاهتمام الدولي العام، وتستلزم تضافر الجهود الدولية وتعاون الجميع في مواجهتها.

وأكد خلال شرحه، على أن الإقليم العربي يشهد في هذا السياق تحديات متعددة، يتعين على الدول العربية مواجهتها والتغلب عليها من خلال العمل العربي الجماعي، وهي تحديات تتمثل في بعض المسائل الأمنية والمشكلات التي تصدرها إلينا دول الجوار العربي في الأساس، ومواجهة الصراعات والتجاذبات والمشكلات الداخلية.

## السودان:

أعربت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن الترحيب بإعلان الأمم المتحدة - عبر موفدها إلى السودان - بالعمل مع الأطراف السودانية من أجل تسهيل عملية سياسية تهدف إلى تيسير الحوار السوداني ومعالجة الصعوبات التي تواجه الفترة الانتقالية.

يأتي هذا الدعم انطلاقاً من حرص الجامعة العربية على الحفاظ على المكتسبات التي تحققت للشعب السوداني على مدار العامين المنصرمين، وعلى أهمية معالجة جميع أسباب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

وأعربت الجامعة عن استعدادها وعزمها التعاون الكامل مع الأمم المتحدة، بغية المساعدة في التوصل إلى توافقات يمكن أن تسهم في تحقيق تطلعات الشعب السوداني نحو الاستقرار والسلام والتنمية والديمقراطية.

## الاجتماع التنسيقي لممثلي الغرف التجارية

إلى الإسهام في تحديث الاتفاقية العربية للاستثمار التي تعكف الأمانة العامة على تعديلها تمهيدا لاعتمادها، مشيراً إلى أهمية مساهمة الغرف التجارية في تنفيذ الخطط التنموية التي أطلقتها الدول العربية، مع التركيز على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجال الاقتصاد الأخضر.

وتجدر الإشارة بأنه قد تم على هامش الاجتماع التنسيقي للغرف التجارية العربية الأجنبية، التوقيع على مذكرة تعاون بين اتحاد الغرف العربية والمنظمة العربية للسياحة.

من ناحية أخرى قال السفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، إن الغرف التجارية العربية

افتتح أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، أعمال الاجتماع التنسيقي لممثلي الغرف التجارية العربية الأجنبية المشتركة المنعقد في مقر الأمانة العامة.

وقد أشاد أبو الغيط في مستهل كلمته بالدور الذي تلعبه الغرف التجارية العربية الأجنبية بصفته همزة وصل بين العالم العربي وشركائه، مشيراً إلى رغبة الجامعة العربية في إنشاء المزيد منها بالتعاون مع اتحاد الغرف العربية، مؤكداً في حديثه على أهمية الرقمنة في رسم مستقبل غرف التجارة والصناعة، مؤكداً على ضرورة تبني هذه المنظمات لهيكل مرنة قائمة على استخدام تقنيات رقمية ونظم معلومات مبتكرة. وعلى صعيد آخر، دعا أبو الغيط اتحاد الغرف العربية بصفته ممثلاً للقطاع الخاص



الأوائل من الجزائر ومصر، وكذلك في تكريم اللجنة العلمية للجائزة والتي تم تشكيلها من عدد من أساتذة الجامعات العربية المتخصصين في الشؤون القانونية.

وأضاف، أن أبو الغيط أكد في كلمته خلال الحفل على أهمية هذه المبادرات، لكونها تعكس قناعتنا وإيماننا بمكانة البحث العلمي وأهميته، وشدد على ضرورة دعمه وزيادة موازنة البحث العلمي، وإعطاء فرصة لجيل الشباب، وإعداده ليكون قادراً على مواجهة تحديات القرن الحالي بما يسمح له بالنديّة والمنافسة مع المجتمعات الأخرى.

## الأمين العام يسلم جوائز التميز العلمي في مجال البحوث القانونية

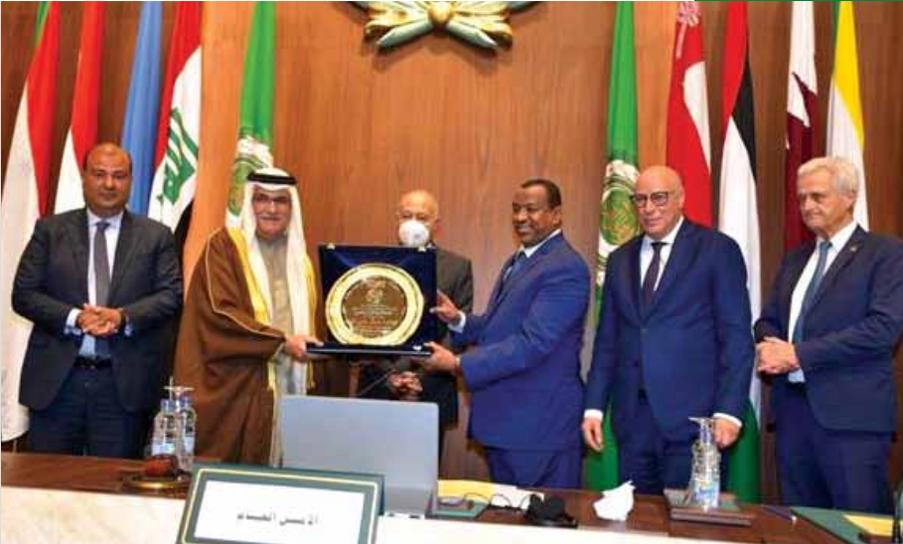
لبنان والأمين العام للجامعة في بيروت. وقد شارك الأمين العام مع دولة الرئيس نجيب ميقاتي رئيس وزراء لبنان، ووزير العدل الجزائري رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء العدل العرب، في تسليم الجوائز للفائزين الثلاثة

قام السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بتكريم الفائزين بالجائزة العربية لأفضل أطروحة دكتوراه في الوطن العربي في العلوم القانونية والقضائية، والذي يقام تحت الرعاية المشتركة لكل من رئيس مجلس وزراء

## أرية العربية الأجنبية المشتركة

الأجنبية المشتركة، تقدم نموذجاً ناجحاً في تدعيم العمل العربي الاقتصادي، بما برهنت عليه من اقتدار في التعاطي مع خاصيات مناخ الأعمال على اختلاف وتنوع الأنظمة الاقتصادية، وحرص متواصل على تنمية الصادرات والمبادلات التجارية، وتشجيع لحركية الاستثمارات والبحث عن أفضل الفرص لبناء شركات منتجة مع الفضاء العربي.

ورد هذا خلال كلمته في افتتاح اجتماع الأمانة العامة للغرف التجارية العربية الأجنبية المشتركة مع المندوبين الدائمين ممثلي الدول العربية الأعضاء والأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية، اليوم الأحد بمقر الأمانة العامة.



### أجفند:

التقى السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية بصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)، وذلك بمناسبة إطلاق المدونة العربية للتنمية المستدامة تحت رعاية السيد الأمين العام، حيث توجه سيادته بالشكر لسموه ولوالده الراحل سمو الأمير طلال بن عبد العزيز على دعمهما المتواصل لخدمة العديد من القضايا الإنسانية والتي من بينها دعم اللاجئين، وبدوره أكد الأمير عبد العزيز على أهمية العمل تحت مظلة جامعة الدول العربية ومثمناً جهود الجامعة العربية في مساعدة البرنامج للقيام بدوره الإنساني.

وأكد أبو الغيط على أهمية بلورة رؤى جديدة للتعاون بين الجانبين في ظل التطورات الحالية وبما يعزز جهود الدول العربية للتعايش من جائحة كوفيد 19، والمضي قدماً في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، ووفقاً لبرامج وخطط محددة يعمل عليها متخصصون من الجانبين.

ومن جانبه رحب سمو الأمير بطرح السيد الأمين العام، مشيراً إلى عدد من المبادرات التي ينفذها البرنامج ومن بينها بنك الفقر ومبادرة التعليم من أجل العودة للاجئين في مخيم الزعتري وغيرها من المبادرات التي تهدف إلى توفير حياة كريمة للمواطن العربي وخاصة المواطنين من الدول المتأثرة بالنزاعات.

وفي هذا الإطار، اتفق الجانبان على استمرار التواصل بينهما بهدف إلى تطوير وتعزيز هذا التعاون لخدمة الأهداف الإنسانية المشتركة.

### الصومال:

أدان السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية بكل قوة، الهجوم الإرهابي الخسيس الذي شنته حركة الشباب ضد قاعدة حلتي العسكرية بالقرب من مطار العاصمة الصومالية مقديشو، والذي أسفر عن وقوع ضحايا أبرياء وتعليق الرحلات الجوية.

كما تم التأكيد على أن هذه الهجمات الجبانة لن تنال أبداً من عزيمة الصومال حكومة وشعباً في بناء مؤسسات الدولة، وإتمام الاستحقاقات الانتخابية في مواعيدها، وأيضاً على تواصل المساندة والدعم العربيين إلى الصومال من أجل تحقيق كل ما يصبو إليه من تنمية وأمن واستقرار.

## الجامعة العربية تطلق تقرير "تمويل التنمية



بالمشاركة بين وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية وجامعة الدول العربية، وتحت عنوان "معاً لتعالف مستدام" للتخفيف من التداعيات والآثار السلبية لجائحة كورونا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية، أطلقت جامعة الدول العربية، تقرير "تمويل التنمية المستدامة في مصر"، الذي وضعه خبراء دوليون، وهو أول تقرير يصدر في العالم حول تمويل أهداف التنمية المستدامة 2030.

جاء ذلك في جلسة العمل الأولى للنسخة الرابعة للأسبوع العربي للتنمية المستدامة، التي انطلقت بالجامعة العربية تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث حضر حفل الإطلاق الأمين العام للجامعة السيد أحمد أبو الغيط، والدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ووكيلة الأمين العام للأمم المتحدة رولا دشتي، وعدد من رؤساء المنظمات والوكالات الدولية. هذا وقد طرح الخطوط العريضة للتقرير الدكتور محمود محيي الدين، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتمويل التنمية المستدامة والمدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي، الذي أشرف على فريق الخبراء المكلف بإعداد التقرير.

وأكد السيد أحمد أبو الغيط في كلمته التي ألقاها، بأن الجامعة العربية تولي هذا الحدث عناية خاصة، مشيراً إلى أن الاحتفال اليوم بإطلاق هذا التقرير ضمن فعالية الأسبوع العربي للتنمية المستدامة أمر ذو دلالة كبيرة لنا جميعاً، فهو ثمرة جهد مشترك تعاونت فيه كفاءات مخرصة لتضع بين يدي صانعي القرارات دليلاً لفهم واقع التمويل المستدام على المستوى الوطني، ويقدم المنهجيات والتوصيات اللازمة لرسم مستقبله.

وقال إنه ليس خافياً على أحد منا أهمية التمويل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بل هو الأداة الأهم لتنفيذ السياسات، مشيراً إلى أنه كم من أفكار ومشاريع رائدة لم تجد طريقها إلى التنفيذ بسبب

### الإسكوا

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتورة رولا دشتي المدير التنفيذي للجنة الاقتصادية لغربي آسيا (الاسكوا) في مقر الأمانة العامة.

وأشاد في مستهل اللقاء بقوة الشراكة التي تربط جامعة الدول العربية بالإسكوا، معبراً عن امتنانه لكل الجهود التي تبذلها المدير التنفيذي على رأس المنظمة لتحقيق أهداف التنمية في المنطقة العربية، وعن رغبته في توسيع التعاون عبر إطلاق أنشطة مشتركة جديدة.

كما أعلنت السيدة رولا دشتي الأمين العام على مشروع الإسكوا لإطلاق رؤية 2045 تحت شعار "إعادة الأمل"، وهي مبادرة تهدف إلى تعزيز التكامل والتواصل في شتى المجالات للنهوض بالتنمية في العالم العربي، كما عبرت عن رغبته في تعاون جامعة الدول العربية في إعداد هذه الرؤية وتنفيذها.

فيما أبدى أبو الغيط ترحيبه بهذه المبادرة واستعداده للتعاون مع الإسكوا بشأنها، ومعرباً عن تسخير الأمانة العامة لكافة إمكانياتها للمساهمة في إعداد رؤية 2045، التي تتسق محاورها وأهداف جامعة الدول العربية، ومنها بأنها تشكل بادرة أمل وحافزاً للنهوض بواقع التنمية في الدول العربية، خاصة في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة.

كما شدّد الأمين العام على أهمية ربط محاور هذه الرؤية بمختلف الخطط والمشاريع التي أطلقتها جامعة الدول العربية، وذلك بالتعاون مع الإسكوا وباقي الشركاء لتوحيد الجهود وتعميم النتائج.

# الأمين العام: لابد أن تجد القوى الكبرى وسيلة لحل نزاعاتها بالدبلوماسية والحوار

بدعوة من أكاديمية لينشي العريقة في إيطاليا، ألقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، محاضرة حول التحولات التي يشهدها النظام الدولي وتأثيرها على العالم العربي، وذلك بحضور لفييف من كبار علماء الأكاديمية وعدد من السفراء والدبلوماسيين العرب والأجانب المعتمدين في إيطاليا وعدد من مسؤولي وزارة الخارجية الإيطالية.

واستعرض الأمين العام للجامعة في المحاضرة مجمل التحولات التي يشهدها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مشيراً إلى إرهابات واضحة لتغييرات جوهرية في النظام الدولي كما عرفه العالم منذ انتهاء الحرب الباردة، وبخاصة في ظل اهتزاز أهم ركائزها المتمثلة في توازن القوى بين لاعبيه الرئيسيين، وتراجع التوافق بين القوى الكبرى على "قواعد

اللعبة والمبادئ الحاكمة لعمل النظام، الأمر الذي انعكس اليوم في احتدام المنافسة بين القوى الدولية.

وشدد أبو الغيط على أن التنافس والصراع بين القوى الكبرى هو تطور سلبي في العلاقات الدولية، وأن الحرب تمثل فشلاً للدبلوماسية، مشيراً إلى أهمية استخلاص الدروس من فترة الحرب الباردة التي اقتربت بالعالم، في بعض اللحظات الخطيرة، من حافة الهاوية.

وأكد ضرورة أن يتعامل القادة بأعلى درجة من المسؤولية وضبط النفس، متمنياً أن تجد القوى الكبرى وسيلة لحل مشكلاتها بالطرق الدبلوماسية.

وفي هذا السياق ألقى أبو الغيط الضوء على انعكاسات هذا التنافس على المنطقة العربية مشيراً إلى الأزمات

الضخمة التي شهدتها دول المنطقة سواء في العراق أو ليبيا مروراً بسوريا واليمن، خاصة بسبب التدخلات الخارجية صمن جملة أسباب أخرى. كما أشار إلى الدور السلبي الذي لعبته القوى الإقليمية المجاورة في تعميق مشاكل الدول العربية ورغبة منها في توسيع مساحة نفوذها وطمعا في استعادة أمجاد تاريخية سابقة على حساب الحقوق السيادية للدولة الوطنية العربية.

وفي ذات السياق، أكد أبو الغيط أن المنطقة العربية لا يمكن لها أن تنهض وتستعيد عافيتها إلا بتمكينها من تحقيق وبناء الدولة الوطنية، وتسوية أقدم نزاع لا يزال قائماً في قلب المنطقة، وهو الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، من خلال تطبيق حل الدولتين الذي لا بديل عنه إلا بدولة فصل عنصري لا يمكن للعالم أن يتقبلها أو يتعايش معها.

كما تناول أبو الغيط في محاضراته دور جامعة الدول العربية في مواكبة هذه التحولات مؤكداً على أهمية هذا الدور باعتبار الجامعة الإطار الوحيد الذي تعمل الدول العربية تحت ظله، والذي يعبر عن الإرادة الجامعة للعرب والرابطة التاريخية بينهم.

## المستدامة في مصر



نقص التمويل. مضيفاً: "لقد زادت جائحة فيروس كورونا المستجد من حجم التحديات المتعلقة بالتمويل في العالم أجمع وفي المنطقة العربية بشكل أخص، إذ خصصت الحكومات العربية مبالغ مالية استثنائية لمحو آثار الجائحة، تجاوزت في كثير من الأحيان طاقتها واستنزفت مواردها بشكل يدعو للقلق".

واستطرد، "إن نجاح خطط التنمية المستدامة لما بعد الجائحة مرهون بشكل كبير بمدى قدرتنا على التفكير بشكل مبتكر، لتوفير موارد مالية مستدامة".

وأضاف، "أنه التزاماً بتعزيز العمل العربي المشترك، سعت جامعة الدول العربية إلى تبني آلية إقليمية في هذا الشأن وفق خطوات تنفيذية محددة، بدأت بإعداد تقرير يرصد الوضع العربي، ويحدد

العقبات التي تواجه التمويل المستدام، وتوطئة لإطلاق تعاون مع الدول الأعضاء لمساعدتها في إطلاق

تقاريرها الوطنية، ووصولاً إلى إصدار تقرير عربي موحد يجمع مخرجات التقارير الوطنية". وتنفيذاً لهذه الرؤية صرح "أطلقنا في ما سبق تقريراً مهماً

حول التمويل المستدام في المنطقة العربية بالتعاون مع شركائنا، ثم اخترنا بدء مسارنا التعاوني مع الدول الأعضاء بجمهورية مصر العربية التي

أبدت رغبة قوية لإعداد تقريرها الوطني، ليكون تجربة يمكن الاستفادة منها، ونموذجاً يقتبس منه الآخرون لتطوير آليات التمويل الوطنية.

كما أشاد بالتعاون المثمر والبناء مع الدكتور هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، التي لم تدخر جهداً -كعادتها- لإعداد التقرير وسخرت

بصدق كافة الإمكانيات لإنجاحه. منوهاً بالجهود الكبيرة التي بذلتها الدكتورة محمود محيي الدين، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتمويل التنمية المستدامة والمدير التنفيذي بصندوق النقد

الدولي، وإشرافه بكفاءة واقتدار على قيادة نخبة من الخبراء المتميزين من أبناء هذا الوطن لإنجاز



### وزير خارجية الصومال

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي بجمهورية الصومال الفيدرالية السيد محمد عبيد سعيد موسى، وذلك على هامش اجتماعات الدورة 157 لمجلس جامعة الدول العربية.

هذا وقد استمع الأمين العام إلى الإحاطة الشاملة التي قدمها الوزير الصومالي حول الأوضاع السياسية والأمنية والإنسانية في بلاده بما في ذلك ما يتعلق بتطورات العملية الانتخابية، حيث أعرب الأمين العام عن إصادته بالتحسن المحرز مؤخرا في إجراء الانتخابات البرلمانية الصومالية، متطلعا للوصول بنجاح إلى الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت، ومشددا في ذات الوقت على أهمية وحدة الصف الصومالي لمواجهة كافة التحديات ولتجاوز الاستحقاقات الانتخابية المقبلة بنجاح.

كما هنأ الأمين العام وزير الخارجية الصومالي على النجاح في تحويل بعثة الاتحاد الأفريقي الحالية في الصومال، إلى بعثة انتقالية تركز على نقل المسؤوليات الأمنية تدريجيا إلى الحكومة الصومالية على مدار السنتين المقبلتين.

كما استعرض خلال المقابلة الجهود التي تضطلع بها الجامعة من أجل دعم الصومال على الصعيدين الإنساني والإغاثي، وفي مجال رفع القدرات والتدريب والتعليم والصحة، من خلال الصناديق المخصصة لذلك بالأمانة العامة، مؤكدا اعتزام الجامعة مواصلة هذا الجهد الذي ثمنه وزير خارجية الصومال، متطلعا لمواصلة الدعم العربي المقدر لبلاده.

ووجه الأمين العام في هذا الصدد بمخاطبة وزراء خارجية الدول العربية قبيل اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، من خلال رسالة لتوجيه الشكر للدول الأعضاء على دعمهم للصومال، والحث على تمويل صندوق دعم الصومال بالجامعة العربية حتى تتمكن الجامعة من مواصلة جهودها بفعالية في الوقوف بجانب الأشقاء في الصومال.

## المنتدى العربي للاقتصاد الرقمي



بحضور شخصيات رفيعة المستوى من الدول العربية، والمؤسسات الرسمية، وضمن جهود الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لتعزيز الرأي العام حول تطور الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية، ورفع القدرات التنافسية للاقتصادات العربية، وأيضا في سياق مبادرة الرؤية العربية للاقتصاد الرقمي، الذي افتتح رسميا.

وقال السفير حسام زكي في كلمته الافتتاحية: "إننا نجتمع اليوم لافتتاح المنتدى العربي للاقتصاد الرقمي في هذا الحدث العالمي إكسبو 2020 دبي، التي نعزز كعرب بإقامة هذا الحدث العالمي لأول مرة في المنطقة العربية تحت شعار (تواصل العقول وصنع المستقبل).

وصرح إلى أنه وبناء على دعوة من حكومة دولة الإمارات للمشاركة في إكسبو 2020 دبي، حرصنا أن تتسق الفعاليات التي نقيمها مع محاور المعرض الثلاثة وهي الشباب والابتكار والمرأة ولأن الاقتصاد الرقمي قائم بشكل أساسي على الابتكار والتكنولوجيا، فقد اخترناه موضوعا رئيسيا من ضمن الموضوعات الأخرى لمشاركتنا، وليس خافيا على أحد منا أهميته المتعاظمة كمورد أساسي من موارد ثروة الأمم، فقد أصبح هذا القطاع -بفضل تطور الرقمنة وانتشار تطبيقاتها- محركا أساسيا للاقتصادات، ومجالا مدرا للربح تتنافس فيه الدول والشركات لبناء قدراتها وإنتاج أحدث التكنولوجيات.

واستطرد في قوله، إن الناظر في أرقام الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية، سيدرك ضعف مساهمة هذا المورد في الاقتصادات العربية التي لا تزال تعتمد على القطاعات التقليدية في الإنتاج، كما سيلاحظ بوضوح التفاوت بين الدول العربية وداخل الدول نفسها، فعلى الصعيد القطري، يبرز المؤشر العربي للاقتصاد الرقمي الذي أطلقه الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي بالتعاون مع جامعة الدول العربية في عام 2018... تصدرت دول الخليج -وعلى رأسها الإمارات- المشهد العربي، في حين لا تزال بعض دول المنطقة في بداية مشوارها الرقمي، أما على الصعيد الوطني، فقد شهدت قطاعات الاتصالات والمصارف والتجارة الإلكترونية نموا كبيرا لكن قطاعات أخرى حيوية كالزراعة والصناعة لم تستفد مما تتيحه الرقمنة من إمكانيات هائلة لرفع الإنتاج وتسويقه.

وأضاف أنه وبالرغم من تحقيق المنطقة العربية لخطوات ملموسة في مجال الرقمنة وتحسن أداء اقتصاداتها، إلا أنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة لتطوير قدراتها وتوفير مناخ مشجع على الابتكار يساهم في تحويل مجتمعاتنا من مجتمعات مستهلكة للتكنولوجيا، إلى منتجة لها.

وأشار: "إننا نحتاج لتغيير هذه الأوضاع والتحرك

سريعا وفق سياسات منسقة ومتكاملة تتناول الموضوع في كل جوانبه، وفي هذا الشأن، تتضمن الرؤية الاستراتيجية العربية للاقتصاد الرقمي التي تحظى بدعم ورعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.. كل العناصر التي تهدف إلى بناء وتطوير المنظومات الاقتصادية العربية وفق برنامج يتضمن 20 هدفا استراتيجيا".

وقال: "أرى أنه يتعين علينا الاستفادة من محتواها، كما أتمنى أن نتعاون جميعا لتنفيذها... خاصة أن ملف الرؤية المشتركة مدرج ضمن أعمال القمة العربية القادمة المقرر في الجزائر، مشيرا إلى بعض جهود جامعة الدول العربية في مجال التحول الرقمي، إذ يضم بالإضافة إلى ملف الاقتصاد الرقمي، موضوعات رسم السياسات، وبناء القدرات والأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي واختارت لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك برئاسة الأمين العام لجامعة الدول العربية تناول موضوع التحول الرقمي بشكل أساسي خلال أعمالها، وشهدت إطلاق العديد من المبادرات في هذا الشأن.

كما لفت النظر إلى الاستراتيجية العربية للأمن السيبراني، والمجلس الاستشاري العربي للذكاء الاصطناعي، والمبادئ الاستراتيجية العربية للجامعة الذكية، وتحديث الاستراتيجية العربية للاتصالات بالتعاون مع الدول الأعضاء وبعض الشركاء، بالإضافة إلى عدد من المشاريع التي تهدف إلى دعم مسار التحول الرقمي للمنظمات العربية، كمشروع البوابة العربية للمعلومات، وتأمين الشبكات العربية ضد القرصنة والشبكة العربية للتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة وغيرها.

## أبو الغيط وميقاتي في منتدى الشباب

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح النسخة الرابعة من منتدى شباب العالم بشرم الشيخ، تحت رعاية وحضور فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، ومشاركة شخصيات رفيعة المستوى من عدد من الزعماء ورؤساء وشخصيات عامة عربية وأجنبية، وعلى رأسهم حضور الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين.

هذا وقد التقى على هامش أعمال المنتدى مع دولة الرئيس نجيب ميقاتي رئيس الحكومة اللبنانية، حيث تطرق النقاش إلى الوضع في لبنان، ومخاطر استمرار حالة الجمود السياسي في ضوء المصاعب الاقتصادية الهائلة التي يعاني منها الشعب اللبناني. وأكد السيد الأمين العام من جانبه أن صيانة العلاقات العربية للبنان يتعين أن تمثل أولوية رئيسية لدى الحكومة من أجل مصلحة اللبنانيين جميعاً في هذه الظروف الصعبة.

كما أشاد أبو الغيط بالتنظيم الجيد للمنتدى، وثنى الجهود المصرية في دعم وتمكين الشباب، مؤكداً على أهمية مد جسور التواصل مع الأجيال الجديدة من الشباب العربي والأجنبي، والاقتراب من عالمهم والاستماع إلى طموحاتهم وأفكارهم، والعمل على دمجهم في المسيرة التنموية للمجتمعات باعتبارهم حجر الزاوية في بناء المستقبل.



وأفاد بأنه خلال الاجتماع الأخير للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك المنعقد في الرياض بتاريخ 26 يناير 2022، قررنا أن ندرج بندا دائماً على جدول أعمال القمة العربية لمتابعة ملفات التحول الرقمي وطرح مبادرات عربية جديدة ضمنه، كما تم الاتفاق خلال الاجتماع على بدء التحضير لوضع تصور لعقد مؤتمر عربي تحت مظلة جامعة الدول العربية وبمشاركة المنظمات العربية والدول الأعضاء والقطاع الخاص يتناول مجالات الرقمنة ويتيح الفرصة لكل الفاعلين لتبادل الخبرات وبناء الشراكات، وسيتم الإعلان عنه حين استكمال كل جوانبه.

وقال: "يسعدني اليوم أن نطلق معاً المنتدى العربي للاقتصاد الرقمي، ضمن سلسلة من الفعاليات الهادفة إلى تطوير الاقتصاد الرقمي العربي، ولقد حرصنا أن يكون البرنامج متنوعاً، ليتناول موضوعات الأجندة الرقمية العربية وتجارب الدول العربية والتجارة الإلكترونية والأمن السيبراني، وكلتي ثقة بأن يخرج هذا المنتدى بتوصيات تخدم الأهداف والمقاصد العربية".

وتجدر الإشارة أن المنتدى قد تناول في جلساته موضوعات الأجندة الرقمية العربية وتجارب الدول العربية في مجال التحول الرقمي، والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والأمن السيبراني. كما تم على هامش أعمال المنتدى، توقيع اتفاقية تعاون بين الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في مجال التعليم الرقمي.

## لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك في الرياض

الجامعة الذكية، كما اطلعت اللجنة على التقارير التي قدمتها الأمانة العامة بشأن تنفيذ قرارات الدورة السابقة، والورقة التي قدمتها الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري حول الاتجاهات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي ومستقبلها في المنطقة العربية، ودور المؤسسات التعليمية في تعزيز الإمكانيات العربية في هذا المجال. تجدر الإشارة إلى أنه على هامش أعمال اللجنة، استمع الأمين العام ورؤساء المنظمات العربية إلى عروض حول نشأة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وأنشطتها وما حققتها من إنجازات، كما قام السيد الأمين العام بجولة في مقر الجامعة، وقد أبدى في هذا الصدد إعجاباً بالإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها الجامعة، مشيداً بحداثة أساليب التعليم وانفتاحها على التطورات العلمية.

مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعي، وذلك في ضوء المشاريع والمبادرات العربية التي سبق إطلاقها، داعياً إلى التعاون وتكاتف الجهود على المستوى العربي في هذا المجال للدفاع عن المصالح العربية. كما تطرق بالحديث عن أهمية استغلال فرصة استضافة كل من جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة لقمي المناخ لعامي 2022 و2023، لتعزيز دور الجامعة العربية ومنظمات العمل العربي المشترك في مجال مجابهة التغير المناخي، خاصة في ظل ما تشهده المنطقة العربية من تحديات وتغيرات بسبب الاحتباس الحراري. وقد شهد اجتماع اللجنة نقاشات مستفيضة للموضوعات المطروحة وعلى رأسها، التحول الرقمي والأفكار الخاصة بوضع إطار عربي لمواجهة القرصنة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي ومعايير

ترأس السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، أعمال الدورة (52) للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، وذلك بمقر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض، تحت عنوان "التحول الرقمي وبناء القدرات في مجال الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية".

هذا وقد افتتح الأمين العام أعمال اللجنة، بكلمة أشاد فيها بما حقته جامعة نايف من تطور في تدريس العلوم الأمنية على المستوى العربي والذي جعلها بيتاً من بيوت الخبرة العربية في هذا المجال. ولفت أبو الغيط في كلمته إلى أهمية اضطلاع منظومة العمل العربي بكافة منتسبيها بسرعة تطوير مفاهيم وأليات عملها لتلحق بالإنجازات العصرية في التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أهمية مواكبة ذلك، مع إعداد استراتيجيات عربية في

## متابعات

دبي:

### منتدى الإدارة الحكومية العربية

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح أعمال منتدى الإدارة الحكومية العربية، الذي يعقد ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات بدبي، بالتعاون بين وزارة التطوير الحكومي والمستقبل بدولة الإمارات والمنظمة العربية للتنمية الإدارية.

هذا وقد ألقى أبو الغيط كلمة أشاد في مستهلها بالتجربة الإماراتية الناجحة لرفع كفاءة الإدارة الحكومية، وأكد على أهمية الإدارة الحكومية باعتبارها قاطرة نجاح لأي مشروع نهضوي، وأشار إلى أنه خلال الأزمات يلجأ الأفراد إلى الحكومات كما حدث في الأزمة المالية العالمية عام 2008 وأزمة كوفيد 19.

كما أشاد بالدور الذي لعبته الإدارة الحكومية في الدول العربية منذ بداية جائحة كوفيد 19، حيث أثبتت نجاحها في الحد من انتشار مخاطر الجائحة.

وقال أبو الغيط أن الجائحة فرضت على الحكومات إعادة النظر في أولوياتها لتطوير سياسات وطنية لبناء القدرات ومجابهة الكوارث. كما أشار إلى أهمية الاستعداد لمجابهة الأزمات القادمة من خلال الاستشراف وبناء القدرات والمرونة في الأداء والابتكار.



## أبو الغيط يجري جلسة مباحثات هامة مع سكرتير عام الأمم المتحدة

عقد السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، جلسة محادثات مع السيد أنطونيو جوتيريش سكرتير عام الأمم المتحدة، وذلك على هامش زيارته إلى نيويورك للمشاركة في جلسة مجلس الأمن رفيع المستوى حول التعاون بين المجلس وجامعة الدول العربية.

وصرح مصدر مسئول بالأمانة العامة للجامعة العربية بأن المحادثات تناولت التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها مستجدات الحرب في أوكرانيا وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى المنطقة العربية بشكل خاص والتي مازالت تعاني في الأساس من الكثير من المشكلات المتعلقة بتبعات جائحة كورونا والصراعات التي تشهدها بعض دول المنطقة.

وأضاف المصدر أن اللقاء شهد تبادل الرؤى حول مستجدات الأوضاع في المنطقة العربية في كل من

سوريا وليبيا واليمن، وكذلك التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث اتفق الجانبان على ضرورة أن تشهد الفترة المقبلة المزيد من الجهود للتوصل إلى تسوية سلمية لكافة الأزمات التي تشهدها المنطقة بما يعزز الأمن والاستقرار ويضمن تحقيق التطلعات المشروعة للشعوب العربية.

وذكر المصدر أن الجانبين أعربا خلال اللقاء عن تطلعهما إلى الارتقاء بالتعاون المؤسسي بين المنظمين في ضوء العلاقات التاريخية المتميزة التي تربطهما، حيث أثنى السيد جوتيريش على ما جاء في الكلمة التي ألقاها السيد أحمد أبو الغيط أمام مجلس الأمن وما طرحه سيادته من ملاحظات ومقترحات بغية الارتقاء بمستوى التعاون والتنسيق بين الجامعة العربية والمجلس ومنظمة الأمم المتحدة في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك، معربا عن تقديره لالتزام الجامعة العربية الثابت وحرصها على مواصلة تعاونها الوثيق مع الأمم المتحدة في كل ما من شأنه خدمة القضايا العربية المطروحة على الأجندة الدولية.

## منظمة الحظر الشامل للتجارب النووية

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد روبرت فلويد، السكرتير التنفيذي للجنة التحضيرية لمنظمة الحظر الشامل للتجارب النووية.

تباحث الجانبان مجمل التطورات المتعلقة بعمل اللجنة التحضيرية لمنظمة الحظر الشامل للتجارب النووية بعد مرور 25 سنة على تاريخ فتح المعاهدة للتوقيع. وأكد أبو الغيط في هذا الصدد على أهمية المعاهدة في منع التحسين النوعي للأسلحة النووية بما يساهم في جهود إخلاء العالم من الأسلحة النووية.

كما أكد أبو الغيط على أن جهود الدول العربية تنصب على إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي سيتحقق حتما إذا تم التوصل إلى تسوية عادلة للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني وفق مقررات الشرعية الدولية، وتخلت إسرائيل عن أسلحتها النووية وأخضعت منشأتها وأنشطتها النووية للرقابة.

وأوضح، أن استجابة إسرائيل للدعوات المطالبة بانضمامها إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتصديقها على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية من شأنه المساهمة في تعزيز منظومة عدم الانتشار وإضفاء المزيد من المصداقية على الصكوك الدولية في هذا الشأن والتي لم تنضم إسرائيل إلى أي منها.



## انعقاد الدورة الـ 109 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري

العربي المشترك، ودعوة منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك المعنية إلى الاستفادة من المذكرة التفسيرية المقدمة من دولة فلسطين. وأكد على ضرورة التزام منظمة المرأة العربية بتنفيذ قرارات مجلس الجامعة على المستوى الوزاري بشأن تعديل أنظمتها بما يؤكد أنها منظمة عربية متخصصة منبثقة عن جامعة الدول العربية وتخضع لإشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وتكليفها بتقديم تقرير إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته القادمة ( 110 ) عن الإجراءات المتخذة لتنفيذ قرار مجلس الجامعة. وقرر المجلس عقد اجتماع لجنة التنفيذ والمتابعة بمقر الأمانة العامة خلال الفترة من 14-16 يونيو 2022 وعقد الدورة العادية رقم ( 110 ) للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الفترة من 25 أغسطس حتى الأول من سبتمبر المقبل بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وكانت أعمال الدورة 109 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي على المستوى الوزاري، قد انطلقت في وقت سابق بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وشهدت تسليم الرئاسة الدورية للمجلس من ليبيا إلى مصر، وفقاً للترتيب الهجائي للدول الأعضاء، وبما هو معمول به في النظم الداخلية واللوائح الخاصة بالمجلس.

عام 2023 وموافاة الدول الأعضاء بالمستجدات. كما رحب بالإجراءات التي اتخذتها الأمانة العامة والدول الأعضاء والمجالس الوزارية المتخصصة ومؤسسات العمل العربي المشترك، لتنفيذ نتائج وقرارات القمة العربية التنموية التي عقدت بمدينة بيروت عام 2019. كما دعا المجلس في قراراته الختامية للجنة الخاصة المكلفة بإعداد ملحق تسهيل التجارة الحرة العربية الكبرى، إلى الانتهاء من أعداد هذا الملحق حتى يتسنى عرضه على الدورة القادمة (110) للمجلس الاقتصادي والاجتماعي. وطلب من الدول الأعضاء الإسراع في تهيئة بنيتها التحتية والتشريعية اللازمة لإصدار وتبادل شهادات المنشأ إلكترونياً والمضي قدماً في هذا الشأن. كما وجه المجلس الشكر إلى دولة ليبيا على استضافتها لأعمال الدورة رقم ( 19 ) لمؤتمر أصحاب الاعمال والمستثمرين العرب ( طرابلس 28-29 نوفمبر الماضي)، كما وجه الشكر إلى جميع الدول العربية المشاركة في المؤتمر. ودعا القطاع الخاص العربي لتوجيه جزء من استثماراته داخل الأراضي الليبية للاستثمار في القطاعات الاقتصادية والاستثمارية. ووجه الشكر إلى دولة فلسطين على مقترحها إنشاء مجلس وزاري عربي يعنى بشؤون الهيئات المحلية ( البلديات والمجالس القروية ) في البلدان العربية النابع من التزامها بمنظومة العمل

عقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي أعمال دورته 109 على المستوى الوزاري، برئاسة وزير التجارة والصناعة المصرية الوزيرة نيفين جامع، وحضور الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، ومشاركة الوزراء العرب المعنيين بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي. وقد حث المجلس في قراراته الختامية الدول الأعضاء، على سرعة الانتهاء من إجراءات التوقيع والتصديق على اتفاقية التعاون الجمركي العربي لتسريع دخولها حيز التنفيذ، وطلب إلى الأمانة العامة للجامعة دعوة الدول العربية لعقد اجتماع لجنة الخبراء القانونيين من الدول العربية، وذلك لأخذ كافة ملاحظاتهم على المسودة الأولى من مشروع اتفاقية الاستثمار العربي الجديدة تمهيدا لعرضها على المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته القادمة. كما أكد المجلس دعمه لطلب الملكة العربية السعودية استضافة معرض إكسبو الدولي 2030 في مدينة الرياض تحت شعار ( حقبة التغيير: المضي بكوكبنا نحو استشراف المستقبل)، ودعا الدول العربية إلى المساهمة في حشد الدعم الدولي المؤيد لطلب الملكة في استضافة المعرض. وكلف المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الأمانة العامة للجامعة العربية بالتواصل مع الجمهورية الإسلامية الموريتانية ( رئيسة الدورة الخامسة للقمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية )، وذلك لإعداد والتحضير لأعمال القمة المقررة



## السفير أحمد رشيد خطابي: لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية ومتماثلة دون إعلام تنموي هادف

على استخدام اللغات الأجنبية الواسعة الانتشار، ويوظف باحترافية مختلف الأدوات الإعلامية والاتصالية لرفع التحديات التنموية، واحتواء الأزمات الظرفية انطلاقاً من تجاربنا الوطنية في التعااطي الإعلامي مع تداعيات جائحة كورونا.

كما يتعين علينا مواصلة المساعي للتصدي لمحاولات الاساءة التي تتعرض لها صورتنا العربية الجماعية ملتزمين بالاسترشاد بالدليل المهني المرجعي لإنتاج المحتوى الموجه للأخر المعتمد خلال الدورة العادية 51 لمجلس وزراء الإعلام، مؤكداً في هذا السياق بأهمية إيلاء مزيد من التركيز على التكوين والتكوين المستمر لصقل المهارات ورفع جودة الأداء الإعلامي.

وإذ أجدد الترحيب بكافة الوفود المشاركة، أود إحاطتكم علماً أن الأمانة العامة وضعت رهن إشارتكم مجموعة من الوثائق انطلاقاً من المقترحات وأوراق العمل المقدمة من طرف الدول الأعضاء والمنظمات والاتحادات الممارسة لمهام إعلامية متمنياً لكم التوفيق والسداد .

التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منطقتنا العربية، أخذين بالاعتبار أولويات العمل العربي المشترك في المجال الإعلامي بما في ذلك الانخراط الجاد في تنفيذ القرارات والمبادرات الداعمة لحماية الأمن القومي، والدفاع عن القضية الفلسطينية والقدس المحتلة، ومحاربة الإرهاب ونشر ثقافة التسامح والعيش المشترك متطلعين لكسب رهانات التنمية المستدامة تمشياً مع أهداف الأجندة الأممية 2030. فلا يمكن تصور تحقيق تنمية حقيقية ومتماثلة مع انشغالات المواطن العربي دون إعلام تنموي هادف .

وفي هذا الصدد، يتعين علينا البحث عن أفضل التصورات لإرساء صناعة إعلامية تركز هذا الطموح من خلال مضمون إعلامي تعدي ومنفتح على فضاءنا الجغرافي والعالم، بعدما أضحي المتلقي في نطاق ما يسمى "بإعلام المواطن" يحظى بموقع تشاركي وتفاعلي مؤثر، مع كل ما تفرضه البيئة الإعلامية في زمن العولمة وثورة المعلومات من حاجة ملحة لبلورة خطاب إعلامي ذي مصداقية وتنافسية يعتمد

ألقى السفير أحمد رشيد خطابي رئيس قطاع الإعلام بجامعة الدول العربية كلمة خلال فعاليات انعقاد الدورة العادية (14) للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب ببغداد والتي قال فيها:

باسم الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أعرب عن اعتزازي العميق بانعقاد هذه الدورة الهامة، باستضافة كريمة من جمهورية العراق، شاكرًا الجهود التنظيمية التي بذلت من أجل الإعداد الجيد لهذا الاجتماع .

واسمحوا لي أن أسجل، بارتياح، أن المناقشات البنائة التي طبعت أشغال اللجنة الدائمة للإعلام العربي وما توصلت إليه من توصيات وخلاصات بإسهام فعال من جميع المشاركين، دولا واتحادات ومنظمات إعلامية، ستشكل أرضية ملائمة لاستعراض البنود المدرجة على جدول أعمالنا على هدي الروح التوافقية التي دأب عليها مكتبكم الموقر .

واني لواثق أن تناسق جهودنا يظل المدخل الصحيح للمضي قدما نحو ترسيخ منظومة إعلامية عربية متطورة وقادرة على التفاعل مع

## على هامش أعمال القمة العالمية للحكومات

وأشاد السيد الأمين العام في بداية اللقاء بالدور الذي يلعبه مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتعزيز التعاون بين دول المنطقة، وأثنى على مستوى التعاون بين المنظمين.

تطرق الحديث لمستجدات جهود حلحلة الحرب اليمنية التي أدى استمرارها إلى مأساة إنسانية حقيقية، إذ استنزفت طاقات طرفي النزاع، وأصبحت تشكل تهديداً حقيقياً لأمن المنطقة، وقد أكد الطرفان على أهمية حث اليمنيين على العودة إلى طاولة المفاوضات وإعادة بعث مسار الحوار للتوصل لحل سياسي ينهي الأزمة، منبهين أن الحرب - في حال عدم إيجاد حل لوقفها- ستستمر لسنوات أخرى قادمة يخسر فيها الجميع. وفي هذا الصدد أطلع السيد نايف الحجرف أبو الغيط على مضمون مبادرة مجلس التعاون لدول الخليج لدعوة الأطراف اليمنية للحوار المقرر عقده في مقر أمانة مجلس التعاون بالرياض. اللقاء تناول القضية الفلسطينية وسبل دعم صمود الشعب الفلسطيني، كما تناول ملفات المنطقة وتطورات الأوضاع الإقليمية وتأثيرات الأزمة الأوكرانية على مجمل الأوضاع العالمية.

التقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بالسيد نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك على هامش أعمال القمة العالمية للحكومات في دورتها الثامنة التي أحتضنتها مدينة دبي يومي 29 و30 مارس الماضي.



## بيان: التدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية



عقدت اللجنة العربية الوزارية المعنية بمتابعة التدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والمكونة من جمهورية مصر العربية (رئيس للجنة)، ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، ومعالي السيد أمين عام جامعة الدول العربية اجتماعها الرابع، وذلك بمقر الجامعة بالقاهرة على هامش اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية 157. ناقشت اللجنة التدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية، وقد اطلعت على المذكرة الشارحة المقدمة من الأمانة العامة في هذا الصدد، وعلى قرار مجلس جامعة الدول العربية الذي اعتمده المجلس في دورته غير العادية بتاريخ 2019 بشأن العدوان التركي على سوريا، وعلى القرار الصادر بتاريخ 2020، بشأن انتهاك القوات التركية للسيادة العراقية، وعلى قرارات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري بشأن التدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية، ومضمون بيانات السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية.

أكدت على قرارات مجلس جامعة الدول العربية السابقة، والخاصة بالتدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية، وأعربت عن قلقها من استمرار الوجود العسكري التركي على أراضي عدد من الدول العربية والتدخلات التركية في الشؤون الداخلية العربية، والانتهاكات التركية المتكررة لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بفرض حظر السلاح على ليبيا. وأكدت اللجنة على عدم شرعية تواجد القوات

الحقوق المائتة لكل من جمهورية العراق والجمهورية العربية السورية، ووقف إقامة السودان على منابع نهري دجلة والفرات، مما يؤثر سلباً على الحصص المائية للدولتين العربيتين، فضلاً عما تتسبب فيه تلك الممارسات من أضرار بيئية واقتصادية جسيمة على كلا الدولتين.

أخذت اللجنة علماً بالتطورات التي شهدتها العلاقات بين الجمهورية التركية وعدد من الدول العربية، متطلعة لمزيد من التطورات البناءة بما يخدم ويحافظ على مصالح الجانبين.

تم الاتفاق على عقد الاجتماع المقبل للجنة على هامش الدورة 158 لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري برئاسة مصر.

التركية في كل من دولة العراق ودولة ليبيا والجمهورية العربية السورية، وشدت على ضرورة سحب تركيا لقواتها بشكل فوري دون قيد أو شرط، ودعت اللجنة لأهمية تعاون الحكومة التركية من أجل اتخاذ كافة التدابير التي من شأنها التصدي لعمليات رعاية وتجنيد وتدريب ونقل المقاتلين الإرهابيين الأجانب والمرتبقة لداخل حدود البلاد العربية.

استنكرت اللجنة أي مساس بالتركيبة الديموغرافية في بعض المناطق العربية الواقعة تحت سيطرة القوات التركية على غرار شمال شرق سوريا، والانتهاكات المستمرة لسيادة بعض الدول العربية.

دعت اللجنة كذلك الحكومة التركية باحترام

## بمناسبة الذكرى الـ 77 لتأسيسها.. السفير خطابي: كم نحن في حاجة اليوم لاستشراف أفق جديد واعد للجامعة العربية



على امتداد عقود أثبتت جامعة الدول العربية، وفاءها لميثاقها التأسيسي الذي استند إلى مقومات الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وصيانة السيادة الوطنية للدول الأعضاء، مرسخة قدرتها على استمرارية وانتظام العمل العربي المشترك، وتمكنت بهذه العزيمة الثابتة، رغم كل التحديات والإكراهات، من توطيد جدوى وجودها محضاً لتدبير القضايا الشائكة للعالم العربي، وقال السفير، أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية رئيس قطاع الإعلام والاتصال، إن لجامعة الدول العربية التي تخلد الذكرى 77 سنة لإنشائها التاريخي رصيماً حافلاً من المكاسب بما فيها المحافظة على الحد الأدنى من تماسك البيت العربي مقابل عقبات موضوعية في تحقيق أهدافها الكبرى بالشكل الأمثل.

وأضاف السفير أحمد رشيد خطابي، وكان من الطبيعي بحكم البنية المؤسساتية للجامعة العربية، أن يظل هذا الرصيد رهيناً، في المقام الأول، بإرادة وتوجهات الدول الأعضاء، ومدى التزامها بالاستراتيجيات المسطرة وتمائلها مع الروح التوافقية في صنع القرارات. مضيفاً، فالجامعة العربية كما أوضح أحمد أبو الغيط الأمين العام ليست كياناً مثالياً منفصلاً عن دولنا وشعبونا، ولكنها انعكاس في المرآة لواقعنا العربي في السياسة والاقتصاد وأسباب التقدم الشامل.

وتابع السفير خطابي وبهذه المناسبة، تتطلع الجامعة العربية، في سياق ظروف دولية حرجة ومعقدة ومشحونة بالمخاطر وأوضاع إقليمية ومحلية بالغة الهشاشة لمواصلة السير بخطى ثابتة لتعزيز الحضور العربي في المشهد الدولي وفق دينامية طموحة ومتجددة دفاعاً عن قضايانا ومصالحنا العادلة ودعم مسارات الاندماج الاقتصادي والتنمية الشاملة.

واستطرد السفير خطابي، "وكم نحن في حاجة اليوم لاستشراف أفق جديد واعد للجامعة العربية يواكب جهود ومبادرات الأمانة العامة للنهوض بهذه المنظمة العريقة على مستوى كافة القطاعات للارتقاء بها رغم محدودية الوسائل المتاحة والتي تبقى، إلى حد بعيد، دون الاعتمادات المخصصة لمنظمات وتجمعات إقليمية مماثلة.

## معرض تشكيلي " نساء في لوحة "



على هامش أشغال اجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام المنعقد مؤخراً بالعراق، واستجابة لدعوة كريمة من الدكتور مجاهد أبو الهول رئيس مؤسسة نخيل عراقي، وهي فضاء للفكر والإبداع والشعر والتراث في قلب بغداد، زارت الوفود المشاركة معرضاً نسائياً فنياً لنخبة من الفنانات العراقيات، تكريماً للمرأة في يومها الأممي. وقد تميز المعرض التشكيلي " نساء في لوحة " المنظم بقاعة الموسيقى العالمي نصير شمة، بعرض مجموعة من اللوحات الرائعة التي تجسد حالات مجتمعية عن المرأة العراقية، وعشقها للحياة واعتزازها بمكانتها الحاضرة والمؤثرة في تربية الأجيال، وإشاعة قيم المحبة والتلاحم العائلي بكل نكران ذات وروح التحدي في كل الظروف.



## على طريق تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030

# جامعة الدول العربية تنظم النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة

تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، نظمت جامعة الدول العربية النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة خلال الفترة من 13 إلى 15 فبراير 2022 بالقاهرة، وذلك بالتعاون مع وزارة التخطيط والإصلاح والمتابعة في مصر، والأمم المتحدة، والبنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، وتعد هذه النسخة تحت شعار "معا لتعافي مستدام".

في كثير من الأحيان طاقاتها واستنزفت مواردها بشكل يدعو للقلق، مؤكداً أن نجاح خطط التنمية المستدامة لما بعد الجائحة، مرهون بشكل كبير بمدى قدرتنا على التفكير بشكل مبتكر لتوفير موارد مالية مستدامة.

وأضاف أبو الغيط، التزاماً منها بتعزيز العمل العربي المشترك، سعت جامعة الدول العربية إلى تبني آلية إقليمية في هذا الشأن وفق خطوات تنفيذية محددة، بدأت بإعداد تقرير يرصد الوضع العربي، ويحدد العقبات التي تواجه التمويل المستدام، توطئة لإطلاق تعاون مع الدول الأعضاء لمساعدتها في إطلاق تقاريرها الوطنية، ووصولاً إلى إصدار تقرير عربي موحد يجمع مخرجات التقارير الوطنية.

وتنفيذاً لهذه الرؤية، أطلقنا فيما سبق تقريراً مهماً حول التمويل المستدام في المنطقة العربية بالتعاون مع شركائنا، ثم اخترنا بدء مسارنا التعاوني مع الدول الأعضاء بجمهورية مصر العربية التي أبدت رغبة قوية لإعداد تقريرها الوطني، ليكون تجربة يمكن الاستفادة منها، ونموذجاً يقتبس منه الآخرون لتطوير آليات التمويل الوطنية.

وأشاد أبو الغيط بالتعاون المثمر والبناء، مع معالي الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية بجمهورية مصر العربية، التي لم تدخر جهداً كعادتها لإعداد التقرير، وسخرت بصدق كافة الإمكانيات لإنجاحه.

ونوه في ختام كلمته بالجهود الكبيرة التي بذلها الدكتور محمود محيي الدين، وإشرافه بكفاءة واقتدار على قيادة نخبة من الخبراء المتميزين من أبناء هذا الوطن لإنجاز التقرير.

### كلمة الدكتورة هالة السعيد

ومن جهتها، أكدت الدكتورة/ هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية على أهمية



جمهورية مصر العربية"، تحت إشراف الدكتور محمود محيي الدين المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتمويل التنمية المستدامة والمدير التنفيذي في صندوق النقد الدولي، وهو التقرير الأول من نوعه عالمياً على المستوى الوطني، مؤكداً على أهمية إطلاق هذا التقرير ضمن الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، لما له من دلالة كبيرة لنا وهي ثمرة جهد مشترك تعاونت فيه كفاءات مخصصة لتضع بين يدي صانعي القرارات دليلاً لفهم واقع التمويل المستدام على المستوى الوطني، ويقدم المنهجيات والتوصيات اللازمة لرسم مستقبله.

وشدد على أهمية التمويل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تعد الأداة الأهم، مؤكداً على أنها العنصر الأهم لتنفيذ السياسات.

وأوضح قائلاً: إن جائحة فيروس كورونا المستجد تعد من التحديات المتعلقة بالتمويل في العالم أجمع وفي المنطقة العربية بشكل خاص، إذ خصصت الحكومات العربية مبالغ مالية استثنائية لمحو آثار الجائحة، تجاوزت

ويأتي انعقاد هذه الدورة بعد النجاحات الملموسة التي شهدتها الدورات السابقة لهذا الملتقى العربي الذي بدأ قبل خمسة أعوام (عام 2017)، ليصبح منصة إقليمية للحوار بين ممثلي الحكومات والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، والمرأة، والشباب، والإعلام، بالإضافة إلى الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة، والمنظمات العربية والإقليمية والدولية، والتي تسعى جميعها لتعزيز التعاون في سبيل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، والعمل على إيجاد الحلول والمعالجات الناجمة لقضايا التنمية وتحدياتها في المنطقة العربية، والانطلاق من خلال الشراكات الفاعلة نحو تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة التي تعظم الاستفادة من الإمكانيات العربية وتلبى تطلعات شعوبنا.

وشارك في الجلسة الافتتاحية الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ووزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري الدكتورة هالة السعيد، والدكتورة رولا دشتي الأمين التنفيذي للإسكوا، والسيدة آيات سليمان المدير الإقليمي لإدارة التنمية المستدامة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في البنك الدولي والسيدة الينا بانوفا منسق الأمم المتحدة المقيم بجمهورية مصر العربية، والسفير كريستيان برجر رئيس وفد الاتحاد الأوروبي في مصر، والنائب الأول لرئيس البنك الدولي لأجندة التنمية 2030.

### كلمة الأمين العام

افتتح السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية أعمال النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، بمقر الأمانة العامة.

أعرب الأمين العام عن بالغ سعادته وهو يشهد إطلاق تقرير تمويل التنمية المستدامة في

## إن جائحة فيروس كورونا المستجد تعد من التحديات المتعلقة بالتمويل في العالم أجمع وفي المنطقة العربية بشكل خاص

### أكدت جامعة الدول العربية أن الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، أصبح يشكل الفاعلية الأكبر والأهم في المنطقة العربية التي تتناول أهداف التنمية المستدامة بشكل شامل

والمشروعات التي تبناها وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، لتعزيز السياسات التمويلية المبتكرة والمستدامة ومنها، العمل على تحسين إدارة الاستثمار العام ورفع كفاءة الإنفاق، بما يعظم الاستفادة من الموارد المتاحة بالتوسع في تطبيق خطط وموازنات البرامج والأداء، ووضع الأطر التشريعية والمؤسسية التي تضمن نجاح التجربة. فمن الناحية التشريعية، تبنى قانون التخطيط العام الجديد منهجية البرامج والأداء، ومن الناحية المؤسسية، تم إنشاء وحدة لخطة البرامج والأداء بوزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية وأخرى بوزارة المالية، مع تعزيز قدرات العاملين في الدولة من خلال تنظيم 495 برنامجاً تدريبياً وورشة عمل استفاد منها 3725 مستفيداً.

وأوضحت هالة، أن قضية تمويل التنمية تعد من أهم المحددات لمدى قدرة الدول على المضي قدماً في تنفيذ برامج ومشروعات تحقيق التنمية المستدامة، فأهم ما يجمع خطط وبرامج تحقيق التنمية، سواء في الإطار الأممي أو في الإطارين الوطني والإقليمي، هو حاجتها لتوفير التمويل وتعبئة الموارد اللازمة، مشيرة إلى أن إجمالي حجم الإنفاق الحكومي العالمي على القطاعات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة نحو 21 تريليون دولار في نهاية عام 2019، يشهد ذلك تفاوتات ملحوظة في مستوى الإنفاق بين دول وأقاليم العالم المختلفة، حيث تتراوح الفجوة التمويلية لأهداف التنمية المستدامة في الدول النامية بين 3.3 إلى 7 تريليونات دولار سنوياً، أضيف عليها نحو 2.5 تريليون دولار عام 2020 نتيجة لتداعيات جائحة كوفيد-19.

هذا ويوفر الأسبوع العربي للتنمية المستدامة فرصة مناسبة للقاء وتبادل الخبرات والتجارب، والحوار الجاد والمتواصل بين كافة الشركاء الفاعلين في مجال تحقيق التنمية المستدامة في دولنا العربية، فدعونا نغتتم هذه المناسبة للخروج برؤى واضحة وبرامج عمل قابلة للتطبيق تتكامل من خلالها الجهود الوطنية والإقليمية، وكذلك الدولية لتحقيق التنمية

ثمار هذا التعاون التنموي بين مصر وشركاء التنمية، وذلك من خلال إطلاق تقرير تمويل التنمية المستدامة في مصر.

وقد تم إعداد هذا التقرير تحت مظلة جامعة الدول العربية، حيث وقع الاختيار على مصر لتكون أولى الدول في إعداد هذا التقرير لما لها من قيادة وثقل تنموي في المنطقة العربية، على أن يبدأ بعدها تعميم المشروع على عدد من الدول العربية، تمهيداً لإعداد تقرير حول التمويل من أجل التنمية في المنطقة العربية.

وأشادت هالة السعيد إلى أن التقرير يتسم بالشمول، حيث يعرض في فصوله الثلاثة عشر تحليلاً موضوعياً متعمقاً لمجموعة من قضايا التمويل من أجل التنمية، والتي تؤثر بشكل ملموس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الأممية، حيث يقدم التقرير مراجعة تحليلية لمختلف القطاعات التنموية والاقتصادية، وتأثيرها على وضع التنمية في مصر.

كما يساهم التقرير في إلقاء الضوء على جهود الدولة المصرية في تعبئة الموارد المالية وتنويعها، لتمويل مشروعات التنمية المستدامة في الأعوام الأخيرة، مثل إنشاء صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية، وطرح السندات السيادية الخضراء، بالإضافة إلى طرح البدائل التمويلية والحلول المبتكرة لتمويل التنمية المستدامة وتحليل سبل تعظيم الاستفادة منها مثل: سندات التنمية المستدامة، والتمويل المختلط، وتمويل المناخ والاستثمار المؤثر Impact Investing، وكذلك التدفقات المالية الناتجة عن الشراكة بين القطاعين العام والخاص، كأحد أهم الآليات الواعدة فيما يخص تمويل التنمية في مصر.

وأكدت، أن صياغة هذا التقرير قد بنيت على نتائج حوار مستمر يتسم بالشفافية مع مختلف شركاء التنمية المحليين والدوليين، تأكيداً وتعزيزاً للنهج التشاركي الذي تبنته الحكومة في جهودها لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في مختلف القطاعات.

واستعرضت هالة السعيد أبرز الجهود

انعقاد الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، وهو أول ظهور بعد جائحة كورونا يشهد فيه العالم والمنطقة العربية ظروفاً اقتصادية واجتماعية متسارعة، تفرض على دولنا العربية المزيد من التحديات والأعباء، وتؤثر سلباً في الجهود التي تبذلها الحكومات لتحقيق التنمية المستدامة، وتعمق فجوة التمويل في الدول النامية، بل وتطول هذه الآثار أيضاً الدول المتقدمة التي طالما تمتعت بحيز مالي، حيث لم تعد مشكلة التمويل من أجل التنمية مرتبطة فقط بإشكالية توزيع الموارد المتاحة على مشروعات تسرع تنفيذ الأجندة الأممية، بل أصبح هناك قصور في حجم التمويل المتاح على مستوى العالم خصوصاً مع الأعباء الإضافية التي شهدتها قطاعات الصحة والتعليم والبنية التحتية في دولنا العربية، وتؤثر سلباً في الجهود التي تبذلها الحكومات لتحقيق التنمية المستدامة، مؤكدة على التحديات البيئية المرتبطة بتغير المناخ التي أصبحت حقيقة دامغة لها تداعيات سلبية على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، التي تحول دون استفادة شعوب الدول النامية من جهود التنمية خصوصاً مع زيادة التحديات في ظل جائحة كورونا.

وأوضحت السعيد، أن مصر رغم تداعيات كورونا الاقتصادية والاجتماعية استطاعت ان تقطع شوطاً كبيراً من الإصلاحات والجهود الجادة بهدف تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، من خلال تنفيذ المرحلة الأولى من البرنامج الوطني للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي منذ نوفمبر 2016، وقد أسهمت الإجراءات والسياسات والجهود التي اتخذتها مصر والتي تتم من خلال نهج تشاركي يحشد كافة الموارد والطاقات المتاحة لدى الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، في تعزيز مقومات مرونة وصمود الاقتصاد المصري في مواجهة الازمة.

وأضافت هالة السعيد، أن الجهود التي تبذلها الدولة المصرية لتحقيق التنمية على المستوى الوطني لم تغفلها عن المشاركة الفاعلة في كافة مبادرات التنمية، سواء على المستوى الإقليمي والعربي، أو على المستوى الأممي، مؤكدة على

التي أصبح ضرورة حتمية لتحقيق التعافي في الدول العربية تعاف يكفل الحقوق والحريات ويضمن الاستثمار في الثروات البشرية، ويحقق نموا اقتصاديا، مستداما وشاملا للجميع، وتعاف يعزز منعة المنطقة تجاه أزمات المستقبل منعة لن تتحقق طالما اللامساواة مستشرية تتلخص بأرقام صادمة. ففي منطقتنا، دول تجاوز فيها معدل التلقيح فيروس كوفيد 90 في المائة، بينما بالكاد بلغ هذا المعدل في اليمن 2 في المائة. ووصل عدد المحرومين من الحماية الاجتماعية في منطقتنا العربية 55 مليون كادح وكادحة في القطاع غير النظامي.

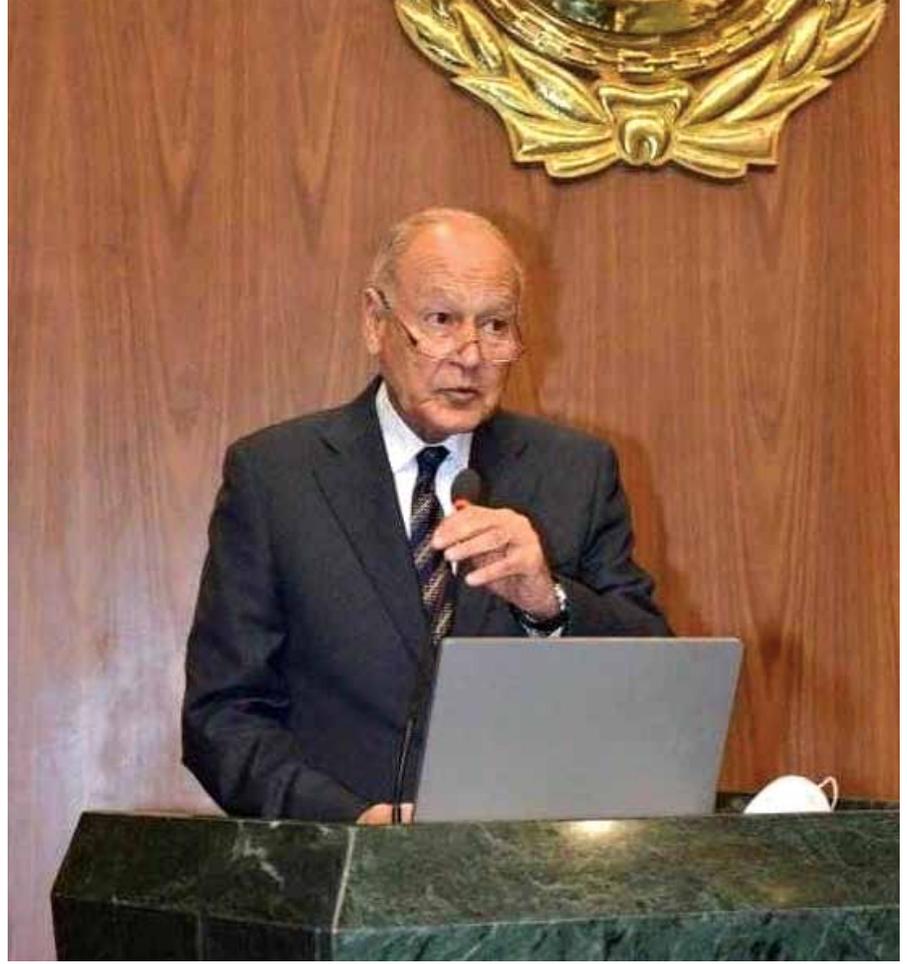
وتساءلت الدكتورة دشتي عن كيف لنا أن نتعافى وعالمنا يواجه هذا الكم الهائل من اللامساواة والهشاشة والاقصاء الاجتماعي، وكيف يمكن بناء اقتصاديات مستدامة بينما استثمارنا قاصر في ثرواتنا البشرية وقصور في التعليم وخدمات الصحة المتاحة للجميع والعمل اللائق والحماية الاجتماعية للفئات الهشة.

وأكدت في كلمتها على ثلاثة مداخل أساسية لتحقيق مسار التعافي المنشود:

المدخل الأول: التأكيد أن المرحلة القادمة هي مرحلة الانفاق الذكي لتحقيق تعاف مستدام وسريع، رغم انشغال المنطقة بتمويل التنمية وتطوير آلياته لحشد الموارد الداخلية والخارجية، مضيئة أن الإسكوا تعمل على دعم خيارات الموازنة والسياسات العامة في الدول العربية من خلال مرصد الإنفاق الاجتماعي.

المدخل الثاني: هو الاتساق والتنسيق، مؤكدة على رسالة الإسكوا في هذا الشأن، حيث لا يمكن العمل على عدم إهمال أحد دون إنتاج وجمع الإحصاءات المنتظمة والمصنفة. وتعمل الإسكوا الآن مع 15 دولة عربية لتطوير منصات وطنية بالتعاون مع أجهزة الإحصاء الوطنية، لتسهيل الوصول الى بيانات أهداف التنمية المستدامة. وشددت رولا على أهمية الاهتمام بالابتكار بدعم مراكز الأبحاث وتطوير النظام الأيكولوجي للابتكار، من خلال تمكين الشباب من إنشاء أعمالهم التجارية، وتطوير أسواق العمل، وتقديم حلول مبتكرة لمواجهة التحديات المزمنة.

ودعت الدكتورة رولا، إلى إعادة الربط بين الأغنياء والفقراء، بإنشاء صندوق وطني للتضامن المجتمعي لخلق الفرص للفقراء والضعفاء، والارتقاء بهم إلى حياة كريمة ومزدهرة، صندوق يعزز الرفاه المشترك والنمو الضروريين، لبناء مجتمعات مستقرة ومتضامنة لا تهمل أحدا على مسار التنمية المستدامة.



نخبة متميزة من الخبراء والباحثين في مجالات الاقتصاد والتمويل والتنمية، والتطلع إلى تضافر جهود جميع الجهات التنفيذية في دراسة التقرير، والعمل على إعداد خارطة طريق وطنية تشاركية تدعم جهود تمويل التنمية وتمثل نقطة انطلاق لتعزيز التعاون على مستوى المنطقة العربية، وذلك من خلال نقل تجربة مصر الرائدة في مجال تعبئة التمويل من أجل التنمية تحت مظلة جامعة الدول العربية

الدكتورة رولا دشتي الأمانة التنفيذية  
— الإسكوا:

ومن جهتها أكدت الدكتورة رولا دشتي الأمانة التنفيذية للإسكوا، على الشراكة بين الأمم المتحدة — الإسكوا والجامعة العربية،

الشاملة والمستدامة التي تلبى تطلعات شعوبنا، مع إدراكنا اليقين أن تحقيق التنمية المستدامة سيتم بالإنسان ولصالح الإنسان.

واختتمت السعيد كلمتها بتوجيه خالص الشكر إلى جامعة الدول العربية على ما قدمته من جهود لتبني هذا المشروع، معربة عن الشكر والامتنان للدكتور محمود محيي الدين، المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتمويل أجندة 2030 للتنمية المستدامة، لتطوعه بالإشراف على إعداد التقرير، وما بذله من جهد وافر للخروج بهذا العمل الوطني على النحو الذي يليق بالدولة المصرية، كما أعربت عن خالص التقدير لكل من ساهم في إعداد هذا الإصدار الوطني المتميز من

**د. هالة السعيد: الجهود التي تبذلها الدولة المصرية لتحقيق التنمية على المستوى الوطني لم تغفلها عن المشاركة الفاعلة في كافة مبادرات التنمية**



## كريستيان برجر رئيس وفد الاتحاد الأوروبي؛

وقال كريستيان برجر رئيس وفد الاتحاد الأوروبي، إن الاتحاد الأوروبي قدم 66.8 مليار يورو مساعدات لدول العالم في عام 2020، وقام بإطلاق الأطر الوطنية لتمويل التنمية مع عدد من الدول، ومصر واحدة من هذه الدول المستفيدة من ذلك. وأضاف أن الاتحاد الأوروبي يستثمر في التحول الأخضر، مشيراً إلى أن الاتحاد الأوروبي يدعم الاستخدام الأمثل للمياه المدن المستدامة القادرة على الصمود.

وقال إن الاتحاد الأوروبي يدعم آثار التعامل مع الأزمات، مثل توفير المياه في الأردن للمجتمعات المستضيفة للاجئين، وشدد على أنه يجب التعامل مع الحروب والصراعات، في المنطقة والتي تقوض إمكانية تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة، وقال إن الاتحاد الأوروبي يشجع كثيراً من شبكات الطاقة المتجددة التي توفر طاقة أرخص وأنظف.

## آيات سليمان المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبنك الدولي؛

من جانبها، قالت آيات سليمان المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبنك الدولي، إن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لديها فرصة هامة من تسريع وتيرة التكيف مع تغير المناخ واعتناق عدد من الحلول الخضراء، وإلا سيكون هناك مشكلات وتحديات تؤثر على الصحة العامة والازدهار في المنطقة. وأضافت يجب علينا أن نتصور طريقة للتعافي الأخضر من أجل التمكن من الاستجابة للأزمات المستقبلية.

وأشارت إلى أن الجائحة أدت إلى تعزيز الفقر في المنطقة، حيث واجهت عدداً من الأزمات الاقتصادية، التي أدت إلى زيادة البطالة. ووجهت التهنئة إلى مصر لاستضافتها لقمة المناخ نهاية العام الجاري، والإمارات العربية المتحدة التي تستضيفها العام القادم.

وقالت، إن هذه فرصة مواتية لمصر للاطلاع بدورها القيادي في مجال مكافحة التغير المناخي، مشيرة إلى أن هناك أدلة على أن التغير المناخي سيتواجد لفترة طويلة وسيؤثر على المجتمعات. وأضافت أن منطقة البحر المتوسط سوف تشهد تراجعاً في الأمطار، وسيترفع مستوى البحر بمعدلات كبيرة، وسيؤدي التلوث البيئي

إلى خسارة 3% من الناتج المحلي على مستوى العالم، ومصادر المياه تتأثر بتغيير المناخ، مما سيؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة الأشخاص والمجتمعات على الاستجابة لتغير المناخ.

ودعت إلى تبني خطة عمل خضراء وشاملة للجميع، مشيرة إلى أنه في عام 2050 من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان المنطقة، ونحتاج إلى 300 مليون وظيفة لملاحقة النمو السكاني، وحلول التنمية الخضراء توفر وظائف لشباب الغد، مؤكدة أن التوجه للمصادر الجديدة من الطاقة يقلل الكربون، ويحقق مزايا اجتماعية واقتصادية. وأشارت إلى أن الطاقة الجديدة يمكن أن توفر للعالم أكثر من 2 مليار وظيفة، خلال السنوات القادمة، وفي المغرب على سبيل المثال تعمل البلاد خلال السنوات الثلاثين القادمة على خلق مليون وظيفة في مجال الطاقة الجديدة.

وأوضحت أن التحول للتكنولوجيا الخضراء قد يؤدي لزيادة إنتاج المحاصيل الزراعية واستهلاك مياه أقل، مشيرة إلى أن عدم معالجة المياه يؤثر على الصحة العامة ويضع فرصاً قائمة. وقالت إنه أن الأوان لتحسين خبرات المرأة والشباب، وأن يستفيدوا من التكنولوجيا الخضراء وذلك من خلال عمليات التدريب.

وشددت على أن النهج الأخضر الشامل، سيساعد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للخروج من الجائحة والتقدم نحو المستقبل، مشيرة إلى أن البنك الدولي أطلق برنامج المستقبل الأخضر للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقالت إننا نركز على تحويل الاقتصاد نحو الاقتصاد الأخضر، مشيرة إلى أن التنمية المستدامة وتغير المناخ والجائحة هي أهم تحديات تواجهها منطقتنا.

## إلينا بانوفا المنسق المقيم للأمم المتحدة في مصر؛

ومن جانبها، أكدت إلينا بانوفا المنسق المقيم للأمم المتحدة في مصر، على أهمية التعاون من أجل مواجهة التهديدات المشتركة بكونه أمراً أساسياً في رؤية الأمم المتحدة، وقالت إن عمق تعاوننا مشجع للغاية وهو يبدأ من العمل معا من أجل الفئات المهمشة مثل المهاجرين وغيرهم.

وأضافت أنه بعد 6 سنوات من إطلاق أجندة التنمية العالمية في عام 2015 خلال قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، لا يزال هناك حالة من عدم اليقين والتحديات غير مسبوقة اقتصادياً، وتحقيق أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 تعرض لإبطاء ملحوظ، ونجد

صعوبة في تحقيق أهداف التنمية التي لا يتخلف فيها أي بلد عن الركب، مشيرة إلى عدم المساواة والتوزيع غير العادل للقاحات كورونا.

وقالت إن الأمين العام للأمم المتحدة، حث المجتمع الدولي أن يدخل في حالة طوارئ لمكافحة جائحة كورونا وإصلاح النظام المالي العالمي من أجل ضمان التعافي العادل، ووضع الإنسانية في قلب التكنولوجيا.

وشددت على الحاجة العادلة لحماية الكرة الأرضية، مشيرة إلى أن التغير المناخي هو جزء لا يتجزأ مؤكدة من أجندة الأمم المتحدة، أن نصل إلى صفر انبعاثات بحلول 2050.

وقالت إن قمة المناخ التي تعقد هذا العام في مصر، تشكل فرصة لتقوم بدورها كدولة رائدة في مجال العمال المناخي، مشيرة إلى أن الوكالات الأممية دخلت في شراكات مع الحكومة المصرية لتعزيز صمودها المناخي.

وقالت إن التعافي المشترك يتم من خلال ضمان استدامة التمويل، مشددة في هذا الصدد على أهمية موضوع النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة الذي يتناول عملية تمويل التنمية المستدامة.

**قضية تمويل التنمية تعد من أهم المحددات لمدى قدرة الدول على المضي قدماً في تنفيذ برامج ومشروعات تحقيق التنمية المستدامة**



تونس، والمهندس منتصر العطار مؤسس شركة EGIKE Micromobilities وممثل عن مبادرة سفراء التنمية المستدامة، والدكتورة ريم العثمان مؤسسة مشروع "كبسولات ريم" من المملكة الأردنية الهاشمية.

قالت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، الدكتورة هالة السعيد، إن الهدف من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة هو الحوار مع الشباب، موضحة أن الشباب هو مستقبل الأمة، هو ما يمثل جوهر الرؤية التي تبناها الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية عبر عرض قصص النجاح في مختلف الدول العربية.

وقالت الدكتورة هالة السعيد، إن هناك 3 محاور رئيسية يدور حولها الحدث، وهي جائحة كورونا وتأثيراتها والتغير المناخي وكذلك مسألة التحول التكنولوجي. وأوضحت أن الحدث ناقش تقرير مصر حول تمويل التنمية المستدامة لتكون الدولة الأولى عالمياً، في ظل تحديات كورونا والتي خلقت أزمة اقتصادية أثرت سلباً على تمويل عملية التنمية في العديد من دول العالم.

وأوضحت أن التغير المناخي يبقى محورياً في عملية التنمية المستدامة، في ظل التهديدات التي

انطلقت فعاليات اليوم الثاني من النسخة الرابعة للأسبوع العربي للتنمية المستدامة بالشراكة مع جامعة الدول العربية خلال الفترة من 13 إلى 15 فبراير الماضي، وذلك تحت عنوان معاً لتعافي مستدام للتخفيف من التداعيات والآثار السلبية لجائحة كورونا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية.

**جلسة تجارب شبابية ملهمة في مجال التنمية المستدامة:**

ترأست د/هالة السعيد وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، جلسة تجارب شبابية في اليوم الثاني.

وتهدف هذه الجلسة إلى عرض قصص نجاح وتجارب شبابية ملهمة، يتبعها مناقشة للتحديات التي قد تواجه الشباب وكيف يمكن التغلب عليها، بالإضافة إلى أهم التوصيات والدروس المستفادة من تلك التجارب لتشجيع الشباب على استمرار الجهود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وشاركت كل من الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، وفراس رحيم مؤسس شركة Relatic، وممثل عن منصة الشباب العربي للتنمية المستدامة من

وقالت إنه على المستوى العالمي، ليس هناك تعاف متساو، فمتوسط نصيب الفرد في أوروبا وأمريكا الشمالية، عاد بشكل كامل إلى مستوى ما قبل الجائحة أو سيعود بحلول هذا العام، بينما يتأخر التعافي لمستويات ما قبل الجائحة في العديد من الدول خاصة في الدول الفقيرة، مشيرة إلى أن بعض الدول لديها قدرات على تمويل التوسع الاقتصادي ولكن هناك دولة ليس لديها هذه القدرة. وأشارت إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة، دعا إلى مساعدة دولية وطنية لكي نصل لصفراء انبعاثات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقالت إن الكثير من الدول بنت أطر تنمية مستدامة، مؤكدة أن الأمم المتحدة فخورة بدخولها شراكة مع مصر في وضع إطار مستدام لتمويل التنمية المستدامة، وضع أطر تستهدف الحماية الاجتماعية والتعليم، من بينها أن تكون الموازنات مستجيبة للنوع الاجتماعي، وأضافت إن الأمم المتحدة مستعدة للتعاون بشكل أقوى مع جامعة الدول العربية للاستفادة من كل الفرص أمام دول المنطقة.

أبرز محاور جلسات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة:

**كريستيان برجر: إن الاتحاد الأوروبي قدم 66.8 مليار يورو مساعدات لدول العالم في عام 2020، وقام بإطلاق الأطر الوطنية لتمويل التنمية مع عدد من الدول**



تمثلها، مشيرة إلى استضافة مصر لقمة المناخ المقبلة في شهر نوفمبر.

دعت الدكتورة هالة السعيد جامعة الدول العربية إلى إطلاق منصة واحدة للشباب العربي، يمكن من خلالها تحقيق التواصل مع هذا القطاع الهام في مجتمعاتنا العربية، مضيفة، إن الوزارة حريصة على توفير أفضى شاب يمكنهم تقديم فرص التدريب للمجتمع فيما يتعلق بقضية التغيرات المناخية، وذلك قبل انطلاق مؤتمر المناخ في مصر في نوفمبر المقبل. وأكدت أن نجاح المشروعات كان نتيجة للتعليم والتدريب المستمر، موضحة أنها رسالة لكل الشباب العربي، وأن الاستثمار في التعليم يبقى أهم أنواع الاستثمار، داعية الشباب العربي على الاستفادة من كل فرصة تدريب باعتبارها قيمة مضافة.

ومن جهته، دعا الشاب المصري منتصر العطار الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى قيادة أول دراجة مصنوعة محليا بالكامل، في إطار الدعم الكبير من الدولة المصرية للشباب، وأوضح أن الهدف من مشروعه هو توطين الصناعة، وذلك في إطار السعي لخلق فرص عمل، موضحا أنه يجهز حاليا لخط إنتاج يمكنه تقديم 20 ألف دراجة لتغطية سوق العمل.

جلسة اليوم الثالث تقرير حول المبادرة الإقليمية لترابطات المناخ (دعوات خاصة):

تميزت فعاليات اليوم الثاني من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة في نسخته الرابعة، بتنظيم مائدة مستديرة توخت إطلاق مشاورات لتطوير مبادرة إقليمية، غايتها خلق ارتباط بين هدف المناخ وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية، وذلك عن طريق استعراض التوجهات الرئيسية، ومحاور الإطار الاستراتيجي، وخطة العمل التنفيذية، والمشاريع الإقليمية المرتبطة بالموضوع، والتي سيتم إطلاقها رسميا خلال قمة المناخ 27 المزمع تنظيمها في مصر.

شارك في هذه المائدة كل من السيد وديد عريان، خبير بجامعة الدول العربية، والسيد أسامة سالم، خبير في الأمن المناخي، والسيد اديل حسن، المنسق الإقليمي لتغير المناخ بالبنك الدولي، والسيد شادي عبد الله، خبير بغرفة المعلومات الجغرافية، ومن نيويورك شارك عبر التقنية التواصل السمعي البصري عن بعد السيد صامويل رزق، أستاذ بمعهد النزاع والسلام التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

استعرض المشاركون في هذه الجلسة التحديات البيئية التي تواجه المنطقة العربية وتأثيراتها

في المنطقة العربية"، والتي سلط الضوء على التحديات التي تواجه تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مناطق النزاع العربية، وكيف يمكن القضاء على تلك التحديات.

أكدت الوزيرة المفوض ندى العجيزي، مدير إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي بجامعة الدول العربية، في كلمتها خلال الجلسة على الجهود البالغة الأهمية التي تقوم بها الأمانة العامة للتنمية المستدامة على مدار الثلاث سنوات الماضية لتحقيق السلام والتنمية المستدامة لشعوب المنطقة، وخصوصا في البلدان تحت وطأة النزاعات وما بعد النزاعات والمتأثرة بالنزاعات في العراق والأردن ولبنان وليبيا والسودان وسوريا واليمن والصومال.

وسلطات العجيزي الضوء على اللجنة الفرعية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق العربية المتأثرة بالنزاع، ودورها في ابتكار أساليب وطرق جديدة لتحقيق التنمية في المجتمعات التي تعاني من النزاع.

وأضافت، أنه تم صياغة التقرير الإقليمي "رصد تحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلدان المتأثرة بالنزاعات في المنطقة العربية تحت مظلة إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي التابعة لجامعة الدول العربية ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا)، والمنظمة الدولية للهجرة، وصندوق الأمم المتحدة الاستثماري للأمن البشري).

وأشار الدكتور وديد عريان، كبير مستشاري التنمية المستدامة في جامعة الدول العربية في كلمته إلى تقرير التنمية المستدامة في المنطقة العربية، الذي تناول ما تعاني منه المنطقة العربية من تحديات متعلقة بالنزاعات، وارتفاع

على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، ودعوا إلى تنسيق الجهود وتكثيفها بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والهيئات المتخصصة التابعة لهما وبناء مزيد من الشراكات، لإرساء استراتيجيات تمكن من خلق توازن بين الحفاظ على البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتنفيذ أمثل لأهداف المبادرة الإقليمية.

وفي الختام، أوصى المشاركون بضرورة تأجيل جامعة الدول العربية لإصدار وثيقة الأمن المناخي إلى غاية تنظيم قمة المناخ كوب 27 في شرم الشيخ، وكذا انتداب خبير في تلوث البحار والمحيطات، والإسراع في التعاقد مع خبير لإعداد برنامج ووثيقة حول معايير الاستدامة في أفق إحداث المجلس العربي لمعايير الاستدامة، وهو ما سيمنح الجامعة العربية من إرساء منهجية تقييم متكاملة لتقييم أهداف ومؤشرات التنمية المستدامة.

جلسة اليوم الثالث حول دعم تحقيق أهداف التنمية في الدول المتأثرة بالنزاعات في المنطقة العربية

أدارت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان ضمن فعاليات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة في نسخته الرابعة، جلسة خاصة تحت عنوان "نحو دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلدان المتضررة من النزاعات

## إلينا بانوفا: أهمية التعاون من أجل مواجهة التحديات المشتركة بكونه أمر أساسي في رؤية الأمم المتحدة

قال وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي، إن وزارته استبقت الجهود بمشاركة الشباب والقطاع الخاص مع الحكومة لتحقيق أهداف الاستراتيجية المصرية.

جلسة التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

افتتح جلسة العمل الوزير المفوض/ محمد خير عبد القادر مدير إدارة المنظمات والاتحادات، وتحدث عن أهمية الاعتماد على الحلول الرقمية في مختلف مجالات الحياة في ظل التوجه العالمي نحو التحول الرقمي، حيث كانت جائحة كورونا كوفيد 19 مجالاً حقيقياً لاستخدام مثل هذه الحلول والتطبيقات في حالات عديدة كالصحة والتعليم والتجارة وشبكات الإمداد والخدمات العامة والمصرفية وغيرها من الأمور التي لم تكن تقع تقليدياً في مثل هذا الإطار، وأوضح أن المنطقة العربية بذلت مجهودات كبيرة بداية من توفير خدمة الإنترنت بأسعار منخفضة نسبياً، وصولاً لتجهيز البنية التحتية التكنولوجية والبيئية والقانونية للوصول للشمول الرقمي، وأشار إلى أن جلسة العمل سوف تناقش مجهودات الدول العربية والمنظمات والاتحادات العربية في التحول الرقمي، واستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وأفضل الممارسات في هذا المجال دولياً وإقليمياً وقطرياً، وعن دور التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

قدم الدكتور/ إسماعيل عبد الغفار - رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، ورقة بعنوان "التطور في الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة" وورقة أخرى بعنوان "دور التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة"، والتي تضمنت عدداً من المواضيع الهامة، منها نشأة التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والاهتمام العالمي، واستعرضت الورقة عدداً من النماذج من تطبيقات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي وتحديات فيروس كورونا والمخاطر والتحديات التي تواجه التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي. وفي ختام حديثه، استعرض دور الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري كبيت خبرة عربي ودولي في مجال تنمية القدرات لخدمة الدول العربية.

كما استعرض الدكتور/ علي فهمي عميد كلية الذكاء الاصطناعي بالأكاديمية التطور في الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة وما تم

المحلي على تحقيق التنمية، وإعادة إعمار البنية التحتية.

جلسة اليوم الثالث: فرص جديدة للمستقبل: أكد وزير الشباب والرياضة المصري أشرف صبحي، أن مصر تتحرك طبقاً لرؤية تتواءم مع تطور العالم، وأن هذا الحراك الذي تتبناه الدولة المصرية يقوم على رؤية واستراتيجية، عبر ربط ما يحدث في مصر بما يشهده العالم وليس كتكتلة منعزلة وأضاف أن رؤية الرئيس عبد الفتاح السيسي وضع أولويات الدولة طبقاً لمعايير من الشفافية أو النزاهة، بالإضافة إلى الاستفادة من كافة الإمكانيات المتاحة، وعلى رأسها الاهتمام بالشباب المصري عبر خطوات عملية بالإضافة إلى الاهتمام بالمرأة.

وأوضح أن هناك اهتماماً كبيراً بالقضايا المجتمعية من قبل كافة القطاعات الحكومية، باعتبارها جزءاً رئيسياً من معايير التنمية المستدامة، لتعكس حراك الدولة القائم على رؤية الجمهورية الجديدة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، وأضاف أن منح الأولوية للشباب يتوافق مع طبيعة الدولة، والتي تملك 65% من سكانها من الشباب على عكس مجتمعات أخرى تبقى فيها الكتلة السكانية الأكبر لمن هم أكبر من 60 عاماً.

وأشار إلى مبادرة بناء الإنسان، والتي تقوم على تأهيل المواطن وتحسين حياته، عبر الاهتمام بالاستثمار البشري، بحيث تكون الطاقة الإبداعية للشباب ركيزة رئيسية للعمل التنموي الذي تقوم به مصر.

وأشار إلى برامج تتبناها وزارة الشباب، على رأسها اختيار المواهب عبر استكشاف الموهوبين في كافة المحافظات، وإخضاعهم لبرامج معينة بحيث يكونون مؤهلين لخوض البطولات العالمية والأولمبياد، موضحاً أنهم يهتمون بالقاعدة المجتمعية في كافة مراكز الشباب في مختلف أنحاء الجمهورية، لبنائهم وتطبيق رؤية الدولة من خلاله. وأضاف أن استراتيجية بناء الإنسان هو استثمار دائم ومستدام ولا يتغير على عكس كافة الاستثمارات الأخرى التي تحمل في طياتها قدراً من المخاطرة، مشيراً أن مثل هذه الرؤية تمثل جوهر الديانات التي اعتمدت منها قائماً على بناء الإنسان وأوضح أن عدم الاستثمار الفعال في الطاقة الشبابية له عواقب اجتماعية واقتصادية وسياسية عالية المخاطر على المدى المتوسط والبعيد، مشيراً إلى أن فرص العمل باتت مرتبطة بالكفاءة مع التغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم.



أعداد النزوح، مما سبب صعوبة في صياغة هذا التقرير.

وأوصى "عريان" بضرورة التعاون والشراكة ما بين جميع قطاعات أو وزارات الدول العربية المختلفة لتحقيق الأجندة التنموية 2030.

فيما أشارت نينا ستورمان، أخصائية الطوارئ الإقليمية وما بعد الأزمات من المنظمة الدولية للهجرة، في كلمتها إلى أهمية الأمن الإنساني وتحقيقه وأنه يجب أن يتم بتعاون داخلي ودولي، وسلطت الضوء على أهمية التعاون بين المنظمات الحكومية والدولية لمجابهة الصراعات والنزاعات.

أهداف التنمية المستدامة.. وقد شدد على ضرورة تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل حقيقي في البلدان المتضررة من النزاعات، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك بعض القضايا التي تحتاج لنهج متكامل، مثل قضايا اللاجئين والنازحين.

وأشار الوزير د. واعد عبد الله باذيب، وزير التخطيط والتعاون الدولي بالجمهورية اليمنية، إلى التحديات العديدة التي يواجهها اليمن والمرتبطة بالأمن الغذائي والوضع التعليمي والصحي والأمني والاقتصادي. وأوصى بضرورة تلبية الاحتياجات الإنسانية للفئات الأكثر تأثراً من الصراع وتشجيع القطاع الخاص والمجتمع

**آيات سليمان: إن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لديها فرصة هامة من تسريع وتيرة التكيف مع تغير المناخ واعتناق عدد من الحلول الخضراء**



عقدت بالرياض خلال الفترة 24-26/1/2022، والتي تضمنت الإجراءات المناسبة التي تمكن للمجموعة العربية اتخاذها لمواجهة الهيمنة الرقمية وعلى الأخص التعامل مع شركات التكنولوجيا العالمية (GAFAM) (جوجل - آبل - فيسبوك - أمازون - ميكروسوفت)، والعمل على تنسيق جهود الدول العربية والمنظمات ومؤسسات العربية ذات العلاقة، من خلال إطلاق جملة من الإجراءات المشتركة للتصدي لـ (GAFAM) لهيمنتها.

جلسة حوار: وظائف ومعايير الإعلام التنموي: شارك قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية يجلسة بعنوان: وظائف ومعايير الإعلام التنموي بإدارة السيدة نسيمة شريط، مدير إدارة الإعلام، ومشاركة السفير رئيس قطاع الإعلام والاتصال الأمين العام المساعد السفير أحمد رشيد الخطابي، وكل من الدكتور خالد الغامدي رئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربي، والدكتورة حنان يوسف عميد كلية الإعلام، والسيد أحمد بديع رئيس مجموعة tbwa، وماضي خميس الأمين العام للملتقى الإعلامي العربي، والدكتور عبد اللطيف بن صافية مدير المعهد العالي للإعلام والاتصال عبر تقنية الفيديو كونفرانس، وأيضاً أحمد طاهر مساعد ومدير قسم الصحافة والاتصال بالجامعة الأمريكية، والدكتور حسام عزت كبير مراسلي الإذاعة المصرية .

وقدمت الدكتورة حنان يوسف عميدة كلية اللغة والإعلام بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، دراسة تحت عنوان استراتيجية إعلامية عربية لدعم أهداف التنمية المستدامة" حيث أكدت على دور الإعلام كشريك أساسي في التنمية وخاصة في مكافحة المعلومات المضللة، حيث تعتبر الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة هي أحد برامج التحرك الإعلامي العربي من أجل التنمية المستدامة، وأوصت الدراسة بضرورة إفصاح وسائل الإعلام لمساحات كافية ومناسبة لعرض إنجازات الحركات الفكرية والتنموية، والاهتمام ببرامج التنمية المستدامة ومنها قضايا الاهتمام بالبيئة، والعمل اللائق والمساواة بين النوعين ومكافحة الفقر وجودة التعليم والصحة وغيره من أهداف التنمية المستدامة ال 17، التي ينبغي أن ينظر إليها الإعلام نظرة تكاملية واضحة في آليات وبرامج تنموية جذابة وتنافسية، تجذب إليها المواطن العربي ليتفاعل معها ويكون مشاركا إيجابيا في دفع عمليات التنمية المستدامة للأمام

تحقيقه في الخمس سنوات الماضية من تقدم كبير في جميع المجالات، بما في ذلك الرؤية والتعرف على الكلام وتوليد، ومعالجة اللغة الطبيعية وإنشاء الصور والفيديو، كما استعرض أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر من خلال الذكاء الاصطناعي وريادة الأعمال.

ومن جانبه، قدم المهندس / محمد بن عمر المدير العام للمنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات ملخصا حول التحولات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية باعتبار، هذه التحولات داعما أساسيا للقطاعات الاستراتيجية والمجالات الحيوية، واستعرض مفهوم الذكاء الاصطناعي في نقاط أساسية باعتباره أحد أهم ركائز التحولات التكنولوجية، وما يمكن أن يقدمه من تأثيرات كبيرة في مختلف أوجه الحياة. كما أشار إلى فرص المستقبل المتاحة للمنطقة العربية في اعتماد التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقدم الدكتور / ناصر القحطاني - المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الإدارية ورقة حول التحول الرقمي والمهارات المطلوبة لسوق العمل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأثر التحول الرقمي على المهارات المطلوبة لسوق العمل والحوكمة الرقمية كضمان لتعزيز التحول الرقمي، وجهود المنظمة العربية للتنمية الإدارية في تعزيز التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بالمؤسسات العربية، كما أوضح رؤية المنظمة العربية للتنمية الإدارية حول تشكيل مجلس استشاري عربي لوضع استراتيجية عربية في مجال التحول الرقمي.

أما الدكتور أحمد الجروان - رئيس اتحاد الخبراء العرب، فقدم بدوره ورقة عمل تتضمن التحديات التي تواجه التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة، وأهم التحديات التي تواجهها، واقترح تنظيم لقاء موسع يضم مندوبين من الدول العربية لتوحيد الجهود وتقديم رؤية عربية شاملة، قائمة على تبادل الخبرات في مجال التحول الرقمي.

وبدوره تحدث المهندس/ عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية عن التحول الرقمي، ودور اتحاد إذاعات الدول العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وسبق أن قدم ورقة عمل حول كيفية التفاعل عربيا لمواجهة الهيمنة الرقمية خلال اجتماعات لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، والتي

من أجل رفاهية ورخاء الأمة العربية. ومن جهته، قدم دكتور عبد اللطيف بن صافية مدير المعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط/ المغرب عبر تقنية الفيديو كونفرانس، رؤية من أجل تطوير الإعلام التنموي: تشخيص سريع للمعالجة الإعلامية للقضايا التنموي:

ما زالت وسائل الإعلام يحكمها أحد أمرين: إما أنها غارقة في الخطاب الترويجي المؤسستي، أو أنها سجين المنطق التجاري النفعي، تركز المواد الإعلامية في معالجتها لها على ثلاثة أطر إعلامية بشكل أساسي، وهي: الإطار المحدد بقضية، إطار الاستراتيجية وإطار النتائج الاقتصادية.

يعزى هذا غياب الأطر الأخرى إلى اهتمام المادة الإعلامية المواكبة للمشاريع والمخططات الاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير بالمعلومات والمعطيات ذات الطابع التقني الصرف (المهن والمجالات الصناعية، حجم وأنواع الاستثمارات، الميزانيات المرصودة، آليات الحكامة... إلخ)، في حين يتقلص التركيز على البعد الإنساني والمواطن وبعد الحياة اليومية. توجيهات للارتقاء بالأداء الإعلامي لدعم التنمية، على ثلاثة مستويات:

**د. أشرف صبحي: أن مصر تتحرك طبقا لرؤية تتواكب مع تطور العالم وليست كتلة منعزلة، وأن هذا الحراك الذي تبناه الدولة المصرية يقوم على رؤية واستراتيجية**

المناهج في مجال تكوين القدرات المهنية من أجل إعلام عربي ذي مصداقية، وملتمزم بأخلاقيات المهنة.

### ختام الأسبوع العربي للتنمية المستدامة.

أكدت جامعة الدول العربية أن الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، أصبح يشكل الفاعلية الأكبر والأهم في المنطقة العربية التي تتناول أهداف التنمية المستدامة بشكل شامل، ويساهم في نشر وترويج مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها في المنطقة العربية.

جاء ذلك في كلمة ألقتهها الوزيرة المفوض/ ندى العجيزي - مدير إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي بجامعة الدول العربية في ختام النسخة الرابعة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة،

ووجهت العجيزي الشكر للرئيس عبد الفتاح السيسي لرعايته للأسبوع العربي للتنمية المستدامة للمرة الرابعة على التوالي، كما توجهت بالشكر للأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط لإيمانه بأهمية الدور الذي يلعبه الأسبوع العربي للتنمية المستدامة في نشر وترويج مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها في المنطقة العربية، وكذلك للدكتورة هالة حلمي السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية بجمهورية مصر العربية لدعمها المستمر للأسبوع العربي منذ البداية وحتى اللحظة الحالية، وأيضا لفريق الوزارة الذي اتسم بالكثير من التعاون والمرونة والنشاط، وإلى جميع الشركاء في الأسبوع العربي للتنمية المستدامة.

وأشارت إلى أن الأيام الماضية كانت فرصة ممتازة لتبادل الرؤى البناءة وتبسيط الضوء على أفضل الممارسات والدروس المستفادة، وتقديم نماذج حقيقية للنجاح من خلال الاستفادة من أهداف التنمية المستدامة في تحفيز الانتقال نحو ازدهار ملموس من أجل الوصول لتحقيق الأجندة الطموحة للتنمية المستدامة، هذا إلى جانب إبراز الحوارات الجادة والمبدعة من أجل بناء السلام والازدهار والشراكات الفاعلة.

وقالت العجيزي، إن الأسبوع العربي للتنمية المستدامة شهد إطلاق تقرير تمويل التنمية المستدامة في مصر، وإطلاق الشبكة العربية للعلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة، وإطلاق المبادرة العربية للقضاء على الجوع. وأعربت عن سعادتها البالغة بالنجاح الذي حققه الأسبوع العربي للتنمية المستدامة في نسخته الرابعة، وما تمخض عنه من تعزيز الشراكات القائمة وتكوين لشراكات جديدة، بالرغم من انعقاده في ظروف استثنائية صعبة للغاية.



التنمية المستدامة، ناقش فيها تعريف التنمية المستدامة والتي تكون عملية مخططة لها ومقصودة، لإحداث تغيير ايجابي في نوعية الحياة للأفراد والمجتمعات، من خلال توفير خيارات وفرص أوسع تنعكس على نوعية الحياة واستدامة الموارد للأجيال القادمة والمحافظة على الموارد واستدامتها، وهو من المفاهيم التنموية المعاصرة الذي تبنته الأمم المتحدة ووكالاتها التنموية وأخذ ينتشر في العالم منذ عقدين.

وفي ختام هذه الجلسة ألقى السفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال، كلمة أكد فيها على الأهمية الخاصة للإعلام التنموي الذي أضحي من أهم التخصصات، لما له من دور فعال في تطوير وتنمية المجتمعات. مشددا أنه لا يمكن تحقيق الأهداف التنموية للأجندة الأممية 2030، والخطة الوطنية ذات الصلة، دون تعبئة كافة الشركاء في العملية التنموية.

وأضاف، أن المنطقة العربية التي تعاني من أوضاع الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية قادرة بما لها من مؤهلات وقدرات لتحقيق التنمية المنشودة، والذي يظل الإعلام أنجع أداة لكسب هذا الرهان الجماعي.

وفي هذا السياق، دعا السفير إلى إرساء أفضل

الاهتمام الإعلامي بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بناء على قواعد مهنية وأخلاقية متينة ومتكاملة.

2. تهييء بيئة محفزة للممارسة الإعلامية والتنسيق بين الخطط والبرامج الحكومية التنموية ومبادرات المجتمع المدني ومؤسسات الإعلام.

3. العناية بأساليب إنتاج المواد الإعلامية الداعمة والمحفزة للتنمية.

وقدم الدكتور عبد اللطيف بعض المقترحات: أولا: يجب تطوير العلاقة بالإعلام بشكل شامل والارتقاء به إلى مرتبة "الشريك الفعلي".

ثانيا: على جميع المتدخلين في عملية التخطيط التنموي الوعي بأن ضمان النجاح له يمر أيضا عبر توفير المعلومات والمعطيات بشأن المشاريع والمخططات التي ستستفيد منها مختلف الفئات المجتمعية.

ثالثا: أن تعتمد وسائل الإعلام داخل أسلوب التخطيط الإعلامي الرصين وجعل البعد/ الهاجس التنموي يسكن جميع أركان الإنتاج الإعلامي.

ومن جانبه قدم د/ حسام عزت كبير المراسلين بالإذاعة المصرية، ورقة عمل بعنوان الوسائط الإعلامية الأكثر نجاحا في الترويج لأهداف

**ما تم تحقيقه في الخمس سنوات الماضية من تقدم كبير في جميع المجالات، بما في ذلك الرؤية والتعرف على الكلام وتوليد، ومعالجة اللغة الطبيعية وإنشاء الصور والفيديو**

## قرار المحكمة الجنائية الدولية الخاص بالولاية القضائية على جرائم الحرب المرتكبة في الأراضي الفلسطينية



**أصدرت المحكمة الجنائية الدولية القرار رقم (18/ICC-01) بتاريخ 2021/2/5، بشأن الولاية القضائية على جرائم الحرب المرتكبة في الأراضي الفلسطينية، وسوف نستعرض هذا القرار بالتفصيل والدراسة وبيان أبعاده، وما سيحدثه على الأرض وإسقاطاته على السياسة وقادة الجيش الإسرائيلي الذين يتخوفون من إمكانية تحقيق محكمة الجنايات الدولية في جرائم حرب ارتكبت ضد الفلسطينيين، إضافة إلى رصد ردود الفعل الدولية والعربية تجاهه من خلال قسمين، وعلى النحو الآتي:**

الموضوعي للقرار، ويتضمن القرار (131) فقرة بواقع (16066) كلمة.

**الإطار الموضوعي للقرار:**

يتألف القرار من ثلاثة محاور.

**المحور الأول:** نتناول فيه استعراض تواريخ الإجراءات التي تمت في الطلب المقدم من دولة فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية.

**والمحور الثاني:** نتناول فيه التقديمات والملاحظات، حيث يتم فيه استعراض طلب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، وملاحظات دولة فلسطين، وملاحظات الضحايا، وملاحظات أصدقاء المحكمة.

**المحور الثالث:** نتناول فيه قرار المحكمة من حيث استعراض قضايا أولية.

**أولاً:** وفيها نستعرض التساؤل المطروح هل القضية المطروحة للنقاش سياسية وغير قابلة للنقاش، ومشاركة إسرائيل في الإجراءات، وأخيراً الولاية القضائية للمحكمة الجنائية في الأراضي الفلسطينية.

"محمد أشتية"، بإعلان المحكمة الدولية معتبراً أنه "انتصار للعدالة". وقال أشتية إن: "القرار الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية هو انتصار للعدالة وللإنسانية، ولقيم الحق والعدل والحرية، وإنصاف لدماء الضحايا ولذويهم". فيما صرح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس للصحافيين "نحن قلقون بشدة لمحاولات المحكمة الجنائية الدولية ممارسة اختصاصها على العسكريين الإسرائيليين. لقد تبيننا دائماً موقفاً مضاداً أن اختصاص المحكمة يجب أن يشمل حصراً البلدان التي تقبله أو القضايا التي يحيلها مجلس الأمن الدولي على المحكمة".

**القسم الثاني: قراءة قانونية لقرار المحكمة الجنائية الدولية**

**الإطار الشكلي للقرار:**

يتألف القرار من ثلاثة محاور تتناول، تواريخ الإجراءات والتقديمات والملاحظات، قرار المحكمة، وهي تضم في داخلها تفرعات عدة سيتم تناولها بالتفصيل عند الخوض في الإطار

**القسم الأول: ردود الفعل الدولية والعربية**

اعتبر البيان الصادر عن المحكمة أنها "قررت وبالأغلبية، أن اختصاص المحكمة القضائي الإقليمي فيما يتعلق بالوضع في فلسطين، الدولة المنضوية في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، يمتد إلى الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، وهي غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية". ما يمهد الطريق للمدعية العامة "فاتو بنسودا" أن تفتح تحقيقات بشأن ارتكاب جرائم حرب في تلك المناطق، واعتبرت المحكمة هذا القرار ليس فصلاً لنزاع حدودي بموجب القانون الدولي، ولا حكماً مسبقاً على مسألة أي حدود مستقبلية، بل لتحديد الاختصاص القضائي الإقليمي للمحكمة (2). وردا على هذا القرار، وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتانياهو المحكمة الجنائية الدولية بأنها "هيئة سياسية" وليست مؤسسة قضائية".

وبالمقابل، رحب رئيس الوزراء الفلسطيني

## إعداد وزير مفوض د. علاء التميمي

مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية



# فلسطينية

أشارت المحكمة إلى أن قرارها محصور بشأن الاختصاص في التحقيق والمقاضاة الجنائية ولا يشمل المسائل الأخرى التي يرسمها القانون الدولي، خاصة موضوع الحدود. فالمحكمة لا تقرر في نزاع حدودي وفقاً للقانون الدولي ولا في أي مسألة ذات صلة بالحدود المستقبلية. موضوع الحدود كان عنوان مذكرة النقابة. أما موضوع عدم صلاحية المحكمة برسم الحدود فهذا بالضبط ما طلبته نقابة المحامين في الفقرة 67 من مذكرتها، وأظنها هي الوحيدة التي طلبت ذلك من بين حوالي 70 مذكرة قدمت للمحكمة.

### المحور الثاني: التقديمات والملاحظات

أولاً: ملاحظات دولة فلسطين:

يتألف بند ملاحظات دولة فلسطين من (6) فقرات بواقع (558) كلمة، وتضمن ما يلي:

- إن فلسطين بصفتها دولة طرفاً في نظام روما الأساسي، فإنها قد أوفت بجميع التزاماتها بموجب نظام روما الأساسي، وقد تعاونت بشكل كامل وفعال مع مكتب المدعي العام بالمحكمة؛ وقد مكنت المحكمة بشكل منهجي من الوفاء بولايتها، ولهذا الأسباب يحق لها أن تتمتع بجميع الحقوق التي اكتسبتها دولة طرف بموجب نظام روما الأساسي.

- إن دولة فلسطين كانت تهدف من خلال تقديم هذا الطلب لمساعدتها بإغلاق الفجوة الخاصة بنظام المساءلة التي للأسف لا يزال يستفيد منها مرتكبو الجرائم الدولية وضرورة قيام المحكمة باختصاصها في هذه القضايا إلى أقصى حد يسمح به نظامها الأساسي.

- انضمت دولة فلسطين إلى نظام روما الأساسي كدولة داخل حدودها المعترف بها دولياً، على النحو المحدد في خط الهدنة لعام 1967، بما فيها الضفة الغربية، وقطاع غزة بما فيها القدس الشرقية، وهو ما أشارت له وأكدته العديد من القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

- أن احتلال دولة فلسطين لم يؤثر على سلامتها الإقليمية، وإن عدم قدرة الدولة على ممارسة أقصى حد من سيادتها على أجزاء من أراضيها لا يؤدي إلى فقدان السيادة، كما أنها لا تؤثر على اختصاص المحكمة، بالإضافة إلى ذلك تأكيد المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبت في ظل السلطة القائمة بالاحتلال يتسق مع الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين.

- إن الاتفاقات الخاصة بين دولة فلسطين والسلطة القائمة بالاحتلال لا يمكن أن تقلل

دولة فلسطين صك انضمامها إلى النظام الأساسي لدى الأمين العام للأمم المتحدة عملاً بأحكام الفقرة (2) من المادة (125) من نظام روما الأساسي، وبتاريخ 22 أيار/مايو 2018، تم إحالة طلب دولة فلسطين إلى المدعي العام بالمحكمة عملاً بأحكام المادتين (13/أ) و (14) من نظام روما الأساسي.

- بتاريخ 13 تموز/يوليو 2018، أصدرت الدائرة التمهيدية قرارها بشأن الإعلام والتواصل مع ضحايا جرائم الحرب المرتكبة على الأراضي الفلسطينية حيث استلم قلم المحكمة لاحقاً سبعة تقارير عن أنشطته الإعلامية والتواصلية.

- بتاريخ 22 كانون الثاني/يناير 2020، تلقت الدائرة التمهيدية طلب الادعاء عملاً بأحكام الفقرة (3) من المادة (19) لإصدار حكم بشأن الولاية القضائية الإقليمية للمحكمة في دولة فلسطين.

- بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير عام 2020، وضعت الدائرة التمهيدية جدولاً زمنياً لتقديم ملاحظات مكتوبة من قبل الضحايا، ودولة فلسطين، وإسرائيل، والمدعي العام إلى تقديم ملاحظات مكتوبة بشأن مسألة الاختصاص المنصوص عليها في نظام روما الأساسي، كذلك الدول الأطراف والمنظمات و / أو الأشخاص الآخرون لتقديم طلبات للحصول على إذن لتقديم هذه الملاحظات الخطية في موعد أقصاه 14 شباط/فبراير 2020.

- بتاريخ 20 شباط/فبراير 2020، أصدرت الدائرة التمهيدية قراراً بشأن طلبات الإذن بتقديم ملاحظات خطية وفقاً لأحكام المادة (103) من نظام روما الأساسي.

- بتاريخ 16 آذار/مارس 2020، تلقت الدائرة التمهيدية ملاحظات من دولة فلسطين فيما يتعلق طلب الحكم على الاختصاص الإقليمي للمحكمة في الأراضي الفلسطينية حيث كانت مذكرة نقابة المحامين الفلسطينيين من أكثر المذكرات اقتباساً من قبل المدعية العامة من خلال طلبها المقدم للمحكمة بعد تقديم مذكرات أصدقاء المحكمة؛ فقد تم اقتباسها 12 مرة. أما في قرار المحكمة الحالي فقد تم الإشارة إلى مذكرة النقابة أربع مرات تم فيها الرجوع لعشر فقرات من مذكرة النقابة وهي الفقرات 27-39-48. لكن العنصر الحاسم الذي تم فيه تبني ما طلبته نقابة المحامين الفلسطينيين بالكامل فقد ورد في الفقرة 130 من قرار المحكمة. فقد



وثانياً: نستعرض الأساس القانوني للقرار حيث نتناول فيه المعنى العادي للمادة (3/19) من نظام روما الأساسي، وسياق المادة (3/19) من نظام روما الأساسي، والغرض من نظام روما الأساسي. وثالثاً: قضايا محل النزاع حيث نتناول فيها محل النزاع الأول، ومحل النزاع الثاني، واتفاقيات أوصلو، والاعتبارات النهائية. وعلى النحو الآتي:

### المحور الأول: تواريخ الإجراءات:

يتألف بند تواريخ الإجراءات من (21) فقرة، بواقع (1712) كلمة، تضمنت الإجراءات التالية:

- بتاريخ 1 كانون الثاني/يناير 2015، تقدمت دولة فلسطين بطلب الانضمام إلى نظام روما الأساسي بموجب أحكام الفقرة (3) من المادة (12) من نظام روما الأساسي، وبالتالي قبول اختصاص المحكمة على الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والضفة الغربية، وقطاع غزة، بما فيها القدس الشرقية، منذ 13 يونيو 2014.

- بتاريخ 2 كانون الثاني/يناير 2015، أودعت



## يجب على المدعي العام بدء التحقيق ما لم يقرر أنه لا يوجد أساس قانوني للمضي قدماً بموجب هذا النظام الأساسي

أو تمس بحقوق الضحايا تحت الاحتلال، أو من الالتزامات المنصوص عليها في نظام روما الأساسي والمقررة للدولة طرف في النظام، وإن مقاضاة مرتكبي تلك الجرائم يدخل ضمن اختصاص المحكمة، كما إن النظام الأساسي يعكس القواعد الآمرة التي من شأنها أن تتغلب على أي التزامات قانونية متعارضة معها.

ثانياً: ملاحظات الضحايا:

يتألف بند ملاحظات الضحايا من (12) فقرة بواقع (1705) كلمة، ويتضمن ما يلي:

تلقت الدائرة المختصة بالمحكمة ملاحظات بشأن طلب المدعي العام بالنيابة عن مختلف مجموعات والضحايا. وبالمقابل قدم الضحايا ثلاثة معايير في ملاحظاتهم:

- يجب قراءة وضع فلسطين كدولة طرف في المحكمة الجنائية الدولية في سياق الإجراءات ذات الصلة أمام هذه المحكمة وليس بشكل تجريدي أو بناء على اعتبارات سياسية.

- تلتزم الدائرة المختصة بتفسير أحكام المادة (1/2/12) بما يتماشى مع المقاضاة الفعالة والعقاب على الجرائم الجسيمة الناشئة عن الأعمال العدائية وأنشطة إسرائيل الاستيطانية غير القانونية في ضوء الهدف والغرض من النظام الأساسي.

- وفقاً لأحكام المادة (3/21)، والمادة (1/2/12) من على النظام الأساسي يجب أن تفسر وفقاً لمصلحة الضحايا في الحق بالوصول إلى العدالة والإنصاف، ويرى الضحايا أن الاحتلال المستمر يجب ألا يضر بفلسطين من مطالبات إقامة الدولة في نهاية المطاف ولا يتدخل في قدرة المحكمة على اعتبار فلسطين دولة لأغراض نظام روما الأساسي.

### المحور الثالث: قرار المحكمة

أولاً: قضايا أولية:

يتألف بند قضايا أولية من (10) فقرات بواقع (1028) كلمة، وفيها استعرض القرار التساؤل المطروح هل القضية المطروحة للنقاش سياسية وغير قابلة للنقاش، ومشاركة إسرائيل في الإجراءات، وأخيراً الولاية القضائية للمحكمة الجنائية في الأراضي الفلسطينية، وتضمن ما يلي:

أثارت الدول الأطراف وممثلو الضحايا جدلاً قانونياً وسياسياً حول طبيعة الطلب المقدم من دولة فلسطين وهو يحمل في طياته طبيعة سياسية كونه يحمل في طياته جدلية إنشاء دولة إضافة إلى الاختصاص الإقليمي للمحكمة في الأراضي الفلسطينية حيث عالجت المحكمة تلك التساؤلات في قرار الصادر. فقد أثار المدعي العام عدة أسئلة قانونية تتعلق باختصاص المحكمة.

والغرض من نظام روما الأساسي. وتضمن ما يلي:

- تشير الدائرة التمهيدية فيما يتعلق بطلب المدعي العام لحكم الاختصاص بموجب أحكام الفقرة (3) من المادة (19) من نظام روما الأساسي والمقدم بتاريخ 9 نيسان/أبريل 2018 حيث لم ترفض الدائرة التمهيدية إمكانية تطبيق المادة المذكورة فيما يتعلق بالطلب المقدم أعلاه.

تم الفحص الأولي للطلب من قبل المدعي العام بموجب أحكام المادة (3/46) من لوائح المحكمة باعتباره مسألة أو طلب إذن بإجراء تحقيق من قبل المحكمة.

- أن المدعي العام ملزم من حيث المبدأ ببدء التحقيق بموجب أحكام المادة (1/53) من نظام روما الأساسي التي تنص على أنه: "يجب على المدعي العام بدء التحقيق ما لم يقرر أنه لا يوجد أساس قانوني للمضي قدماً بموجب هذا النظام الأساسي". ويتمثل الاختلاف الرئيسي في أنه كان على الدائرة أن تبت في طلب 9 نيسان / أبريل 2018 في سياق المراحل الأولية من الفحص التمهيدي، بينما ينشأ الطلب الحالي عن تحقيق بدأ بالفعل من حيث المبدأ. بالإضافة إلى ذلك، حدد المدعي العام القضايا المحتملة في الحالة الحالية لأغراض تحديد ما إذا كانت هذه القضايا مقبولة أو ستقبل.

- أن النصوص القانونية للمحكمة تميز بين الحالة والقضية: الحالات، التي تعرف عموماً

كما أثار البعض أن الهدف أو النتيجة لطلب المدعي العام ستكون إنشاء "دولة جديدة" ولا يتم فحصها من قبل هذه المحكمة، وهذا يعكس سوء فهم لموضوع الطلب الفعلي. لأن إنشاء دولة جديدة وفقاً للقانون الدولي هو عملية سياسية ذات درجة عالية من التعقيد منفصلة عن مهمة هذه المحكمة.

يجب على القضاة دراسة القضايا القانونية الناشئة ما دامت مؤطرة في حدود القانون ذي الصلة، وهذا جزء مركزي من النشاط القضائي وقد استقرت الأحكام الصادرة عن محكمة العدل الدولية على هذا التوجه ولا تتأثر المصلحة القانونية للأطراف الثلاثة بالقرار فحسب، بل ستشكل موضوع القرار ذاته. والمحكمة لا يمكن لها الحكم على الخلافات البينية بين الدول لأنها لا تملك ولاية قضائية على الدول، ولكن تمارس ولايتها القضائية على الأشخاص الطبيعيين فقط، وإن تحديد الأراضي الفلسطينية من قبل الدائرة التمهيدية لغرض تحديد اختصاصها الإقليمي لأغراض إجرامية ليس له تأثير على نطاق أراضي فلسطين.

ثانياً: الأساس القانوني:

يتألف بند قضايا أولية من (24) فقرة بواقع (2436) كلمة، حيث استعرض القرار فيه المعنى العادي للمادة (3/19) من نظام روما الأساسي، وسياق المادة (3/19) من نظام روما الأساسي،

الإجراءات الحالية، حيث ناقشت الدائرة موضوع طلب المدعي العام وحددت الغرفة أولاً ما إذا كان يمكن اعتبار فلسطين دولة والتي وقع السلوك المعني على أراضيها بالمعنى المقصود استناداً لأحكام المادة (12/2أ) من نظام روما الأساسي وهو محل النزاع الأول، ومن ثم تحدد الدائرة التمهيدية الاختصاص الإقليمي للمحكمة وهو محل النزاع الثاني.

- فيما يتعلق بمحل النزاع الأول الناجم عن طلب المدعي العام للمحكمة لبيان هل فلسطين دولة من عدمه، استناداً لأحكام المادة (12/2أ) من نظام روما الأساسي، ويشير المدعي العام إلى أنه تأكد من موقف دولة فلسطين، وإن مصطلح دولة يتم تعريفه وفقاً لمعناه العادي والقواعد العامة للقانون الدولي حيث أن نظام روما الأساسي، وقواعد الإجراءات والإثبات، ونواتج المحكمة لا تقدم تعريفاً لمصطلح الدولة.

- تشير المادة (12) من نظام روما الأساسي إلى شروط محددة بموجبها يجوز للمحكمة أن تمارس اختصاصها المكاني والاختصاص على الأشخاص.

- يجب أن يتم استيفاء اختصاص المحكمة بموجب المادة (12/2) من نظام روما الأساسي بما يتماشى مع نتيجة إجراءات الانضمام عملاً بالمادتين (125/3) و (126/2) من نظام روما الأساسي لتسوية النزاع بشأن انضمام دولة إلى الدول الأطراف بالمحكمة بموجب المادة (19/2) من ذات النظام.

- تشير المادة (125/3) من نظام روما الأساسي، يكون الانضمام مفتوحاً أمام جميع الدول، على أن تودع الدولة طلب انضمامها لدى الأمين العام للأمم المتحدة، وتدخل الاتفاقية حيز النفاذ بعد 60 يوماً من تاريخ إيداع هذه الدولة صك الانضمام. وعلى أي دولة تصبح طرفاً في هذا النظام الأساسي أن تقبل اختصاص المحكمة فيما يتعلق بالجرائم المشار إليها في المادة (5) من نظام روما الأساسي. والأمين العام للأمم المتحدة هو من يتحمل مسؤولية الشؤون الإدارية المرتبطة بالمعاهدة المعنية.

- بالنسبة لانضمام دولة فلسطين لنظام روما الأساسي، لاحظت الدائرة التمهيدية أن دولة فلسطين انضمت إلى النظام الأساسي استناداً لأحكام المادة (125/3) من نظام روما الأساسي بتاريخ 2 كانون الثاني/يناير 2015 حيث قدمت وثيقة الانضمام إلى الأمين العام للأمم المتحدة وأصبحت دولة طرفاً في المحكمة الجنائية الدولية منذ 1 نيسان/أبريل 2015. وخلال الدورة الرابعة عشرة لجمعية الدول الأطراف، أدرجت فلسطين في قائمة وفود الدول الأطراف، وفي دورتها السادسة عشرة، انتخبت جمعية الدول

وأحكام المادة (1) من نظام روما الأساسي، تم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة الأفراد الذين يرتكبون الجرائم الخطيرة التي تثير قلق المجتمع الدولي، ومع ذلك، فإن ولاية المحكمة مقيدة بمعايير الاختصاص التي حددها النظام الأساسي. ولا يجوز للمحكمة أن تتخذ أي إجراء في ممارسة ولايتها ما لم تتحقق هذه الشروط. إن تفسير المادة 19 من النظام الأساسي الذي بموجبه يجوز طلب إصدار حكم بشأن مسألة اختصاص قضائي وإصداره قبل أن تثار قضية ما هو أكثر ما يفضي إلى ممارسة ولاية المحكمة ضمن حدود اختصاصها.

- أشار القرار في الفقرة 85 لمجموعات المقاومة الفلسطينية بشكل رئيسي حول انتهاكات المقاومة بحق الفلسطينيين مثل الإعدام خارج نطاق القضاء والتعذيب. لكن المقاومة ضد الاحتلال يمكن تبريرها أمام المحكمة الجنائية الدولية من خلال مسألتها التكامل والدفاع المشروع.

ثالثاً: قضايا محل النزاع:

استعرض القرار فيها محل النزاع الأول، ومحل النزاع الثاني، واتفاقيات أوسلو، والاعتبارات النهائية، ويتألف هذا البند من (45) فقرة بواقع (5878) كلمة، ويتضمن ما يلي:

- قررت الدائرة التمهيدية أن أحكام المادة (19/3) من نظام روما الأساسي قابلة للتطبيق في

من حيث الزمانية، الإقليمية، وفي بعض الحالات الشخصية تستتبع الإجراءات في نظام روما الأساسي لتحديد ما إذا كانت الحالة المعنية يجب أن تؤدي إلى إجراء تحقيق جنائي. الحالات التي تشمل حوادث محددة من الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة سواء قد ارتكبت من جانب واحد أو أكثر من المشتبه بهم، وأن يتبع ذلك البدء بإجراءات إصدار مذكرة الاعتقال أو على استدعاء للحضور.

- تنص الجملة الأولى من المادة (19/3) من نظام روما الأساسي على ما يلي: "يجوز للمدعي العام أن يطلب حكماً من المحكمة بشأن مسألة الاختصاص". تعرف هذه الجملة بشكل عام موضوع الحكم على أنه "مسألة اختصاص قضائي دون فرض مزيد من القيود. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يفضل أي معيار زمني لطلب أو إصدار مثل هذا الحكم.

- وبموجب أحكام المادة (1/53) من نظام روما الأساسي، يجب أن ينظر المدعي العام الأساس القانوني للاعتقاد بأن الجريمة المرتكبة تدخل في اختصاص المحكمة، ويجري التحقيق من تلقاء نفسه على أساس قضائي سليم منذ البداية في تقرير ومسألة الولاية القضائية للمحكمة يبت فيها من قبل الدائرة التمهيدية استناداً لأحكام المادة (15/4) من نظام روما الأساسي.

- على النحو المنصوص عليه في الديباجة



**ولاية المحكمة مقيدة بمعايير الاختصاص التي حددها النظام الأساسي ولا يجوز للمحكمة أن تتخذ أي إجراء في ممارسة ولايتها ما لم تتحقق هذه الشروط**

## أعاد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التأكيد على ذلك، حيث دعا الدول إلى عدم الاعتراف بالأعمال التي تنتهك القانون الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة

في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إدانة جميع التدابير التي تهدف إلى تغيير التكوين الديموغرافي، والوضع القانوني للأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967.

- أكد القرار أن إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، لا يوجد لديه شرعية قانونية وتشكل انتهاكا صارخا بموجب القانون الدولي وتشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق اثنين من حل الدولتين وتحقيق السلام العادل والدائم والشامل. وإن المجتمع الدولي لن يعترف بأي تغييرات على خطوط 4 يونيو عام 1967، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس، عدا تلك التي يتفق عليها الطرفان من خلال المفاوضات. ودعوة إلى جميع الدول، إلى أن تضع في اعتبارها الفقرة 1 من هذا القرار، للتمييز، في تعاملهم ذات الصلة، بين إقليم دولة إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967.

- ترى الدائرة التمهيدية أنه من المناسب التأكيد على أن استنتاجاتها الواردة في هذا القرار تقتصر على تحديد المعالم الإقليمية لتحقيق المدعي العام وفقا لنظام روما الأساسي دون المساس بأي مسألة من مسائل القانون الدولي الناشئة عن الأحداث في الوضع في فلسطين والتي لا تقع ضمن اختصاص المحكمة. وعلى وجه الخصوص، من خلال الحكم على النطاق الإقليمي لولايتها القضائية، لا تكون المحكمة الفصل في نزاع حدودي بموجب القانون الدولي وعدم الحكم مسبقا على مسألة أي حدود مستقبلية.

- تؤكد الدائرة التمهيدية أن استنتاجاتها في هذا القرار تتعلق بالإجراءات، وهي الشروع في التحقيق من قبل المدعي العام وفقا للمواد (1/13) و (14) و (1/53) من نظام روما الأساسي عندما يقدم المدعي العام طلبا لإصدار أمر بالقبض عليه أو بالحضور بموجب أحكام المادة (58) من ذات النظام، وفحص الأسئلة المتعلقة بالولاية القضائية التي قد تنشأ في ذلك الوقت.

الأساسي، بممارسة اختصاصها على الأشخاص الذين يزعم أنهم ارتكبوا جرائم تدخل في اختصاصها.

- خلاصة القرار: ترى الدائرة التمهيدية إن طلب المدعي العام الغرض منه تحديد اختصاص المحكمة الإقليمية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بمحل النزاع الأول الناجم عن طلب المدعي العام. وأن دولة فلسطين لها صفة مراقب في الأمم المتحدة بموجب القرار رقم 19/67، والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أكدوا حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال في دولته الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967. كما أشارت إلى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة سيادته على أراضيه المحتلة منذ عام 1967، وضرورة احترام الوحدة الإقليمية والتواصل والسلامة الإقليمية بأكملها، الضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك القدس الشرقية، والحفاظ عليها.

- على هذا الأساس، وجدت الدائرة التمهيدية أن الاختصاص الإقليمي للمحكمة في فلسطين يمتد إلى الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، أي غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية. بالإضافة إلى ذلك، إن تطبيق وتفسير أحكام المادة (3/21) من نظام روما الأساسي يجب أن يكون متسقا مع حقوق الإنسان المعترف بها دوليا. والحق في تقرير المصير هو حق كفله ميثاق الأمم المتحدة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وإن الحق في تقرير المصير واجب تجاه الكافة، كحق أساسي من حقوق الإنسان، علاوة على ذلك، حددت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن حق تقرير المصير له أهمية خاصة، لأن تحقيقه هو ضروري في فعالية ضمان واحترام للفرد الإنسان من أجل تعزيز تلك الحقوق وتعزيزها. في الوضع الحالي، تلاحظ الدائرة التمهيدية أن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة قد تم صراحة الاعتراف من قبل الهيئات الأممية المختلفة.

- أعاد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التأكيد على ذلك، حيث دعا الدول إلى عدم الاعتراف بالأعمال التي تنتهك القانون الدولي

الأطراف أعضاء المكتب للدورات السابعة عشرة إلى التاسعة عشرة، وانتخب أعضاء من مجموعة آسيا والمحيط الهادئ لعضوية المكتب، بناء على توصية المكتب.

- وبالمقابل، تقدمت سبع دول أطراف في المحكمة الجنائية الدولية بملاحظات بشأن طلب المدعي العام بصفتهم أصدقاء للمحكمة، بحجة أنه لا يمكن اعتبار فلسطين دولة لأغراض المادة (12/2) من نظام روما الأساسي، وهم كل من: جمهورية التشيك، والنمسا، وأستراليا، والمجر، وألمانيا، والبرازيل، وأوغندا. ومع ذلك، فإن هذه الدول ظلت صامتة خلال عملية الانضمام وإن كان لهم الحق بالطعن بشرعية انضمام فلسطين لجمعية الدول الأطراف في ذلك الوقت أو في وقت لاحق ولم يطعنوا. ومن الجدير بالذكر أن دولة فلسطين من الدول الأطراف في نظام روما الأساسي وأيضا من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وهي نقلت قانونا اختصاصها الجنائي إلى المحكمة الجنائية الدولية، مما سمح لها بممارسة سلطتها القضائية على الأرض الفلسطينية المحتلة ككل (أي الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، وقطاع غزة).

- تشير المادة (1) من نظام روما الأساسي، إلى إن المحكمة قد تم تأسيسها لممارسة اختصاصها على الأشخاص الذين يرتكبون جرائم خطيرة تكون موضع اهتمام المجتمع الدولي، على النحو المشار إليه في هذا النظام الأساسي. كما تؤكد الديباجة على أن الدول الأطراف مصممة على وضع حد لإفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب وبالتالي المساهمة في منع مثل هذه الجرائم. وبالتالي، فإن الإشارة إلى الدولة التي وقع السلوك المعني في إقليمها بموجب أحكام المادة (12/2) من نظام روما الأساسي، التي يجب أن تفهم على أنها تحدد المعايير الإقليمية لاختصاص المحكمة من أجل الغرض من تحديد المسؤولية الجنائية الفردية.

- نظرا للتعقيد والطابع السياسي للدولة بموجب القانون الدولي العام، فإن نظام روما الأساسي يمنع المحكمة عن اتخاذ مثل هكذا القرار، بالاعتماد بدلا من ذلك على إجراءات الانضمام والقرار الذي تتخذه الجمعية العامة للأمم المتحدة. والمحكمة ليست مختصة دستورياً بالبث في مسائل الدولة التي من شأنها أن تلزم المجتمع الدولي.

- إن تقييم المسؤولية الجنائية الفردية يمكن المدعية العامة من الوفاء بالتزامها ببدء تحقيق في الوضع الحالي، الأمر الذي من شأنه أن يسمح للمحكمة في نهاية المطاف، وفقا لنظام روما



طلحة جبريل

صحافي وكاتب

# الشبكات الاجتماعية ما لها وما عليها

عندما أصبحت ثورة الاتصالات هي سمة هذا العصر، دخلت الشبكات الاجتماعية في كل مكان، بل في كل بيت، وبات الهاتف المحمول وسيلة الملايين بل المليارات لمطالعة ما تنشره هذه الشبكات على مدار الدقيقة، أضحت معتاداً أن يبدأ الناس صباحاتهم، وهم بعد على الفراش، بمطالعة الشبكات الاجتماعية، وآخر ما يبادرون به قبل النوم هو مطالعة شاشة الهاتف المحمول لتصفح بعض الشبكات الاجتماعية إلى حد صار الأمر إدماناً. أقول ذلك باطمئنان لاستعمال هذه المفردة.

مثل التعليقات القصيرة أو الصور الفردية أو روابط الفيديو. انتقل إلى دراسة حديثة صدرت عن الشبكات الاجتماعية ومنصات التواصل (communication platforms) التي أثرت كثيراً على وسائل الإعلام مكتوبة أو مسموعة أو مرئية. خلصت الدراسة إلى أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون على منصات الشبكات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي على مستوى العالم، ارتفع بنحو 60 في المئة في المتوسط على مدى السنوات السبع الأخيرة. وأنجزت مؤسسة "غلوبال ويب إندكس" البحثية في لندن خلاصات بعد دراسة بيانات من 45 من أكبر دول العالم في "أسواق الإنترنت"، ورأت أن الوقت الذي يكرسه كل شخص لمواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيقاتها ارتفع من 90 دقيقة يومياً عام 2012 إلى 143 دقيقة في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2019 في حين تشير التقديرات إلى أن هذا الرقم تضاعف في العام الماضي، خاصة في ظل ظروف الإغلاق الذي عرفته معظم دول العالم بسبب الجائحة.

في أميركا اللاتينية، حيث يوجد أكبر عدد من مستخدمي وسائل الشبكات الاجتماعية ومنصات التواصل عالمياً، يبلغ متوسط زمن البقاء يومياً أمام الشبكات والمنصات 212 دقيقة. في المقابل فإن المعدل الأدنى في زمن وسائل التواصل الاجتماعي في أميركا الشمالية 116 دقيقة. ويتصدر الفلبينيون قائمة الشعوب التي تقضي أكثر الأوقات على وسائل التواصل الاجتماعي، بمعدل 241 دقيقة يومياً، مقارنة بقرابة 45 دقيقة فقط في اليابان.

ثم أضحي مستخدمو الإنترنت يقضون أكثر من ست ساعات على الشبكة يومياً، وثالث هذا الوقت مكرس لوسائل التواصل الاجتماعي. وبات معدل التصفح اليومي لوسائل التواصل والشبكات الاجتماعية موضوعاً له أهميته، وتعد المدة التي نقضيها على تلك المنصات يومياً إحدى أهم وسائل قياس هذا النشاط.

وساعد التطور الذي تشهده الهواتف الذكية في سهولة رصد ذلك الأمر. وبين الدول التي شملتها الدراسة، سجلت تايلاند أكبر تراجع في معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً، حيث هبط من 194 دقيقة في عام 2018 إلى 171 دقيقة عام 2019 مع ارتفاع ملحوظ عام 2021،

جاء وقت تولد انطباع لدى كثير أن الشبكات الاجتماعية ساعدت في ضبط حركة التاريخ على لحظة واحدة وتوقيت جامع يحدث فيه كل شيء في كل مكان في نفس اللحظة، وكانت المؤسسات الإعلامية الكبرى سباقة للاستفادة من هذا التغيير الهائل في قنوات التواصل، بعد أن هيمنت الشبكات الاجتماعية، بل أصبح من الناشطين في الشبكات الاجتماعية أهم النجوم في مجال التواصل والإبداع ومختلف الفنون، وأكبر المساهمين في الترويج للمشروع الضخم للإنترنت وأقرب المؤثرين على عوالم الصورة، وكان التأثير فادحاً وفي بعض الأحيان فاضحاً.

أقول باطمئنان إن الشبكات الاجتماعية في هذه الأزمنة صنعت لنفسها عصرًا بأكملها، وكان هذا العصر الحاضر في كل بيت وكل ملتقى هو الأداة التي أثرت كثيراً على أنشطة المجتمعات المدنية والعمل السياسي، بأساليبه المعروفة منذ بدأت عهود الديمقراطية، وراح كثير يدرسون بجديّة ما إذا كانت الشبكات الاجتماعية قد أصبحت تصنع السياسات والمواقف وبأية تكاليف على الوعي وعلى فرصة الاختيار الحر وعلى الحقيقة.

قبل التطرق إلى رصد إيجابيات وسلبيات الشبكات الاجتماعية، أعود إلى البدايات والأهداف المتبغاة من هذه الشبكات، من طرف الذين أطلقوها. بدأ بالعالم الأزرق الذي ابتكره مارك زوكنبرغ، أي شبكة "فيسبوك". أطلق زوكنبرغ فيسبوك (Facebook) في عام 2004. بيد أن هذه الشبكة العملاقة انطلقت فعلياً في عام 2006 حيث حلق فيسبوك عالياً في تلك السنة، بعد أن فتح باب التسجيل للجميع وانتقل من شبكة وقفا على جامعة هارفارد إلى شبكة عالمية.

في تلك الفترة أيضاً، بدأ زخم الشبكات الاجتماعية يتدافع، ظهر موقع "لينكد إن" (LinkedIn) وكان هدفه مجتمع المال الأعمال. ثم ظهرت مواقع مشاركة الصور مثل "فليكر" (Flickr) ثم ووردبريس "WordPress".

وفي عام 2005 أطلقت شبكة "يوتيوب" (YouTube) لتصبح أكبر منافس لقنوات التلفزيون. ومع انطلاق يوتيوب يتذكر كثير أول فيديو على هذه الشبكة "نلتقي في حديقة الحيوانات" والتي وصل عدد مشاهداتها حالياً 56 مليون مشاهدة.

ثم جاءت شبكة "تويتر" (Twitter) التي تخصصت في نشر الأخبار والتعليقات المقتضبة، وعلى الرغم من أنها انطلقت عام 2004، لكنها حلقت بدورها في عام 2006، وأصبحت شبكة مفضلة لنشر أخبار مهمة وأحياناً مدوية من طرف القادة وصناع القرار.

وفي عام (2007) انطلقت "تمبرلر" (Tumblr) التي دشنت عصر المدونة المقتضبة وأتاحت هذه الشبكة للمستخدمين، بتبادل عناصر مقتضبة من المحتويات

**يتصدر الفلبينيون قائمة الشعوب التي تقضي أكثر الأوقات على وسائل التواصل الاجتماعي، بمعدل 241 دقيقة يومياً، مقارنة بقرابة 45 دقيقة فقط في اليابان**



## إن الشبكات الاجتماعية لا يمكن أن تخلق وعياً إذ إن فيض الإشاعات والأخبار غير الموثقة يكاد يكون السمة الأساسية

يمكن نقل الأخبار المحلية بسهولة عبر الشبكات الاجتماعية، لكن العلة هنا تكمن في صدقية هذه الأخبار

أقول جازماً، إن الشبكات الاجتماعية لا يمكن أن تخلق وعياً إذ إن فيض الإشاعات والأخبار غير الموثقة يكاد يكون السمة الأساسية، إذ ذلك دور الإعلام سواء كان مكتوباً أو مسموعاً أو مرئياً.

سأطرح سؤالاً وأجيب عليه. ماذا يعني نجاح الصحافة في مهمتها؟

الجواب: يعني أنها تساهم في وعي المجتمع عبر المعلومات الصحيحة.

وهنا أقتبس قولاً لأحد رؤساء تحرير وكالة "أسوشيتد برس" يقول فيه حين يأتي النداء في منتصف الليل، كان على الإطفائي أن يرتدي بسرعة ملابس إطفاء النار، أما الصحافي فعلياً أن يخبر مليون شخص على الأقل من أشعل عود الثقاب ولماذا؟

هذا يعني أن النجاح في الصحافة هو قدرتها على تقديم المعلومات. الصحافة الناجحة كما أفهمها هي تدفق المعلومات بصفة عامة، ويمكن أن تكون تدفق المعلومات الموثقة والمتوازنة مع حرية مناقشة صنع القرار. والصحافي الناجح هو الذي يحرص على هذه القاعدة.

وأقول صادقاً إن "أنجح" الصحفيين هم الأكثر تعاسة، لأنهم يبحثون عن الحقيقة وهو بحث لا ينتهي إلا في القبر.

أختم وأقول، إن الموضوعية تقتضي القول إن هناك إيجابيات للشبكات الاجتماعية. في ظني أن خمسة أمور يمكن أن تحسب لصالح الشبكات الاجتماعية ومنصات التواصل.

أولاً سرعة التفاعل، وهذا نجد دائماً عندما تنشر معلومات حتى لو كانت زائفة، أن التفاعل يكون واسعاً وخلال فترات وجيزة جداً، يمكن أن تكون بضع دقائق.

ثانياً عبر الشبكات الاجتماعية لا تبقى حدود جغرافية بمعنى أن الأخبار والمعلومات والتدوينات تعبر جميع الحدود، ولا يمكن الحد منها. هناك دول تحجب شبكة الإنترنت عندما تريد حجب بعض المعلومات، لكن هذا الأمر أضحى عديم الجدوى، في ظل تطور الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الاتصالات.

ثالثاً، يمكن نقل الأخبار المحلية بسهولة عبر الشبكات الاجتماعية، لكن العلة هنا تكمن في صدقية هذه الأخبار.

رابعاً أضحت الشبكات الاجتماعية ومنصات التواصل وسيلة لربط علاقات اجتماعية والتواصل مع أشخاص يمكن أن يكونوا في قارات أخرى، وهذا ما جعل الكرة الأرضية بالفعل قرية صغيرة.

خامساً أضحت الشبكات الاجتماعية أداة لرفع سقف حرية التعبير، ورصد الانتهاكات.



التواصل، تسونامي الأخبار الزائفة، وفي بعض الأحيان الاغتيال المتعمد للشخصيات ونشر الإساءات قسداً، إضافة إلى استغلال هذه الشبكات من طرف إرهابيين، وشبكات دعارة، ونشر العنف اللفظي والجسدي، وبت الأفكار الإجرامية خاصة عبر مقاطع الفيديوها، ثم هناك انتهاك الخصوصية، وقتل الوقت الذي يفترض توظيفه فيما يفيد، وهذه الظاهرة توجد بكثرة وسط الأطفال والشباب،

ثم هناك استغلال شبكات اجتماعية من طرف أجهزة المخابرات. وتساهم الشبكات الاجتماعية في تدني مستوى وعي المجتمعات، وتؤدي إلى العزوف السياسي.

في هذا الصدد لدي نظرية قدمتها في سياق أطروحة جامعية، وأطلقت عليها اسم "نظرية الطوابق الخمسة" وألقتها حالياً لطلابي، ليعرفوا أهمية القراءة وتجنب إدمان الشبكات الاجتماعية، أقول في هذا الصدد: في الطابق الأول توجد الإشاعات.

وفي الطابق الثاني الأخبار غير الموثقة. وفي الطابق الثالث، الأخبار الموثقة أي التي يوجد بها مصدر أو مصادر محددة.

الطابق الرابع: تراكم المعلومات الصحيحة التي تتحول إلى معرفة. الطابق الخامس: الوعي سيقود حتماً إلى التحضر وابتكار حلول لقضايا ذات طابع سياسي أو اجتماعي أو تنموي، وإطلاق الأفكار البناءة.

# سلاح الإعلام.. أقوى أسلحة الحروب المعاصرة

يعتبر الإعلام من أهم وأقوى الأسلحة الموجودة والمستخدمة في ساحات المعارك والمواجهات اليوم. ويتبارى الخصوم في طرق استخدام الإعلام لخدمة مصالحهم وتحقيق غايتهم بالانتصار وهزيمة المنافسين والأعداء. ويمكن للمتخصصين التمييز بين استخدام أدوات الإعلام المختلفة وتوظيفها بما يتناسب مع الأهداف الموضوعية. وقد برز الإعلام كأداة فاعلة ومؤثرة خلال الحرب العالمية الأولى والثانية من القرن الماضي، حيث استخدمته الأطراف المتنازعة للتأثير على معنويات الخصوم وبهدف تشويه صورة الأعداء بالإضافة لحشد الرأي العام وتعبئته. ويستخدم الإعلام بأشكاله المتنوعة (الإخباري، التحليلي، التعبوي، الترويجي) للتأثير على الرأي العام المحلي والدولي لقدرته على اختراق وتخطي الموانع والحواجز الملموسة والوصول للأهداف بأقل التكاليف. ويعتبر الإعلام أيضا ضمن ترسانة القوة الناعمة التي يمكن لها التغلغل والوصول للعقول بطرق غير مباشرة لكنها غاية في التأثير والقوة.

بعد انضمامها ل(ناتو) لمواجهة مع روسيا حول جزيرة القرم والمقاطعات الانفصالية، وهو ما قد يؤدي لحرب عالمية حقيقية تكون فيها روسيا في مواجهة مباشرة مع دول حلف شمال الأطلسي.

أما الإعلام الغربي بقيادة أجهزة الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية قد وجد ضالته في أن خلق عدو جديد - قديم، يمكن من خلاله تفعيل المخاوف الإنسانية وزعزعة الشعور بالأمان واسترجاع ذاكرة الحروب العالمية وآثارها المأساوية والمدمرة، واستثمار ذلك في تحريك عجلة مجتمعات الصناعات العسكرية والأمنية وإعادة تلك المؤسسات على قمة الأولويات بعد أن تراجعت مؤشرات أمام المؤسسات الصحية ومجتمعات الصناعات الطبية والدوائية نتيجة لجائحة كورونا.

وتشمل الترسانة الإعلامية على العديد من الأسلحة الخطيرة التي إذا استخدمت تتسبب في أضرار هائلة، ومنها المعلومات المنقوصة والمجزأة، المعلومات المغلوطة والخاطئة، المعلومات المضبوكة والوهمية. وأصبحت الوسائل والوسائط الإعلامية الحديثة تتضمن الصور والأفلام والصوت وغيرها من المؤثرات التي تضمن وصول الرسائل للجمهور المستهدف.

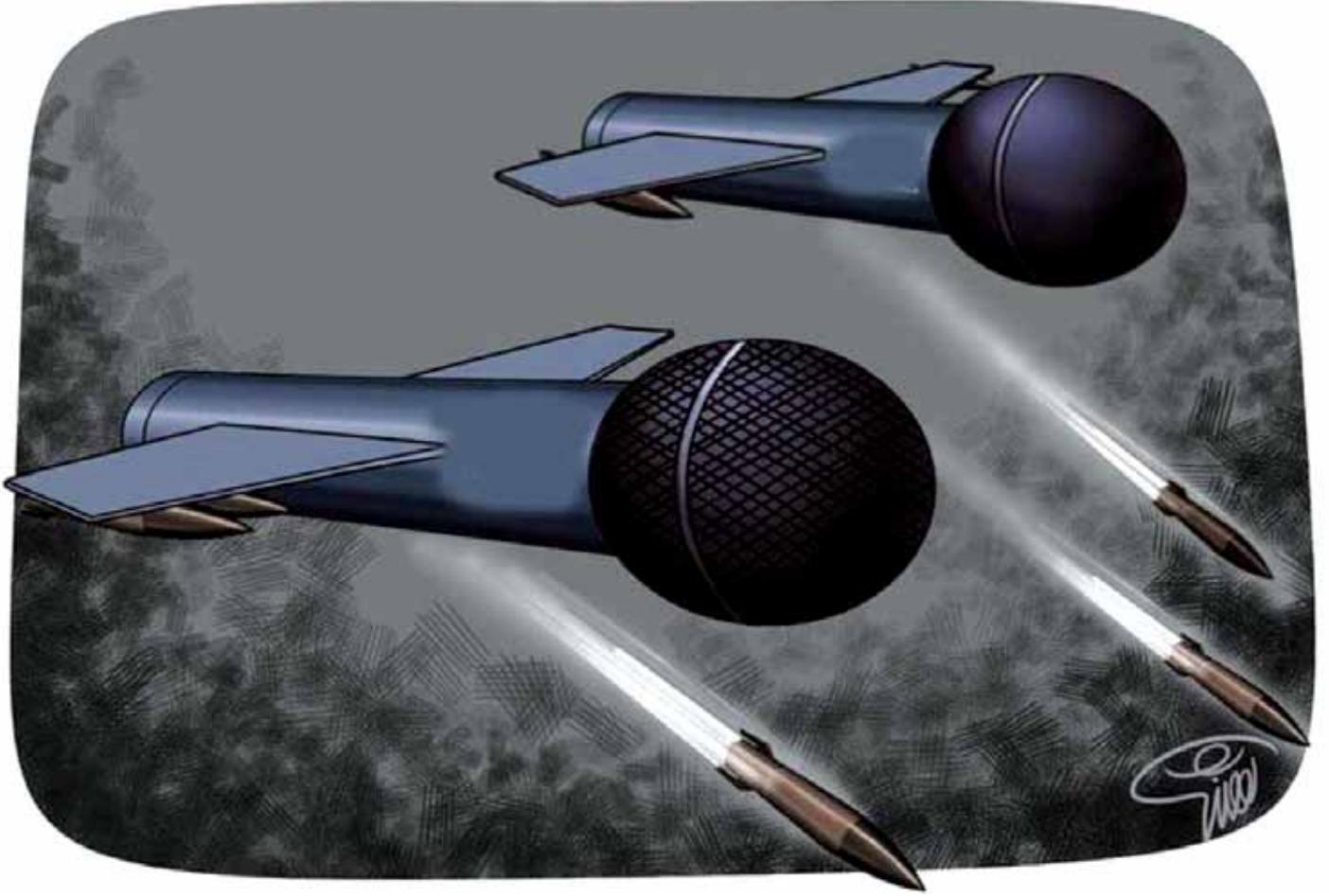
وتستخدم الأطراف المتنازعة الأسلحة والذخيرة الإعلامية بنفس الطرق التي تستخدم فيها المدفعية والقنابل والمتفجرات في ساحة المعارك، يطلق كل منهم وابلاً من الذخائر مستهدفين بعضهم. بالإضافة للمعسكرات الموالية والداعمين بهدف خلق الحد الأقصى من الأضرار والتلفيات. كما يلجأ أطراف الصراع أيضا لإجراءات متنوعة منها حجب وسائل إعلام الآخر وتقييدها ومنعها من الوصول، وكما شاهدنا في الحرب الروسية على أوكرانيا تم سحب كافة قدرات الإعلام الحديث وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي الرئيسية وهي (أمريكية) في معظمها، وحرمان الجانب

وعلى مدار عقود، تابعت الشعوب العربية كيف تم استخدام الإعلام لطمس الكثير من القضايا العربية وتشويهها والنيل من رموزها والتنكيل بها. لقد أدرك العالم العربي أن هناك من يسيطر على الآلات والأسلحة الإعلامية الدولية التي تستخدم بدقة جراحية وبحرفية مخيفة لتحقيق غايات وأهداف تكتيكية واستراتيجية. وفي هذا الإطار لا يمكن تجاهل قوة تأثير هوليوود مركز صناعة السينما الأمريكية والغربية على مدار مليارات من البشر من خلال الأعمال الترفيهية التي تنتجها وتحتوي على إحياءات ورسائل مبطنة وغير مباشرة في كثير من الأحيان، أو على رسائل مباشرة وموجهة في أحيان أخرى. وتستخدم هوليوود أعمال نقد ذاتي كدروع لصد الانتقادات الواسعة التي توجه لها من أطراف كثيرة منها المسلمين والعرب والصينيين والروس وحتى مكونات من المجتمع الأمريكي كالسود وذوي الأصول اللاتينية وغيرهم. حتى أن هوليوود متهمه دائما بطمس حقيقة وهوية سكان أمريكا الأصليين من قبائل الهنود التي مارس الأوروبيون ضدهم أبشع الحروب وأبادوهم واستولوا على أراضيهم، ومن ثم أنتجوا صورا لهم في الإعلام تظهرهم كهجم بدائيين متوحشين وأعداء قتلة استحقوا ما لحق بهم. واستمرت الآلة الإعلامية الغربية في خلق صور ذهنية مضبوكة، مغلوطة ومشوهة مع كل من اعتبر عدواً أو عثرة في طريقهم لتحقيق غاياتهم.

وتعد الحرب الروسية على أوكرانيا أحدث الأمثلة على استخدام سلاح الإعلام في كافة مراحل الصراع حتى تلك التي سبقت المواجهات والمعارك. وقد استخدم الإعلام بقوة كأداة تمهيدية لهذه الحرب التي باغتت الكثير من الأنظمة والحكومات وطالت آثارها وتبعاتها معظم الدول. ويزعم البعض أن الإعلام الغربي استخدم مصيداً للنظام الروسي حيث تم تغطية فترة ما قبل الحرب بتقارير إعلامية مفادها، أن الحرب الروسية على أوكرانيا ستكون حرباً خاطفة وبمناوبة نزهة سريعة للجيش الروسي. وقد اتهم الرئيس الروسي الغرب بالضغط المباشر من خلال التهديد بضم أوكرانيا للاتحاد الأوروبي، ومن ثم انضمامها لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، وأن هذا المسار والدفع الإعلامي أوضح نية الغرب حث أوكرانيا

**تم تقليص قدرات إعلامية هائلة للجانب الروسي كان يمكن استغلالها للتأثير على الرأي العام الدولي والإقليمي**

## زياد عبيد خبير بإدارة الإعلام



للحيلولة دون خضوع جماهيرنا للسيطرة الشاملة لوسائل الإعلام ووسائطه التي لا تخضع بأي شكل من أشكال لقيمنا ومبادئنا وخلفياتنا الثقافية والتراثية والمجتمعية. وفي الأوقات العصيبة وخلال الأزمات وعندما تحدثم الخلافات والصراعات تتعاظم أهمية الوسائط الإعلامية العربية والوطنية التي تشكل خط الدفاع الأول عن قضايانا وعن آرائنا ووجهات نظرنا.

ومن خلال هذه المنصة العربية الهامة (مجلة بيت العرب)، أتقدم بمناشدة للمستثمرين وصناع الإعلام العرب بالتخطيط والعمل على إنشاء وسائل إعلام عربية ووطنية تقارع تلك المنصات الدولية ووسائط الإعلام الحديثة، التي باتت جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية وممارساتنا على مدار الساعة. فلا يمكن إنكار أننا تأخرنا في مواكبة تلك الظواهر الإعلامية العالمية، ونظل حتى يومنا هذا مستهلكين ومستخدمين على أفضل تقدير. أما وقد استوعبنا أهمية امتلاك قدراتنا الوطنية وعدم السماح لأي طرف كان من فرض إرادته علينا بالسماح أو الحرمان من قدراتنا عن التعبير بما نراه في مصلحتنا العربية والوطنية.

الروسي من استخدامها والتفاعل من خلالها. وبذلك تم تقليص قدرات إعلامية هائلة للجانب الروسي كان يمكن استغلالها للتأثير على الرأي العام الدولي والإقليمي، ومنع الدولة الروسية من عرض أو شرح وجهة نظرها أو الدفاع عن مواقفها.

وفي هذا الشأن، تبرز أهمية امتلاك الدول والشعوب لقدرات إعلامية وطنية تواكب الإعلام الحديث تمكن من مواجهة التحديات والذود عن النفس خلال الصراعات والحروب. ونخص بالذكر هنا التجربة الصينية التي تقدم نموذجاً فريداً للإعلام الوطني الحديث، حيث أن جمهورية الصين الشعبية قامت منذ فترة غير قصيرة بإنشاء منصات صينية مرادفة وموازية لمنصات (فيس بوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب)، وأقامت (وي تشات وويبو وتك توك) وغيرها من المنصات التي باتت تنافس بقوة حتى على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، مما جذب انتباه صناع القرار بل وأصبح مصدر قلق وتهديد استدعى منهم محاولات استحواد أو تقليص قدرات المنصات الصينية المنافسة.

إن امتلاك منصات إعلامية وطنية عربية حديثة أصبح مطلباً ملحاً

## الخبز قبل الحرب

الحرب هي الحرب، في كل زمان وكل مكان، تقوم الحروب بين الدول والشعوب في وقت ما، ربما تطول أو تقصر، ولكن الأكيد أن تبعاتها يعاني منها العالم لوقت طويل، خاصة إذا كانت الحرب بين دول مهمة مثل روسيا وأوكرانيا، ففي الوقت الذي تتنازع فيه الدولتان، هناك شعوب تبحث عن الخبز ولم تجده على طاولة الطعام، وذلك لأنهما من أهم الدول الموردة للقمح.

### الحرب وأزمة الأسواق العالمية

العالم أجمع بدأ ينتبه لهذه الأزمة منذ اندلاع الحرب، حيث كتبت صحيفة نيويورك تايمز في أولى صفحاتها تقول، إن الحرب في أوكرانيا سببت صدمة في الأسواق الناشئة العالمية، والآن أصبح الكوكب يواجه أزمة أعمق، وهي نقص الغذاء. وأشارت الصحيفة إلى أن حصة كبيرة من القمح العالمي والذرة والشعير محاصرة في روسيا وأوكرانيا بسبب الحرب، في حين أن كمية أكبر من الأسمدة العالمية عالقة في روسيا وبيلاروسيا، والنتيجة هي ارتفاع أسعار الغذاء العالمي والأسمدة. ومنذ الغزو الروسي الذي بدأ الشهر الماضي، ارتفعت أسعار القمح بنسبة 21%، والشعير بنسبة 33% وبعض الأسمدة زادت بنسبة 40%.

### مجاعات حول العالم

ويزيد من تعقيد هذا الاضطراب تحديات كبيرة، والتي كانت تزيد الأسعار بالفعل وتضغط على الإمدادات من بينها وباء كورونا وقيود الشحن وارتفاع أسعار الطاقة وموجات الجفاف والفيضانات والحرائق. والآن، يحذر خبراء الاقتصاد ومنظمات الإغاثة ومسؤولو الحكومة من التداعيات والتي تتمثل في زيادة الجوع في العالم.

وتكشف الكارثة الوشيكة تداعيات حرب كبرى في العصر الحديث من العولمة، فأسعار الغذاء والأسمدة والغاز والنפט وحتى المعادن مثل الأولومنيوم والنيكل كلها ترتفع بشكل سريع، ويتوقع الخبراء الأسوأ مع توالي الآثار.

ووفقاً لمقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحق في الغذاء، مايكل فخري، بدأت الآثار المباشرة لسلاسل إمداد الغذاء تظهر في مصر، وتركيا، وبنجلاديش، وإيران، تشتري هذه الدول أكثر من 60% من احتياجاتها من القمح من روسيا وأوكرانيا.

كما تعتمد بلدان مثل لبنان وتونس واليمن وليبيا وباكستان بشكل كبير على البلدين في إمدادات القمح.

### القمح والحرب!

ومع بدء موسم الزراعة قريبا في أوكرانيا وروسيا، أعرب الخبير الأممي عن القلق من

الاضطرابات طويلة الأجل التي سيحدثها النزاع على الغذاء.

المجاعات وسوء التغذية على مدار الزمن غالبا ما تكون بسبب الفشل السياسي، ولكن هناك سؤال هام جدا يطرح نفسه هذه الأيام ألا وهو، هل الغذاء يصلح أن يستخدم كسلاح في الحروب؟

عالمياً تحتل روسيا المركز الأول في تصدير القمح، بينما تأتي أوكرانيا في المركز الخامس، وبالنسبة لمصر يمثل كلا البلدين معاً 80% من وارداتنا من القمح. ومن بين 13 مليون طن تم استيرادها عام 2021 كان نصيب روسيا 7.56 مليون طن، وأوكرانيا 1.9 مليون طن.

ولا تذهب وارداتنا من القمح إلى الخبز وحده، فبحسب تقرير وزارة الزراعة الأمريكية USDA فإن من بين 13.2 مليون طن تم استيرادها عام 2020، فإن 5.46 مليون طن ذهبت لهيئة السلع التمويلية من أجل دقيق الخبز، 7.56 مليون طن ذهبت للقطاع الخاص من أجل المخبوزات والمعجنات والخبز غير المدعم.

القمح هو السلعة الأساسية لإنتاج الغذاء رقم 1 لعموم المصريين، وهو الخبز المدعم الذي يستفيد منه ثلثا السكان تقريباً، لكن الإشكالية

أننا نستورد القمح ليس فقط لإنتاج الخبز المدعم، ولكن لكافة أشكال المخبوزات التي تمثل مصدراً أساسياً لمكونات غذاء المصريين.

وقد حذر مستشار الأمن القومي الأمريكي جاك سوليفان من أن الأيام القادمة ستكون "صعبة" في أوكرانيا.

وجاءت تصريحاته قبل زيارة يقوم بها الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى بروكسيل.

ومن المنتظر أن تعلن الولايات المتحدة وحلفاؤها عن حزمة جديدة من العقوبات التي تستهدف روسيا، بحسب ما أعلنه سوليفان.

وأكد المسؤول الأمريكي أن الولايات المتحدة لم تجد دليلاً على أن الصين تقدم أسلحة إلى روسيا لاستخدامها في حرب أوكرانيا.

ووصف بوتين الحرب، وهي أكبر هجوم على دولة أوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، بأنها "عملية عسكرية خاصة" لنزع سلاح أوكرانيا وحمايتها من "النازيين".

حول العالم، ستكون النتيجة متمثلة في ارتفاع أسعار البقالة، وشهدت الولايات المتحدة في فبراير الماضي ارتفاعاً في أسعار البقالة قدره 8.6% مقارنة بعام سابق، وهي الزيادة الأعلى منذ



لأوكرانيا على الجوع في العالم، أن أوكرانيا وروسيا من بين أكبر مصدري القمح والذرة والشعير وبذور اللفت وعباد الشمس في العالم، وتشكلان معا أكثر من ثلث صادرات الحبوب العالمية.

وتعتمد 26 دولة، معظمها في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، بأكثر من 50% على هذين البلدين في واردات القمح. هذا هو الحال، على سبيل المثال، في لبنان، الذي يستورد 80% من قمحه من أوكرانيا، ولديه فقط بضعة أسابيع من الاحتياطيات من هذه الحبوب.

وأوردت منظمة "الفاو" أن السكان، الذين أضعفهم منذ أشهر التقشف، بسبب التضخم القياسي، سيتحملون العواقب المباشرة، كما ستدفع الحكومات إلى رفع أسعار الخبز، واعتبرت أن الغزو الروسي جاء في وقت كانت أوكرانيا في بداية موسمها الزراعي، فيما أدى تقدم القوات الروسية وعمليات القصف إلى إغلاق الموانئ الأوكرانية بالكامل، بينما يسود عدم اليقين بشأن مخزون الحصاد في غضون بضعة أشهر.

أما بالنسبة لصادرات الحبوب الروسية فهي تستند إلى بنى تحتية غير معطلة نظرياً، لكن من المحتمل أن تتأثر بشدة بالعقوبات الدولية، كما تتوقع منظمة "الفاو"، بناء على مدة النزاع.

وتتوقع وكالة الأمم المتحدة ارتفاع مؤشر أسعار المواد الغذائية، الذي يجمع الأسعار في الأسواق الدولية للعديد من المواد الغذائية الأساسية (الحبوب والسكر واللحوم ومنتجات الألبان، وما إلى ذلك) من 8% إلى 20% أعلى من مستواها الحالي في الستراتوسفير بالفعل.

وفي نهاية العام، كان هذا المؤشر أخذ 30% مقارنة بالعام السابق، ويرجع ذلك بشكل خاص إلى ارتفاع أسعار الطاقة وعواقب جائحة Covid-19. لا أعلم كيف ستصبح الصورة بالضبط في المستقبل القريب أو البعيد، لكن المؤكد أن المواطن في كل دول العالم سيدفع فاتورة النزاع كما اعتدنا دائماً على مر الأزمان المعاصرة في كل الأزمات والحروب.

لقد أصبحت الورقة الاقتصادية هي الوجه الآخر للورقة السياسية العسكرية للتأثر من الدول المخالفة للقرارات الأمريكية التي هي في الأساس أحد أسباب قرار الحرب الروسية ضد أوكرانيا بعد رفض الأمريكيان كل الضمانات الأمنية التي طالبت بها روسيا.

فهل سيشهد العالم في الفترة القادمة ما يُسمى المجاعة الاقتصادية نتيجة ما تخلفه الحروب من دمار وتأثير في حركة التجارة الدولية؛ وهو ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، خصوصاً المواد الغذائية بكل أنواعها والطاقة بكل مصادرها؟

هل نحن بصدد ثورة جياح كما تؤكد الدراسات والإحصاءات السابقة؟

وماذا تفعل إذا الدول التي تعاني بالفعل من حروب ومجاعات سابقة؟

يبدو أنها الحرب التي لم نشارك بها ولكن علينا تحمل أعباءها.



بناء على طلب ألمانيا، التزم وزراء الزراعة في الدول الأعضاء في مجموعة السبع (ألمانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا واليابان)، في بيان مشترك، بـ تجنب كل الإشارات والإجراءات التقييدية التي من شأنها أن تحد من الصادرات وتؤدي إلى مزيد من الزيادات في الأسعار.

قامت منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة بعمل بعض الأبحاث والدراسات التي آلت للنتائج التالية "ما بين 8 ملايين و13 مليون شخص سيعانون من الجوع في العالم بسبب عواقب الحرب في أوكرانيا، لاسيما في آسيا والمحيط الهادئ وشمال إفريقيا".

وأوردت المنظمة الدولية في توقعاتها الحديثة، التي قيمت التأثير المحتمل للغزو الروسي

40 عاماً، وفقاً للبيانات الحكومية، ويتوقع خبراء الاقتصاد أن تزيد الحرب من تضخم تلك الأسعار. وبالنسبة لهؤلاء الذين يعيشون على حافة انعدام الأمن الغذائي، فإن الزيادة الأخيرة في الأسعار يمكن أن تدفع كثيرين إلى الحافة، وبعد أن يظل مستقراً في الأغلب لخمسة سنوات، فإن الجوع ارتفع بنسبة 18% خلال الوباء بين 720 مليوناً على 811 مليون نسمة، وفي وقت سابق هذا الشهر، قالت الولايات المتحدة إن تأثير الحرب على سوق الأغذية العالمي وحده يمكن أن يسبب انضمام ما بين 7.6 مليون إلى 13.1 مليون شخص إلى الجوع.

الحرب خراب على جميع المستويات والأصعدة، وتهدد الحرب في أوكرانيا بتفاقم انعدام الأمن الغذائي في غرب إفريقيا، وفي اجتماع الجمعة



## آثار وثروات طبيعية وجيولوجية متنوعة غير مكتشفة

هي دكتورة في التنمية البشرية HB، مدرب دولي ومحلي، مرشدة سياحية عام وكهوف معتمدة من هيئة السياحة والآثار السعودية، دخلت غمار الإرشاد في بلد كان حتى عهد قريب يقتصر على الذكور، الإعلامية والمرشدة السياحية الدكتورة بشرى كيماوي، وحول اكتشاف جديد لما تزخر به المملكة العربية السعودية من مآثر وكهوف متنوعة تتعدى ثلاث مئة كهف كان لنا هذا الحديث معها.

من صعوبة وتحدي لامرأة سعودية كمرشدة في سياحة الكهوف، وكسر حاجز الخوف من العيش للحظات في ظلام دامن داخل الكهف، والعيش في الحياة البرية الطبيعية.

**ماهي الدورات والبرامج التي خضعت لها لصقل موهبتك كمرشدة كهوف؟**

من أهم الدورات التي لا بد أن يلتحق بها أي مرشد سياحي، هي الإسعافات الأولية والإسعافات الخلوية، والبرامج التدريبية التي تمكن من تطوير قدراته الشخصية، والتعامل مع جميع شرائح المجتمع، والمرونة في التعامل بحكم الاختلاط مع جنسيات مختلفة ومتنوعة الثقافات، وهو هنا يقف ليكون خير سفير لوطنه.

**كيف يتم التعامل معك كمرشدة وامرأة متخصصة في سياحة الكهوف، خصوصا وهو يعتبر مجالا حديثا في المملكة؟**

في ظل حكومتنا الرشيدة، وفي ظل تمكين المرأة السعودية في جميع المجالات العلمية والمهنية، وهي قادرة على نبيل المناصب القيادية المتنوعة الكفيلة بأن تكون سفيرة في نشر ثقافة المغامرة والاستكشاف لكل محبي المتعة، والعيش في الحياة البيئية حيث كان له

والزوار إلى المسجد النبوي الشريف والمعالم التاريخية القديمة والحديثة.

وبعد عام من ممارسة الإرشاد السياحي، تم الاتفاق بين هيئة السياحة والآثار الوطني وهيئة المساحة الجيولوجية، بترخيص مرشدين سياحيين متخصصين في سياحة الكهوف في السعودية، لما تزخر به المملكة العربية السعودية من ثروات طبيعية وجيولوجية متنوعة، من آثار متنوعة وغير مكتشفة.

وتم التحاقني بمجال الإرشاد ضمن أربع سيدات على مستوى المملكة، للحصول على مرشدة كهوف مرخصة لمزاولة المهنة.

**كيف كانت البداية؟**

كان لدي حب وشغف بدراسة أو عمل جديد من أوضاع الإعلام والإدارة إلى مجال مختلف جدا في ظلام دامن ومغامرات، واكتشاف جميع هواياتي، من خلال ممارسة مجهود رياضي ممتع، وقد وجدت ضالتي في الإرشاد السياحي، فأنا لدي حب المغامرة والاستكشاف والشغف بكل ما هو جديد في السياحة الداخلية، ومعرفة كل ما هو جديد في عالم الآثار.

وقد جاء اختياري لهذا المجال بعيدا كل البعد عن تخصصي الأكاديمي والمهني لما له

كيف جاءت البداية خصوصا أن هذا المجال وخاصة للمرأة في بلد كان حتى عهد قريب هذا التخصص حكرا على الذكور دون الإناث، حديثنا عن تجربتك؟ البدايات كانت العمل الإعلامي كمذيعة في تلفزيون السعودية، ثم مستشار إعلامي وتمثيلي للعديد من الفعاليات والمؤتمرات الدولية والمحلية بجانب آخر العمل التطوعي في وزارة العمل لمدة 18 عاما، سواء في الجمعيات الخيرية، وتأسيس الفرق التطوعية في جميع المجالات الإدارية والميدانية.

وتقدم ترشيحي من إحدى الجهات الحكومية للحصول على رخصة إرشاد سياحي عام من هيئة التراث والآثار في بداية 2018.

**كيف كانت بداياتك الأولى في مزاولة مهنة الإرشاد؟**

تم التحاقني بدورات عديدة، وخاصة إعداد مرشد سياحي عام، والحصول على الرخصة المعتمدة بعد عدة اشتراطات مهنية، وتم قبولي في الإرشاد السياحي بحكم أنني أقيم في المدينة المنورة، ووجود الآثار التاريخية والأثرية النبوية، والعديد من المعالم التاريخية. وقد كانت البداية باستقبال المعتمرين



## فئة بالمعوقية



الأثر القوي لاندماج المرأة في شتى المجالات، وإثبات أن المرأة قادرة على الخوض والاشتراك مع الرجل في كافة المجالات وخاصة الإرشاد السياحي الذي كان منذ زمن بعيد يمارس من قبل الرجال والنساء، وخاصة في منطقة الحجاز بحكم وجود الحرمين الشريفين والمعالم التاريخية المرتبطة بالسنة النبوية. أما فيما يخص سياحة الكهوف، فوجود امرأة تشارك في هذا المجال يعطي نوعاً من الأمان للأسر والأطفال لزيارة هذه المعالم الجيولوجية الجميلة والطبيعة، والتأمل في ملكوت الله، ومنح الطمانينة والاستقرار النفسي من عدم الخوف من الظلام والكائنات المحيطة به، وأنها أماكن جميلة وهادئة تستحق المغامرة لمشاهدتها والاستمتاع بها.

### حبذا لو تعرفينا أكثر على كهوف المملكة وهل هناك تنوع فيها؟

في البداية نشأت الكهوف نتيجة تكوين بركاني قديم، وتكثر في مناطق الحرات وتعرف بالأشكال الأنثوية.

وبداخلها منخفضات ومرتفعات كلسية نتيجة ترسبات المياه، وهناك كهوف بحرية تتنوع على ساحل البحر الأحمر.

وقد استخدم الإنسان البدائي القديم هذه الكهوف للسكن منذ آلاف السنين، لجوءاً من شدة الحر أو البرد، لتتحول فيما بعد إلى مخازن استراتيجية عسكرية في بعض العصور. وفي بداية عام 1980 تم الاكتشاف الرسمي للكهوف في المملكة.

أما الكهف أو تعريف الكهف، فهو عبارة عن

الصخرية والجبال وبركانية مثل، كهف أم جرسان وماكر الشاهين في حرة خيبر شمال المدينة المنورة.

ويعتبر كهف ماكر الشاهين حتى وقتنا الحاضر، من أكبر الكهوف البركانية الأنثوية، فهو بمثابة النفق يقدر طوله بأربع كيلومترات، وارتفاعه حوالي 25م، يبدأ بارتفاع عال وينتهي

فجوات أو تجاويف جبلية أو أرضية، نتجت عن عوامل جيولوجية متعددة، ويقدر عددها بألاف السنين والمكتشف لايتجاوز المئات.

هل هناك أنواع أخرى من الكهوف يختلف بعضها عن الآخر، أو هي متشابهة؟

نعم هناك كهوف أفقية جبلية عبارة عن مغارات وتجاويف في المرتفعات



بمساحة ضيقة جداً، وبه تكوينات كلسية وعظام وجمجمة بشرية تكمن بين عظام وقرون مجموعة واسعة من الحيوانات.

ويشير التأريخ بالكربون إلى أن عمر هذه العظام يبلغ 1000 عام تقريباً للحيوانات التي تعود إلى آلاف السنين وبعض النقوش الأثرية، وأخرى أرضية تسمى بالدحول رأسية منخفضة تأخذ أشكالاً وأحجاماً رسوبية مختلفة وتستخدم كموارد للمياه، ويتجاوز عدد الكهوف في المملكة 300 كهف، والمعتمد هو 15 كهفاً أشهرها: أم جرسان، الصمان، شيعفان، غار الحباشي، عين هيت، درب النجم، السحالي، الطحالب، المفاجاة، دحل السلطان، وكهف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وما زالت الاكتشافات مستمرة من هيئة المساحة الجيولوجية.

**ماهي الخدمات التي تقدمها الجهات المختصة لكم كمرشدين سياحيين؟**

تقدم لنا كمرشدين متخصصين، المعلومات التي نستقي منها المعلومات العلمية والأثرية، لزيارة الموقع والإرشادات الأمنية لكل كهف بالإحداثيات للموقع.



## كيف يتم التنسيق لزيارة الكهوف والاستمتاع بالمغامرة؟

يتم التنسيق معنا، عن طريق أسماء المرشدين السياحيين المتخصصين في الكهوف، عن طريق أسماء مدرجة في هيئة السياحة والآثار الوطني، ونحن لدينا فريق خاص يضم 23 عضواً، ونحن سيدتان ضمن الفريق، فريق كهوف السعودية.

### كلمة أخيرة:

أشركم على إتاحة الفرصة لي، للحديث عن تجربتي الشخصية في سياحة الكهوف بالمملكة العربية السعودية، وأتمنى أن تكونوا معي في إحدى رحلاتي لأجمل كهوف حرة خيبر وأن تكون خير سفراء لتمثيل وجذب السياح من داخل وخارج المملكة.





مصطفى الحارثي

الباحث في الإثنوبولوجيا السياسية

## مساهمة المرأة في إغناء الحضارة العالمية

سأحكي لكم حكاية : جاء في مذكرات المستشار الأمريكي في الأمن القومي بالبيت الأبيض " زبغنيو بريجينسكي " أنه في الهجوع الأخير من ليلة 1979/11/09 رن الهاتف و كان المتصل السيد " وليام آدم " الملازم الأول العقيد من قاعدة نوراد ( NORAD ) و هي المنظمة الأمريكية الكندية المكلفة بمراقبة الفضاء الجوي لأمريكا الشمالية و بصوت وجل ، قال العقيد أن أمريكا تتعرض لهجوم نووي ب 250 رأساً نووياً. في هذه اللحظة يقول السيد المستشار : كان علي اتخاذ قرارين ، أولهما هل أوقف زوجتي من النوم ؟ و القرار الثاني هل أعترض هذا الهجوم بهجوم نووي آخر؟ لعل ما يجب التنبيه إليه في هذه الحكاية هو الحضور القوي و المكثف للمرأة حتى في أحلك اللحظات. فهل قرار إيقاف الزوجة له نفس الأهمية و الإلحاحية الاستراتيجية لإطلاق هجوم نووي؟

وعندما سئل المفكر المغربي عبد الله العروي بماذا تتقدم الأمم؟ أجابهم : تتقدم الأمم " بالمرأة والمطر " قاصداً من مضامين جوابه أن المرأة هي التوجيه ، التربية و الإضاءات الاجتماعية ، و المطر هو الخيرات والغنى لكون المجتمع يعمل على التوفير والاستثمار ضمناً لتقدمه.

ولعل التفسير الوارد في هذا السياق أن المرأة جاءت متأخرة في زمن الخلق عن الرجل. إن اللغة الفرنسية في تعاملها لغوياً مع المرأة افتقرت إلى عنصر الغنى والتنوع في نعوت ووصف المرأة ، عكس اللغة العربية التي كانت لغة معطاءة وكريمة في التعامل مع وصف المرأة ، ففي اللغة الفرنسية نعت المرأة يتكون من نفس الحروف :

FEMME	امرأة
FAMILLE	الأسرة
FEMELLE	الأنثى

ونجد تفسير هذا الغنى في التعاطي اللغوي مع صيغة الأنثى في كون اللغة العربية عمرت 16 الف سنة وتتوفر على 8000 جدر لغوي و 12 مليون كلمة ، بينما اللغة الفرنسية عمرت 4 قرون وتشمل فقط 70 جدر لغوي و 160 الف كلمة.

ويجب التنبيه أن مصطلح الأسرة لا يفي بالمرمى والمعنى المطلوب كما هو الشأن لمصطلح الأسرة فالإحالة اللغوية للأسرة هي الأسير والمسجون أي الشخص المحدود الحرية ، بينما الأسرة ، هي مجمل العلاقات الوثقى. لذلك فالتجمع العائلي قد يجد نفسه يميل لغوياً كتنظيم للأسرة أكثر من الأسرة، لأنه ليس تنظيمًا يحد من الحرية ويجعل من أفرادها

ويتشابه لما يرئوالية ، فأول خطوة للتماهي مع الآخر هو الالتقاء عناصر التشابه . وفي هذا السياق جاء قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم في سورة الروم الآية 21 "ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" بمعنى أن مصدر السكنية والطمأنينة هي "المرأة" باعتبارها انعكاساً لصورة الرجل في الوجود، إذ أن الرجل لما أوجس في نفسه خيفة ودعراً ووجلاً - كأول إحساس اعترى الإنسانية- خلق الله له من نفسه "المرأة" لكي تضفي عليه الطمأنينة والسكنية والحماية وطرده المخاوف.

في تقديري لولا "المرأة" باعتبارها مصدرًا للسكنية والطمأنينة والثقة ، لبقى الرجل تائها خائفاً مذعوراً لغياب مرجعية ومعدات هوياتية ( من خلال الالتقاء عناصر التشابه) تحقق له عنصر الاستقرار.

فاللغة العربية في تعاملها مجملًا مع صيغة الأنثى التجأت إلى قوة البيان باعتباره عنصراً فريداً تتميز به عن باقي اللغات العالمية ، حيث أن حسب قوة البيان التي تتميز به هذه اللغة فإن مصطلح النساء لا يعني دائماً جمع امرأة بل نتبين منه أنه التأخير أو التأخر من هنا نقول السنة النسيئة والأشهر النسئ أي المتأخرة .

ولرصد مساهمة ومشاركة المرأة في تحضر الإنسانية سوف أتبنى المقاربات التالية:

- مقارنة ايمولوجية أي اللغوية  
- مقارنة أشيمية أو الكيماوية Alchimique وليس بالكيماوية Chimique والتي تعتبر أحد التقلبات الفكرية في أوروبا.  
- مقارنة أنتروبولوجية .

المقاربة الأيمولوجية :  
في البداية لا يمكن أن نناقش هذه المقاربة دون أن نتطرق للمفكر عبد القاهر الجورجاني رحمه الله والذي كان سابقاً في دراسة اللغة باعتبارها نسقا متكاملًا ويشكل مرجعا يعتمد عليه في الدراسات العلمية للقضايا الفكرية من خلال مؤلفه أسرار البلاغة ، فحسب هذا المفكر لفهم الكلمة والمصطلح واللغة بصفة عامة لا بد من فهم سياقها ونظمتها.

حسب مضامين المقاربة اللغوية فإن مصطلح المرأة يتكون من نفس المادة اللغوية للمرأة والرؤية والمرئيات وهذه المصطلحات تصب كلها في معنى المشاهدة، التجسيم ، الجسم ، الملموس والإنعكاس .

ولعل ما يجب التنبيه إليه أن المرأة بهذا المعنى تبقى رؤية انعكاسية للأخر، وتجسيدا وتجسيما للرائي مما يوكد الإحساس بالطمأنينة والسكنية والألفة والثقة لديه ، باعتبار أنه يتماهي



سجنا بل إن الأصرة تعني مختلف التفاعلات العرقية والدينية والمدنية لأفرادها.

## المقاربة الأشميمية :

وهي مقاربة جديدة تدرس بامتياز التفكيك اللغوي باعتبار أن أصل اللغة تفكير وتركيب حسب مريدي هذه المقاربة فإذا أخذنا:

FEMME وإذا حذفنا MME تبقى عندنا: وهي إحالة الشيمية على النار والنبراس والإضاءة FE النار (feu) عند المرأة HOMME وإذا حذفنا MME تبقى عندنا: وهي إحالة الشيمية على البنيان والعلو HO عند الرجل.

فالنار هي إضاءة ، نبراس ومصباح وهي نهج، أو منهج وطريقة تسمى عند اليابان IKIGAI بمعنى la joie d'être toujours occupé حسب المفكران Francisc Mirailles و Hector Garciae اي نهج للبحث عن السعادة لكونها تكون دائما مشغولة بطموح معين، وتتحقق للمرأة هذه الوظيفة من خلال التربية والتوجيه EDUQUER ORIENTER / لذلك فوظيفة المرأة حسب هذه المقاربة هي إضفاء الطمأنينة كما أسلفت ومساعدة الرجل على الوصول إلى IKIGAI أي تحقيق الذات من أجل الوصول إلى أعلى مراتب السعادة، وليس من قبيل الصدفة أن التوجيه له نفس معنى الإتجاه نحو الشرق- مصطلح الشرق ( وهي احالة على مشرق الشمس باعتبارها إضاءة ونبراسا للاهتداء الى الطريق المبتغى ) ORIENT يأخذ أصله من وجه ORIENTER - فالشرق يعتبر نبراسا ومصباح إضاءة ومشرقاً للمعرفة وطردا للجهل ، أما التوجيه فيبقى حكرا على المرأة بامتياز.

ذلك أن علماء الديدانكتيك لاسيما الفرنسيون منهم يفرقون بين poli أي مصقول أو تهذيب و politesse أي الصقل والتهذيب ، فالتهذيب لا يكون إلا مع الأطفال الصغار باعتبارهم قابلين للتهذيب والتربية والصقل ، وهذا مجال محجوز وبامتياز للمرأة ، أما فيما يخص الشخص البالغ فنقول ELEVE - TRES BIEN - MAL ELEVE - ونعني به الإرتقاء والسمو بالشخص وهو الدور الذي أنيط بالرجل فمهمته البنيان ، الإرتقاء والعلو للأشخاص الذين تلقوا تهديبا قويا من طرف المرأة ، فدور الرجل هو استكمال العمل التربوي الذي بدأته المرأة.

وفي هذا المجال يقول جان جاك روسو الطفل الصغير يتعلم بالقدوة أكثر مما يتعلم بالموعظة ، فالتربية تنقلها المرأة لأطفالها بنفس المدركات والقيم التي تربت عليها في بيت أهلها.

فالمرأة توجه نحو IKIGAI ، والرجل يبني IKIGAI ، فالمرأة استثمرت منذ فجر الإنسانية في التوجيه (المجال اللامادي) ، فيما استثمر

## المرأة لعبت دورا مهما في اللغة فهي التي أبدعتها لان أول إرهابات اللغة كانت عبارة عن لغو

### المقاربة الأنتروبولوجية :

التجأ علماء الإناسة أي دراسة الحضارات القديمة إلى تأطير وتطويق هذه الأطروحة، فالمقاربة الأنتروبولوجية تبحث دائما في تاريخ الحضارات.

عندما انتقل الإنسان من الإنسان العاقل HOMOSAPIENS إلى الإنسان المنتصب HOMOERECTUS ، وعندما انتقل من عصر الخيرات L'ABONDANCE إلى عصر

الرجل في البنيان كتشبيد نحو الأعلى، من الأسفل إلى الأعلى (المجال المادي) فرؤية المرأة أفقية على عكس رؤية الرجل ذات المدى العمودي.

من خلال هذه المقاربة التحليلية ذات الطابع الأشميمي يتبين أن المرأة اضطلعت بمهبة التوجيه orientation والتهذيب politesse وهذا الأخير يتطلب المعرفة القبلية بالوجهة المزمع نهجها ، وهي بذلك اتجهت نحو الشرق ( مشرق الشمس) باعتباره مصدر النور والإضاءة.



الندرة la rareté ، اضطرت المرأة تاريخيًا إلى أن تنتصب كي توسع من مجال رؤيتها وتوسع مجال نظرها champs visuel بحثًا عن القوت اليومي وعن المجال الحيوي ، فانتصابها هذا أثر على تركيبها الجسمية والفضيولوجية، فتقلصت أرفاقها وحوضها ولم تعد قادرة على حمل الجنين أكثر من تسعة أشهر بدل اثنا عشر شهرًا، لذلك فالجنين يولد خديجا PREMATURE ودماعه لم يكتمل في التكوين، فيكتمل مع البيئة الخارجية ويتأثر بالعوامل الطبيعية فيتطور في بيئة خارج رحم أمه أو خارج ظلام رحم أمه . فالطفل على سبيل المقارنة يولد أقل ذكاء من صغير القرد ، إلا أن الطفل البشري يتطور وينمي ذكاءه، بينما صغير القرد يبقى ذكاءه محدودًا ولا يتطور لأنه ولد مكتملاً. فالطفل يبقى مرتبطًا بأمه، فالكائن الوحيد الذي يبقى مرتبطًا 20 سنة بعائلته هو الإنسان

مما ساهم في ذكائه.

فالمرأة بفضل إصرارها على رعاية الطفل حتى يكبر، حققت للإنسان شيئين مهمين :

(1) أعطت للدماغ البشري فرصة لتوفير طاقة للطفل لينمي دماغه ، لأنه لا يصرف ولا يبذل جهدا للبحث عن الأكل والطريدة، ليس كالحَيوان الذي منذ صغره عليه أن يطور حركاته وجسمه لضمان عيشه فلا يجد طاقة إضافية لتقوية وتطوير دماغه وذكائه.

(2) ثم إن المرأة عندما اكتشفت النار ، وهذا من المعلومات التاريخية التي قد تدهش، ساهمت في الطبخ فالجسم بدل أن يستنزف طاقته في هضم الأكل النيئ في ثلاثة أو أربعة أيام ، أصبح يهضم في سويغات، وهذا أعطى للجسم طاقة فائضة وإضافة لضمان عيشه والحفاظ على نوعه البشري وهذه الطاقة الإضافية استغلها لتطوير الدماغ، ومن مكر ودهاء الدماغ سمى نفسه بنفسه، ووجد لنفسه مكانا محميا جدا تحت الجمجمة ، ويتقوى بزيادة الخلايا العصبية وليس بزيادة العضلات (muscles) فالدماغ البشري يتوفر على 86 مليار خلية عصبية وقوة التواصل لخلية واحدة تصل إلى 10 أس 28. فطاقة التواصل بين الخلايا تصل إلى 980 مليار كلم من الأضفار. فطاقة الدماغ تفوق 100 مرة طاقة العالم التواصلية.

فلحظة انتصاب المرأة تعتبر لدى علماء الانثروبولوجيا لحظة حاسمة في تطور النوع البشري، ذلك أن المرأة كانت مضطرة للهجرة والنزوح إلى مجالات جغرافية مغايرة للتي كانت متعود عليها مما خلق لدى المرأة أفكار وتعاملات جديدة ومعقدة ، فاضطرت لتدبير وتسيير هذا الكم المعقد والمركب والمختلط للمعلومات (مثلا انتقالها من بيئة مشمسمة إلى بيئة مثلجة) فاضطرت إلى التأقلم مع هذا المعقد وهنا اكتسبت المرأة قوة التأقلم والتدبير والتسيير، وأعملت إدراكها وذكاءها ليس لفهم الظواهر الجديدة التي اكتشفتها فقط وإنما لإيجاد الحلول للمعضلات الجديدة والتي واجهتها بتغيير مجالها الجغرافي التي كانت متعود عليها، فصقلت ملكة التفكير والتسيير والإبداع في مواجهة هذا المتغير الجديد. ولعل أول مخلوق بشري وظف السلاح اللامادي ( المعرفة) لغرض فرض هيمنته هي المرأة، فالمرأة كانت تعرف داخل عشيرتها أن هذا الجنين ابن من من رجال العشيرة ، فكانت تتمتع بقوة نسب ذلك الجنين لأي رجل ، وبالطبع ، فقوة انتساب الجنين لأي رجل تمخض عنه أن ذلك الرجل تقوى رقميا حيث أصبح يتمتع بقوة عددية في مواجهة الرجال الآخرين داخل العشيرة وفرض هيمنته.

ومن جهة أخرى فالمرأة، أي رجل ، حتى يفرض هيمنته يبقى لزاما عليه الخضوع للمرأة باعتبارها تحتكر معرفة ابن من هذا الجنين وبفضل القدرة

أو السلاح اللامادي لنسب الجنين تم خلق مفهوم الملكية ( انتساب جنين للرجل) وخلق الاختلاف والتفاوت داخل شريحة المجتمع ، فمع ابداع مفهوم الملكية (الانتساب) بدأ الصراع والعراك والحروب والاقترال، حتى قال جان جاك روسو بدأ الشر عندما قال أول إنسان هذا ملكي.

فالمرأة لعبت دورا مهما في اللغة فهي التي أبدعتها لان أول إرهابات اللغة كانت عبارة عن لغو bavardage ، ذلك لما كان الرجل يذهب في رحلة الصيد كانت المرأة تبقى بمعية أفراد عشيرتها من الإناث داخل المغارة، وبالطبع كان لا بد من طريقة للتواصل بين أفراد العشيرة وكان التواصل بأصوات مبهمه ومن بعد أصبح التواصل عبر كلمات واضحة فخلقت اللغة.

فليس من قبيل الصدفة أن مفهوم المرأة أنثى واللغة أنثى والفلسفة أنثى والحضارة أنثى والفكرة أنثى والكلمة أنثى ( فأغلب ما يمت للمعرفة بصلة يتخذ صيغة أنثوية، إذ أول عملية تبادل عرفها تاريخ البشرية هي تبادل المعرفة لا سيما كيفية إشعال النار وليس تبادل السلع أو الأنعام).

فالمرأة تتكلم بفضي الدماغ ، الفص الأيسر والفص الأيمن Les deux HEMISPHERES في حين أن الرجل يتكلم بالجانب الأيسر فقط وهذه معلومة موثوق بها علميا وبيولوجيا ، فهناك صراع بين الفصين فص يمين وفص يسار. فص اليمين يهتم الشعر والرومانسية ... وفص اليسار يهتم العلم والفيزياء والرياضيات.... فالمرأة تتكلم بفصين بينما الرجل يتكلم بفص واحد لأنه تعلم اللغة ولم يخترعها لأنه تعلم من خلال ما نقلته إليه أمه.

فالرجل كان يذهب للصيد والقنص فكان عليه أن لا يحدث ضجيجا وأصواتا ، فيتكلم فقط بالحركات والإلا سوف تضر منه الطريدة، لذلك فالرجل طور ذاكرته الجغرافية ، والرجل طور شيئا لم تطوره المرأة إذ خلق الهندسة الطرقية لأنه عندما كان يخرج من القبيلة كان يجب عليه أن يتذكر المناطق والتضاريس لكي يرجع إلى الكهف، فالرجل هو الذي خلق وطور الهندسة الطرقية ، بينما المرأة طورت اللغة التواصلية.

مما سبق يتضح لنا دور المرأة الكبير في إغناء الحضارة العالمية إذ ساهمت عندما :

- انتصبت.

- اكتشفت النار والطهي.

- احتفظت على الطفل ليكبر حتى يوفر الطاقة للدماغ يستغلها في تطوير نفسه بمعزل عن باقي أعضاء الجسم.

- أبدعت لغة التواصل.

# نحو بناء سياق ثقافي واجتماعي في التنظيمات الرسمية

العصر الحالي بما لا يدع مجالاً للشك قد أصبح عصر التنظيمات بلا منازع، لذا أصبح تقدّم المجتمعات يُقاس بمدى تقدّم وتطور مؤسساتها، فأصبحت الضرورة ملحة للاهتمام بالتنظيمات لأنها تعد بمثابة واجهة علمية وعملية للمجتمعات. والجدير بالذكر أن مفهوم الثقافة التنظيمية هو مفهوم حديث حيث أخذ بعده الحقيقي في بداية الثمانينيات من القرن الماضي المنصرم، حيث اهتم عدد كبير من الباحثين الأكاديميين بشرح مفهومه وكيفية استخدامه لمعالجة المشاكل الإدارية.

- الجوانب المتعلقة بخلق روح العمل الجماعي.
  - آلية فتح المناقشة الوظيفية.
  - دور الإشراف والمتابعة المستمرة.
- ثانياً: حدود التعاون في العمل بين العاملين.
- حدود التعاون بين العاملين تعتبر الاختبار الحقيقي للتنظيمات والمؤسسات، حيث يُعد التعاون ضمن بيئة العمل عنصراً مهماً للأداء المتميز ومطلباً جوهرياً لنجاح العمل. وبالتالي فإنه من واجب الأمور التركيز على حدود التعاون بين العاملين في المؤسسة وفحصها من خلال عدة مراحل وهي:
- تعاون يقتصر على العاملين في كل قسم فقط.
  - تعاون يمتد على مستوى جميع الأقسام.
  - تعاون يمتد عبر جميع دوائر المنظمة.
  - تعاون مع الجميع باختلاف المستويات الوظيفية.
- ثالثاً: طبيعة وشكل التفاعل بين العاملين
- التفاعل الجيد بين العاملين في المنظمة يعد عملية متكاملة تتضمن العديد من القراءات والنشاطات التي تستثير حاجات الموظفين، ويشمل كثيراً من التعبيرات اللفظية والحركية التي تعبر عن السلوك التنظيمي. وللوقوف على طبيعة وشكل هذا التفاعل يستلزم رصد التالي:
- التفاعل والانصهار داخل مجموعات العمل.
  - الوقوف على نوعية التنافس الإيجابي والسلبي.
  - الوقوف على أسباب التنازع والتعارض بين العاملين.
- رابعاً: الآليات التي من خلالها يتم توجيه سلوك العاملين لاحترام قيم وفلسفة المنظمة.
- إن الهدف من خلق آليات لتوجيه سلوك العاملين يكمن في تعزيز قيم وفلسفة المنظمة لدى العاملين حتى تؤتي ثمارها في توحد العاملين مع هوية العمل. الأمر الذي يعود نتاجه على ثقافة التنظيمات. وتتمثل أهم محطات هذه الصناعة في التالي:

وبالتالي تُعرف الثقافة داخل التنظيمات، بأنها خليط من المعتقدات والأيدولوجيات والطقوس والأساطير. ويمكن تعريفها تعريفاً أكثر دقة بأنها الطريقة التي تؤدي بها الأشياء هنا وهناك. ومصطلح الثقافة يُستخدم عامة في الإشارة إلى الجوانب غير الملموسة للتنظيم مثل معتقداته وطقوسه وعاداته الاجتماعية والتقاليد التي أرسى دعائمها أعضاؤه عبر السنين (انظر: بدر1992: 126-127).

ومما لا شك أن المختصين -جميعهم- قد اتفقوا على أهمية الثقافة التنظيمية لكونها صارت سائدة في كل المنظمات، بحيث ماعدت تخلو أية منظمة منها، ولكل منظمة ثقافتها التنظيمية التي تشكلها من واقع طبيعة عملها وإجراءاتها الداخلية وسياساتها الإدارية العليا، وتتحول هذه الإجراءات والسياسات مع الوقت إلى مجموعة من الممارسات والخبرات لدى الموظفين، وتكون في النهاية -بطريقة غير مباشرة- ثقافة خاصة بالمنظمة (انظر: الفريجات وآخرون 2009: 265).

من خلال ما سبق، يُعرف السياق الاجتماعي والثقافي في هذا المبحث بأنه الإطار الأيدولوجي العام، الذي تتشكل من خلاله الموجهات الخاصة بالسلوك التنظيمي للأفراد. ومن الممكن اعتباره نتاجاً حقيقياً لقيم مجتمعية وجماعية لأفراد التنظيم، ولكل ما تضيفه ثقافة وقيم العمل والتنظيم - أيضاً - على الفهم المتكون لدى العاملين في التنظيم.

والجدير بالذكر أن التنظيمات الرسمية تستمد هويتها - عادةً - من طبيعة الثقافة التنظيمية الخاصة بها، لأنها تمثل علامة فارقة تميزها عن غيرها من التنظيمات أو المؤسسات، ولهذا فإن المؤسسات تدرك أهمية تأصيل وتفعيل السياق الاجتماعي والثقافي، بحيث تعد قيماً خاصة بها يتم تعليمها وتلقينها للأفراد منذ البدايات.

وفي هذا الصدد، أؤكد على أن هنالك أبعاداً ومحاور أساسية تُعتبر ذات أهمية خاصة للوقوف على نوعية السياق الثقافي والاجتماعي للتنظيمات من خلال التالي:

- أولاً: الآليات التي تسعى من خلالها المنظمة إلى تشكيل قيم العاملين. التنظيمات - عامة - يتحتم عليها الاهتمام بإيجاد وخلق إطار لتوجيه سلوك العاملين فيها، الأمر الذي يسهم في تعميق قيمة العمل لدى المنتسبين إليها وتثمينية الشعور بالمسؤولية تجاهه، لذا بات من الضروري الوقوف على مبادرات التنظيمات في الجوانب العملية والتي من أهمها ما يلي:
- ما يخص التأكيد على أهداف المنظمة.

**إن الهدف من خلق آليات لتوجيه سلوك العاملين يكمن في تعزيز قيم وفلسفة المنظمة لدى العاملين حتى تؤتي ثمارها**



د. سامية بنت عوض بن عبدالله  
دكتورة في الأداء المؤسسي - سلطنة عمان



وللوصول إلى واقع جيد للسياق الاجتماعي والثقافي في العمل لابد من اعتماد نهج تشخيصي دقيق يقف على الركائز الأساسية في العمل التنظيمي، والوقوف على طبيعة القيم والدور المهمة، إضافة إلى معرفة طبيعة القواعد المسيرة للعمل، وشكل آليات وديناميات العمل، وطبيعة الخدمات والمميزات التي تقدم للعاملين، وصولاً لمعايير المكافأة والثواب والعقاب.

وبنظرة أعمق في أنه إذا تجاوزنا الإطار التنظيمي الخاص بالتنظيمات العربية إلى الإطار التنظيمي للدول المتقدمة باعتبارها جزءاً من هذا الكل يمكن القول بأن هناك مؤثرات أيديولوجية وثقافية وتنظيمية وتشريعية وتكنولوجية قد تعوق أداء المتغيرات التنظيمية في التنظيمات. ومرد ذلك إلى أن الواقع التنظيمي المعاش الذي تتجاذبه تحديات عربية وعالمية تلوح في الأفق - المعاصر - تتمثل في سرعة التغيير والتطور التقني والمنافسة الشرسة.

#### المراجع

- الفريجات ، خضير كاظم حمود وآخرون (2009). السلوك التنظيمي - مفاهيم معاصرة - ، الأردن: إثراء للنشر والتوزيع.
- بدر، سعد عيد مرسي (1992). عملية العمل - مدخل في علم الاجتماع الصناعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- التأكيد على أهداف المنظمة.
- الاقتداء برؤساء العمل.
- التوعية والمتابعة المستمرة.

خامساً: وصف الجو العام للعمل في التنظيمات.

إن أهمية التعرف على جو العمل من شأنه أن يتيح للمنظمات مراجعة سياسة العمل الخاصة بها من خلال تقوية عناصر القوة وتجفيف منابع الضعف لديها، وعليه هناك أنماط مختلفة للمناخ التنظيمي متمثلة في التالي:

- بيئة يسودها جو الود والتفاهم.
- بيئة تسودها روح العمل الجماعي.
- بيئة يسودها جو السلبية وعدم الرضا.
- بيئة تسودها حالة الشعور بالفخر والاعتزاز.

في الختام أرى أن مبحث الوقوف على طبيعة السياق الثقافي والاجتماعي أمر بالغ التعقيد لأنه يخص الطبيعة والشخصية العربية، حيث تتجاذبه أيديولوجيات مجتمعية محلية تجعله حبيساً لتلك الممارسات والسلوكيات الجماعية، وتكمن الصعوبة - أيضاً- في أن صناعة وتشكيل ثقافة تنظيمية مصدرها المؤسسة تحتاج وقتاً طويلاً. وتتم معالجته من خلال وضع استراتيجيات مرحلية، لأن طبيعة تكوّن المفهوم القيمي يُعتبر من الصناعات طويلة المدى .

## رشا عكاب: لوحاتي تحاكي الحب والحياة

رشا عكاب، فنانة تشكيلية عراقية، حاصلة على بكالوريوس فنون جميلة من قسم التصميم في العراق، وماجستير في الفن الحديث وفن الجرافيك وإدارة الأعمال من ألمانيا.

تتحدث عكاب عن بدايتها بالقول، "بدأت موهبتي منذ نعومة أظفاري وتشجيع عائلتي لأن محيطي خصب بالفن والابداع.. والدي هو الداعم الأول والمعلم الأقرب لي وكل العائلة، فمنها نسجت خيوط أفكارني وعززتها بالدراسة والإصرار على أن أرسم لوحة مؤثرة بالعالم الخارجي".

وتعتبر رشا الرسم موهبة نادرة واحساس فردي لا يرتبط بقاعدة أو قانون هذا ما تعلمته بالفن الحديث.

وعن طقوسها بالرسم، أكدت أن "الرسم حالة روحية يدخلها الفنان، قد تستثيره كلمة أو موقف.. بالنسبة لي الموسيقى والأغاني تدخلني حالة من الحلم أنا وألواني ولوحاتي يتوقف عندي الزمن ولا يبقى لي سوى حاضر ملون".

وأضافت "لوحاتي قصص تحاكي المرأة وجمال المرأة والتراث والاكسسوار ورسائل جميلة، اللوحة هي شباك يقدم رسالة جميلة على حائط فيجب أن تكون مشعة بالأمل والطاقة المميزة".

وحول طموحها، أجابت "كان طموحي أن تصل لوحاتي إلى كل مكان في العالم والحمد لله من خلال المعجبين فضني اقتنوا لوحاتي من مختلف دول العالم.. طموحي الآن أن اقيم معارض في كل دول العالم، أقمت معارض في ألمانيا وهولندا والدنمارك، وعربيا في العراق وسورية والأردن".

وأشارت إلى أن الفنان يؤرخ بطريقة عميقة لأن لوحة الفنان تُقرأ دون حروف بلغة يفهمها الجميع، وهو ما يحصل معي في طرح موضوع اللوحة والمتلقي غير عربي وأحيانا أكتفي بشرح بسيط عن القصة غايتي أروي قصصنا الشعبية وتصل إلى المتلقي الأوروبي".

وقالت رشا: إن الفن التشكيلي العراقي من أجمل الفنون، الفنان العراقي فنان غني ومشبع بالحضارة والالوان والتاريخ لو نستمد ألواننا من العراق لخلقنا أجمل فن، وأحيانا أخطط للوحة ولم ادخل عالمها فأتركها، والفن مزاج وروح.

### رسالة الحياة

واستطردت "لوحاتي تحاكي الحب والحياة للمرأة، لأن المرأة هي رسالة الحياة من كل نواحي الحياة، وأكبر ظلم تواجهه المرأة هو عدم تعلمها لأنها الخسارة الأولى، وأحصل على افكاري عندما أمر بمواقف وظروف وأحيانا من كتاب أو قصة أحيانا أغنية أو موسيقى، وعالمي يخلق افكاري كذلك مشاركاتي كثيرة منذ الصغر في معارض مشتركة".

وتضيف "لوحاتي من المدرسة التعبيرية بطريقة سهلة للنظر، متأثرة بألف حديث وتبقى كل أعمالني تجارب فنية، وأنا في مرحلة البحث والاستكشاف لأصل الى ما يرضيني حقا، وأكثر وقت أحب الرسم فيه هو وقت الهدوء، والاستقرار من كل الأعمال. ولكن أحيانا أنا في المطبخ تأخذني الفكرة إلى مرسمي لأنني ما بأفكاري لأن الفن حالة إبداعية تستفز من خلال أغنية أو موسيقى. وتلفت رشا إلى "كل الألوان قريبة إلى قلبي.. وكل لوحاتي تمثلني وتعبّر عن شخصيتي، فمثلا

## "بذور اللؤلؤ".. البحرين تتطلع للعالمية

منذ القرن التاسع عشر وحتى ثلاثينيات القرن العشرين.

وعلى عكس اللؤلؤ المزروعة من المزارع، والتي غالبا ما تتضمن إدخال جسم غريب في المحار، يمكن أن يكون ضارا بالبيئة، تتطور لؤلؤ البحرين الطبيعية دون أي تدخل بشري، مما يجعلها من بين الأفضل في العالم.

وتقول شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأميركية في تقرير لها، إن البحرينيين ظلوا يغوصون لعقود من أجل جمع محار اللؤلؤ من قاع البحر، وتنقل عن فاتن إبراهيم مطر، تاجرة اللؤلؤ من الجيل السادس في عائلتها، القول: "كانت معظم العائلات، قبل اكتشاف النفط، تعمل في اللؤلؤ: من التجار

تسعى البحرين إلى إعادة إحياء صناعة اللؤلؤ الطبيعي، وإعادة ترسيخ مكانها كمركز عالمي لهذه الصناعة، بعد أن كانت عماد اقتصادها قبل اكتشاف النفط في ثلاثينيات القرن الماضي.

واقترن اسم البحرين عبر التاريخ باللؤلؤ الطبيعي، وفي 2012 أدرجت منظمة اليونسكو "طريق اللؤلؤ" في قائمة التراث العالمي، واصفة المنطقة بأنها "آخر مثال كامل متبق للثقافة الثقافية لصيد اللؤلؤ، والثروة التي ولدتها في وقت هيمنت فيه التجارة على اقتصاد الخليج".

"طريق اللؤلؤ"، وفق وكالة أنباء البحرين، منطقة تاريخية تمتد لمسافة نحو 3 كيلومترات، كانت قد انتشرت فيها هذه الصناعة وقت ازدهارها



## تجديد المسرح الروماني في صبراتة

افتتحت وزارة الحكم المحلي وبلدية صبراتة بليبيا والاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المسرح الروماني في صبراتة الذي تم تجديده مؤخراً بدعم من الاتحاد الأوروبي. ودمرت الاشتباكات عام 2016، داخل وحول الموقع الأثري أجزاء من هذا التراث الثقافي القيم، فموقع صبراتة الأثري للتراث العالمي له تاريخ طويل ومهم وقد تم إدراجه في قائمة التراث العالمي لليونسكو سنة 1982.

وكان هذا المعلم في يوم من الأيام مركزاً تجارياً فينيقياً بمثابة منفذ لمنتجات المناطق النائية الأفريقية، وبعد ذلك تمت إعادة بنائه في القرنين الثاني والثالث الميلاديين من قبل الرومان، وفي العصر الحديث يعتبر الموقع معلماً ورمزاً لجميع الليبيين بالإضافة إلى كونه وجهة للسياح والسكان المحليين والطلاب القادمين من جميع أنحاء البلاد.



لوحتي حلم أول لوحة رسمتها في الغربية قبل 16 عاما تحاكي قصة امرأة بعيدة عن وطنها، وآخر أعمالها لوحة اسمها (هرة) ولدي مجموعة متنوعة تحت عنوان (الورد) كلها لم تعرض بعد .

### سلاح ذو حدين

وأقرت الفنانة العراقية بأن "مواقع التواصل الاجتماعي مهمة جداً للفنان المغترب لأنها تدعمه وتوصل رسالته وما يقدمه لكنها سلاح ذو حدين أحياناً ، مشيرة إلى أن هدي يواصل البيئة العراقية إلى العالم فمنها أستمد لوحاتي معروفة بالروح الشرقية البغدادية لأنني من هذه البيئة .

ووصفت عكاب واقع المرأة بالقول، "ازدهرت المرأة بمجالات شتى الطب والعلوم والهندسة والفن وهي ناجحة في كل الظروف بالإضافة إلى أنها أم ومربية ناجحة في بيتها ومربية جيل ناجح، كوني إنسانة عاملة وزوجة وأما لطفلين يكون عندي الكثير من الارتباطات، يومي ملئ بالأعمال لكنني أحبها لأنها سبب نجاحي في الالتزامات المنزلية والعائلية واجبات مقدسة أحرص على إكمالها، وحريصة جداً على أطفالي و أقدم لهم وقت كلي ودعم وترابط روحي لأنهم رسالتي وثمرتها الأيام القادمة، الإنسان الناجح يخطط ليكون منتج في يومه وناجح ، وعندما أرسوم أكون منتهية من كل التزاماتي وأتفرغ لألواني .

كما أكدت بأن "المرأة هي القائد في الحياة، وهي المساند الأول للرجل وعمود بيتها، وأمل وحافز لأولادها، وأستمد الإصرار والاستمرارية من الشمس التي تشرق كل يوم .. كل يوم جديد فيه أمل فيه قوة أكثر وعبرة .

وتقول عكاب إن "كورونا غيرت أفكارى وغيرت كل شيء في الكون، جعلتني أكون أقوى وزادت إصراري على أن الحياة مستمرة، وهي واحدة من دروس الحياة لكن اللون والفن أقوى فرغم كل شيء شاركت بعدة معارض أونلاين وأخطط لعمل معرض شخصي وأعمل عليه حالياً .

وختمت حديثها بأن "المرأة اليوم تزدهر في كل محافل الحياة وتقدم يدها لمساعدة الرجل لتكتمل نجاحات الإنسان في المجتمع وازدهار الأمم، وأنا كامرأة فنانة أتمنى أن يكون العالم ملوناً بألوان الحياة الجميلة .



الموجودة في البحرين هي "بذور اللؤلؤ"، وهي عبارة عن لآلئ صغيرة تستخدم في تصاميم المجوهرات المعقدة والأزياء الراقية وتتمتع "بمظهر جميل خاص .

وزاد الطلب على هذه "البذور"، مع ظهور بيوت مجوهرات جديدة وبدء صانفي المجوهرات المتميزين في استخدام اللآلئ الطبيعية في التصاميم المعاصرة.

وتقول مطر: "الأجيال التي جاءت بعد ولادة اللؤلؤ المزروع، والتي لم تشهد اللآلئ الطبيعية، لا تعرف الفرق بين اللؤلؤ المزروع والطبيعي.. هدفنا الأكبر هو تثقيف العالم بشأن جمال اللؤلؤ الطبيعي، وخاصة اللؤلؤ البحريني .

العذبة في وسط الخليج، يخلق بيئة فريدة لتتمو اللآلئ بدرجة عالية من اللعان.

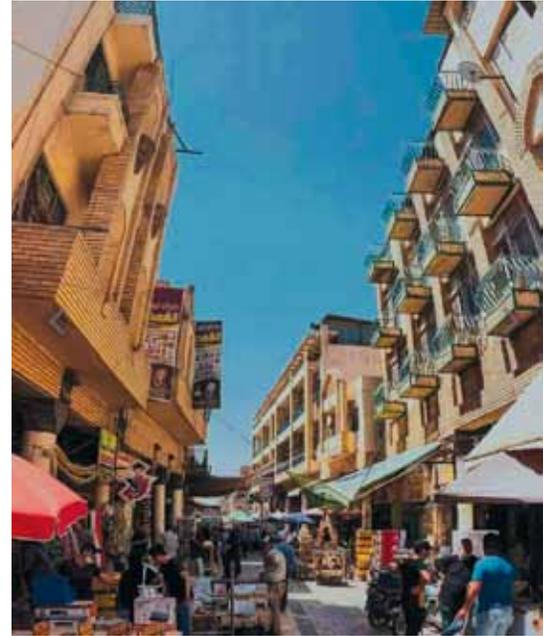
وتقول نورة جمشير، الرئيسة التنفيذية لمعهد البحرين للؤلؤ والأحجار الكريمة، الذي تأسس في عام 2017 لدعم خطة وطنية لإحياء قطاع اللؤلؤ، إن سوق اللؤلؤ الطبيعي يشهد نموا مطردا، مشيرة إلى انتعاش قوي في عام 2021 في سوق المنتجات الفاخرة.

ويقول المعهد، إن هذه الصناعة شهدت نموا كبيرا في عدد تراخيص الغوص بحثا عن اللؤلؤ العام الماضي.

ويقول كينيث سكارات، رئيس لجنة اللؤلؤ في الاتحاد الدولي للمجوهرات، إن معظم اللآلئ

إلى الغواصين والحفارين والتجار"، والسبب في ذلك، حسب مطر، هو موقع الجزيرة الجغرافي في منتصف طريق التجارة من العراق إلى الهند، وكون البحرين سوقا مهما لهذه الأعمال .

وتضيف أن بعض علماء الأحياء البحرية، يعتقدون أن قرب المياه المالحة مع الينابيع الطبيعية



## شارع المتنبي.. رثة الثقافة البغدادية

تشابهنا بين ثناياه، رائحة الكتب ورائحة الخبز الطازج المولود للتو من تنور طيني عريق، هكذا يتبادر إلى ذائقة الداخل إلى هذا المكان، اجتمعت فيه الأسماء والمضامين، الأديان والمذاهب، النظريات المفترضة والحقائق الثابتة، أوصاف الفقراء وأحوال الأغنياء، الجنة وأحوالها، النار وأحوالها، الرفق ونقيضه، الجمال وزوايا النظر إليه، عالم الغيب والشهادة، مقاصد الواقع الذي نعيش، وما جاء به عالم الافتراض، الجميع يعرض فيه بضاعته المعرفية.

العراقيين وغيرهم، حيث يؤمه في يوم الجمعة آلاف الزائرين والباحثين ممن يرغبون في شراء الكتب لأغراض القراءة كهواية، أو لأغراض كتابة البحوث والدراسات المعمقة. فضلا عن ذلك فإن هذا الشارع يحتضن بين ثناياه العديد من المنتديات الأدبية الزاخرة بالأنشطة الأدبية، والحلقات النقدية والثقافية، ومنصات إلقاء الشعر، فضلا عن احتضانه للكثير من الأسماء اللامعة من أساطين الفكر والفلسفة والأدب من العراقيين وغيرهم، ولا يمر يوم من أيام هذا الشارع إلا وتجد عشرات الإعلاميين والقنوات الفضائية والوكالات التي تجد فيه ضالتها، بل تجد مادة دسمة تجذب المشاهدين والمتابعين.

شارع المتنبي هو شارع بغداد، يحمل بين طياته نضجات العصر العباسي، وهو مظهر من مظاهرها العريقة كجانبي الكرخ والرصافة، ومن يزور بغداد ولا يحج إلى هذا الشارع لا يعد زائرا لها.

الحديثة بل هناك الإصدارات القديمة، والبعض منها يعود إلى القرنين الماضيين وأقصد نوادر الكتب والمخطوطات، لقد تعرض شارع المتنبي عام 2007 لتفجير إرهابي بسيارة مفخخة خلف عشرات القتلى والجرحى، وتسبب بتدمير المحال القديمة التاريخية ومن بينها مقهى الشهبندر، وأيضا المكتبة العصرية التي انهارت بشكل كامل، وهي أقدم مكتبة في الشارع تأسست منذ عام 1908، فكان ذلك مشهدا مأساويا لا تزال مرارته حاضرة في أذهان المثقفين العراقيين، لكن في 2008 أعيد افتتاح شارع المتنبي مجددا بعد إعادة إعمارها وإضافة رمزه التاريخي، الشاعر أبي الطيب المتنبي، عبر إقامة نصب جديد له من البرونز بمحاذاة نهر دجلة، كما تم إعادة تأسيس المركز الثقافي البغدادي المقابل لمبنى القشلة، ليضم عدة قاعات تحمل أسماء أعلام العراق. شارع المتنبي يعد قبلة المثقفين والأدباء

إنه شارع المتنبي، شارع الثقافة الذي يستوطن قلب بغداد، يعد هذا الشارع من أبرز معالم بغداد الثقافية، لقد تغيرت أسماؤه أكثر من مرة منذ تأسيسه في زمن الدولة العباسية (656/132 للهجرة)، فقد بدأ بدرب القلغ وسوق السراي وشارع حسن باشا، وتعود تسميته بحسن باشا إلى كون هذا القائد العثماني فتحه أول مرة ليكون مسلكا يذهب من خلاله إلى جامع السراي. وفي زمن العثمانيين تحول اسمه إلى الأكمك خانة، إلى أن سمّاه الملك غازي عام 1932 باسمه الحالي شارع المتنبي، يبلغ طول الشارع نحو كيلومتر واحد، ويؤدي إلى إحدى ضفاف نهر دجلة، ويمكن للزائر أن يجد في المكتبات والأكشاك التي يعج بها الشارع مجموعة متنوعة من الكتب واللغات المختلفة، لكن الهيمنة بالطبع للغتين الإنجليزية والعربية، فضلا عن الكتب الجامعية والمدرسية، الزائر لهذا الشارع ومكتباته لا يجد فقط الكتب

د. ناجي الفتلاوي  
إعلامي



إن عصر الطاقة النفطية لم ينته بعد، غير أن التخطيط لمرحلة ما بعده يحتاج إلى التفكير بحلول مبتكرة ومعالجات ذكية لتحويل الاقتصاد من الاعتماد عليه كمورد رئيسي واحد إلى آخر متنوع ومتوازن. وتهدف الرؤى المستقبلية والتحركات الخليجية الحالية إلى تحقيق الاستقرار في مؤشرات الاقتصاد الكلي، وعدم التعرض إلى تبعات تقلبات اقتصادية جديدة ناتجة عن تذبذب أسعار النفط. هذا فضلا عن السعي لتحسينه وتنويع مصادر الدخل وتحقيق التنمية المستدامة، حيث يفضل الحديث في الدول النفطية عن اقتصاد يتحول وبصورة متوازنة إلى التنوع، ويعتمد على إيرادات البترول في إعادة هيكلة الاقتصاد تدريجيا مع تبني استراتيجيات بديلة تهدف إلى تنويع بنيته لزيادة قدرته على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

## اقتصاد ما بعد النفط.. حتمية التغيير وضرورة التنوع

### صندوق النقد الدولي

هذه الرؤية تواكبت مع اقتراح صندوق النقد الدولي على دول الخليج ضرورة تبني مجموعة من خطوات الإصلاح الاقتصادي للتعامل مع الواقع الجديد، تبدأ بخفض نفقات الدولة عبر تقليص الوظائف العامة وتخفيض رواتبها المرتفعة حسب المقاييس العالمية، وتخفيف الدعم الحكومي عن السلع الرئيسية ورفع أسعار الطاقة وزيادة الضرائب، على أن تترافق هذه الخطوات مع توفير شبكات أمان اجتماعي تساعد الفئات الأقر بـحيث لا تهدد استقرار دول الخليج، بالإضافة إلى الخطوة الأساسية وهي تنويع الاقتصاد الخليجي لفك ارتباطه بالنفط. ولكن مجموعة الإجراءات التي يجب على دول الخليج اتخاذها كما حددها صندوق النقد تتطلب أجهزة إدارية ذات كفاءة ومهنية وخاضعة للمساءلة والرقابة الشعبية.

وأشار تقرير المنتدى الاستراتيجي العربي 2018 عن الآفاق الاقتصادية والاجتماعية لدول مجلس التعاون الخليجي، الصادر بالتعاون مع مركز الإمارات للسياسات أن دول مجلس التعاون الخليجي نجحت في أن تتجاوز، وإلى حد بعيد، آثار انخفاض أسعار النفط، من خلال سعيها لتبني خطط بديلة لتجاوز مرحلة اقتصاد النفط. حيث كشف تقرير «الإحصاءات الاقتصادية» الصادر عن مؤسسة «ICAEW» في نوفمبر 2018، أن القطاع غير النفطي في دولة الإمارات يمثل الآن ما يقارب 70٪ من اقتصاد الدولة، ومن المتوقع أن يزداد بنسبة 3.6٪ خلال العام الجاري 2019 وهي نسبة ممتازة جدا في طريق التنوع الاقتصادي.

كما حققت دول مجلس التعاون الخليجي من خلال الرؤى الاقتصادية الجديدة كما جاء في التقرير قفزات نوعية على صعيد الأنشطة غير النفطية، حيث شهدت المملكة العربية السعودية تحركات تنموية فريدة من نوعها نتيجة الإجراءات الإصلاحية عبر منظومة إصلاحات لهيكلية أجهزة الدولة وخططها للحد من اعتمادها على عائدات النفط، إضافة إلى الفرص المتنامية في الصناعات المحلية الرئيسية مثل الموانئ والتجارة والترفيه والسياحة والتصنيع والبناء.

وأظهرت مؤشرات الاقتصاد العُماني طبقا للتقرير أن مستويات متقدمة في خطط وجهود التنويع الاقتصادي جرت خلال الفترة الماضية. فقد حققت بعض المشاريع الاستراتيجية الحيوية العديد من المكاسب الملموسة. وتواصل سلطنة عمان جهودها في تحقيق التنويع الاقتصادي بالاستعانة

لاسيما أن البحث عن وسائل التنوع الاقتصادي أصبح أمرا حتميا أمام الدول النفطية ولم يعد هناك مفر من الدخول بقوة في الثورة الصناعية الثالثة، لاسيما أن مجرد التأخير أو التباطؤ عن اللحاق بالركب العالمي سيكبد دول الخليج خسائر اقتصادية ضخمة، خاصة أن الحديث عن اقتصاد ما بعد النفط يعني من وجهة نظر البعض التصدي لتغيير عدد من الحقائق الجوهرية وهي أنه يمثل 80٪ من الإيرادات الحكومية لدول الخليج، ونحو 70٪ من الصادرات و30 - 50٪ من الناتج المحلي، لذا أصبح من الضروري استبداله بأنشطة ومصادر جديدة، فمنذ أواخر سبعينيات القرن الماضي. سعت حكومات الدول النفطية إلى البدء بتنويع مصادر الدخل واستثمار مبالغ ضخمة في تطوير قطاع صناعات الطاقة الثقيلة، مثل شركة سابك السعودية وألبا في البحرين والذي تواكب مع تطوير صناعات الغاز في عدد من الدول الأخرى، كما روجت المنامة لنفسها كمركز مصري منذ عام 1975، في حين بدأت دبي منتصف الثمانينيات بإيجاد مناطقها الحرة والبحث عن مشروعات بديلة. وبعد انخفاض أسعار النفط عام 2014 أطلقت الحكومات الخليجية موجة ثانية من مبادرات التنويع هدفت إلى تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد من خلال تحسين بيئة العمل، وقوانين السوق، وفك القيود المالية، كذلك عبر فتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية المباشرة وتشجيع مبادرات تنويع الاقتصاد في النشاطات الخدمية والصناعية وعملت على وضع وتطبيق سياسات اقتصادية جديدة لمواجهة التحديات الاقتصادية التي فرضتها تقلبات أسعار النفط.

وبدأت اقتصاديات هذه الدول تتحول من توجهات أحادية تعتمد على سلعة واحدة إلى أخرى قائمة على التنوع والتوازن باعتباره خيارا استراتيجيا من خلال توفير فرص استثمارية جديدة في دفع عملية التنمية المستدامة.

هذا وأعلنت العديد من دول الخليج عن رؤى اقتصادية جديدة لمرحلة ما بعد النفط ارتكزت على تحسين مستويات الإنتاجية وتعزيز القدرة البشرية والمالية والتكنولوجية وترسيخ المعرفة والابتكار اللذان أصبحا حاجة ملحة لمواصلة الارتقاء بمستوى المعيشة ونوعية الحياة للمواطنين وضمان استدامتهما ورفع العائد من الاستثمار في تنمية الموارد البشرية. إضافة إلى توفير فرص عمل للشباب واستيعاب الزيادة السكانية. وبالفعل حققت السياسات الاقتصادية الجديدة نتائج إيجابية منذ اعتمادها.

ومدح سياسات الإصلاح الاقتصادي وتحدياتها في المملكة العربية السعودية من خلال رؤية 2030، من جهة تحقيق التنوع الاقتصادي ودفع عجلة التنمية بعيداً من قطاع النفط..

وكشف عن أن حقبة ما بعد النفط بدأت بالفعل، وأن دول مجلس التعاون تحتاج إلى إعادة نظر في دورها تجاه تدني أسعار النفط، ولاسيما أن كثيراً من صناعات القرار والمسؤولين والمحللين في هذه الدول يرون في انخفاض أسعار النفط فرصة لدخول حقبة جديدة من التنوع الاقتصادي. وعلى الرغم من تعقيد مسألة حقبة ما بعد النفط، فإن ذلك لا ينفي ضرورة بحث دول مجلس التعاون الخليجي عن استراتيجية طويلة الأمد لتنوع اقتصاداتها، مع إدخال أنظمة تعليمية قائمة على المعرفة والموارد البحرية وتقنيات تحلية المياه، خصوصاً في مصادر الطاقة المتجددة.

ولم تبتعد كثيراً النتائج التي توصلت إليها دراسة نشرت مؤخراً في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية بغزة تحت عنوان "حقبة ما بعد النفط في المملكة العربية السعودية : مسوغات التنوع الاقتصادي عن أهمية وإلزامية التحول نحو التنوع الاقتصادي، ذلك لأنه يعد أمراً هاماً لبناء النمو الاقتصادي المستدام. ذلك لأن الذي يعتمد بصورة كبيرة على المصادر الطبيعية يكون أكثر عرضة لمخاطر عدم الاستقرار وحتى الانهيار في حال انخفضت أسعار السلع القائمة على تلك المصادر في الأسواق العالمية. علاوة على ذلك كما ذكرت الدراسة، يلعب التنوع الاقتصادي دوراً إيجابياً في توفير الوظائف ومحاربة الفساد وتحسين الجودة المؤسسية للدول وهو ما تحتاج إليه الدول النفطية في الوقت الراهن.

وفي السياق ذاته ذكر مؤلف كتاب "تحديات البقاء في دول الخليج العربية" ميرزا حسن القصاب الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية أن هناك عدداً من التحديات الوجودية التي ستواجه المجتمعات الخليجية في عصر ما بعد النفط، وشدد على الحاجة الماسة إلى إرادة إجراء المزيد من الإصلاحات والتغييرات الجذرية في الاقتصاد.. وطالب دول الخليج أن تخطو نحو المستقبل برؤية واقعية، بشرط أن يكون هدف التنمية المستدامة دليلها. تحديات ومتطلبات كثيرة تحتاجها دول الخليج العربي لتصل إلى الهدف المرجوا لتنتقل من مرحلة الاقتصاد الأوحده إلى الكلى، لكن من المؤكد أنه أصبح من أكثر وأهم الأهداف إلحاحاً على أجندة الكثير من الدول النفطية العربية في الوقت الراهن .

إجمالاً : تحركت دول الخليج العربي خطوات جادة نحو مستقبل اقتصادي متنوع ، رافعة شعار أهمية وضرورة تجنب الاعتماد على مصدر واحد للدخل وذلك عملاً بالمثل القائل " لاتضع البيض في سلة واحدة" لذا وضعت سياسات اقتصادية جديدة وتبنت رؤى مستقبلية مختلفة عن ذي قبل وأعلنت عن نيتها صراحة حتى بعد أن حظي اقتصادها النفطي بطفرة تواكبت مع الحرب الروسية الأوكرانية والتي بدورها رفعت سعر برميل النفط إلى نقاط غير مسبوقة ، لكن ذلك لم يثنها عن خطته التطويرية بل أصبح دافعاً قوياً للمضي قدماً نحو تحقيق اقتصاد كلي متكامل متنوع على المدى القصير.



## حققت دول مجلس التعاون الخليجي قفزات نوعية على صعيد الأنشطة غير النفطية، حيث شهدت المملكة العربية السعودية تحركات تنموية فريدة من نوعها نتيجة الإجراءات الإملاحية

بمخرجات البرنامج الوطني.

وأوضح التقرير أن الكويت تعمل على تنوع اقتصادها من خلال جذب المزيد من الاستثمارات إلى سوق العمل الكويتي ومن المتوقع أن يتحسن نمو الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية في دولة الكويت إلى نحو 3.5 % في العام الحالي، و13.5 % بحلول عام 2025.

وتواصل مملكة البحرين سياساتها في مجال التنوع الاقتصادي من خلال تعزيز قطاعاتها المصرفية والمالية والسياحية. فقد تقلصت نسبة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي إلى 18 % عام 2018.

### التنوع الاقتصادي ...

ومؤخراً صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب "التنوع الاقتصادي في دول الخليج العربية"، قدم الكتاب عرضاً مفصلاً للأوضاع الاقتصادية في دول الخليج العربي لاسيما الخاصة بضرورة البحث عن بدائل لاقتصاد النفط، حيث أرجع انخفاض أسعار النفط إلى زيادة العرض في السوق العالمية في مقابل انخفاض الطلب، وبين أن دول الخليج تأثرت سلباً بالانخفاض الناجم عن ارتفاع العجز في ميزانياتها، واقترح إصلاح السياسات الاقتصادية، وبناء رأس مال بشري، وإصلاح القطاعين العام والخاص، وبناء قاعدة صناعية بعيدة من النفط.

واستعرض أن الاقتصاد العماني نجح في زيادة معدلات النمو المستهدفة بين عامي 1996 و2015، وأن الرؤية تستهدف رفع المساهمة النسبية للقطاعات غير النفطية في إجمالي الناتج المحلي من 65 % عام 1995 إلى 81 % خلال العام الحالي.



بقلم وزير مفوض:  
د. مها بخيت

مدير إدارة الملكية الفكرية والتنافسية

مؤشر براءات الإختراع :

## دليل التفوق في البحث العلمي

هنالك عدد من الدول العربية تتقدمهم المملكة العربية السعودية قد قامت بتبني سياسات داعمة للابتكار والبحث العلمي وأقرت جوائز للعلماء والباحثين وأقامت المعارض للمخترعين والمبتكرين، ورغم الإضطرابات العالمية التي نتجت عن جائحة كوفيد19 إلا أن النشاط الابتكاري في تقدم مستمر ليس فقط عالمياً ولكن أيضاً على المستوى العربي، وذلك وفقاً للتقرير الذي نشرته المنظمة العالمية للملكية الفكرية بعنوان "أكبر جهات الإيداع في إطار نظام معاهدة البراءات" والذي أشار إلى أن تسجيل الملكية الفكرية وصل لمستويات غير مسبوقة وقد ارتفع عدد طلبات براءات الإختراع الدولية بموجب معاهدة التعاون بشأن البراءات PCT التي تديرها المنظمة بنسبة 0.9 % في عام 2021 ليصل إلى 277,500 طلب والذي يعد أعلى معدل على الإطلاق.



الجامعات العربية لإفادة الطلاب وتعزيز الوعي لديهم في شتى مجالات الملكية الفكرية وخاصة براءات الإختراع. كما أن الاهتمام بإقامة معارض للمبدعين والمخترعين يكون له أثر جيد جداً في تشجيع الابتكار. ويسعدني أن أقدم التهئة للهيئة السعودية للملكية الفكرية علي هذا الإنجاز المتقدم، والتهئة كذلك لجميع الدول العربية التي حققت تقدم ملحوظاً في مجال براءات الاختراع والبحث العلمي.

وبهذه المناسبة يجب أن نشيد بالدول العربية التي حققت تقدماً ملموساً في هذا المؤشر، فلقد أحرزت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى عربياً وال 25 عالمياً في مؤشرات براءات الاختراع وفقاً لتقرير المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وذلك بفضل مساهمة الجامعات السعودية بالنهوض ببراءات الاختراع في عدة مجالات مثل الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات والموارد الطبيعية. وكل ذلك بالتأكيد لا يأتي إلا بدعم الحكومات وصانعي السياسات في المنطقة العربية لموضوع الابتكار من خلال انشاء هيئات وصناديق لتمويل الابتكارات وتبني شباب المخترعين والمبتكرين والاهتمام بالانفتاح الأكاديمي مع الجامعات العالمية ومراكز الأبحاث التابعة للجامعات.

والجدير بالذكر أيضاً أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد احتلت المركز الثاني عربياً في مؤشر براءات الإختراع والمركز 41 عالمياً.

مما لا شك فيه أن نهضة الأمم تبدأ من نهضة العقول، فبدون ابتكار لن تتقدم الشعوب والحكومات، لذا أصبح موضوع الابتكار من أكثر الموضوعات إرتباطاً بالتنمية الاقتصادية والبشرية ولا سيما في عصر الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة التي نعيشها حالياً.

وتتابع جامعة الدول العربية عن كثب، كل المحاولات الناجحة لعدد من الدول العربية للحاق بالركب العالمي في مجال الابتكار ونلاحظ أيضاً التقدم المحرز لها في مؤشر الابتكار العالمي عاماً بعد عام، وهنا أود أن أؤكد على أهمية الاستفادة من تجارب الدول التي أحرزت مراكز متقدمة ومحاولة تطبيقها في الدول العربية الأخرى، واتخاذ الآليات اللازمة لتحسين التنافسية العالمية لديها والاستفادة من مؤشر الابتكار العالمي والتقارير الدورية التي تنشرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية كونها معياراً عالمياً لقياس تقدم الدول في مجال الابتكار.

وهنا أود أن أؤكد على أن الحكومات وصانعي السياسات في المنطقة

العربية يولون اهتماماً خاصاً بموضوع الابتكار، وذلك من خلال انشاء هيئات وصناديق لتمويل الابتكارات وتبني شباب المخترعين والمبتكرين والاهتمام بالانفتاح الأكاديمي مع الجامعات العالمية ومراكز الأبحاث التابعة للجامعات، وإنشاء مكاتب للملكية الفكرية في كافة

أحرزت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى عربياً وال 25 عالمياً في مؤشرات براءات الاختراع وفقاً لتقرير المنظمة العالمية للملكية الفكرية



## الشعر في يومه العالمي: ماذا بقي لنا منه في زمن الأوبئة والحروب؟

اعتمد المؤتمر العام لليونسكو خلال دورته الثلاثين المنعقدة في باريس عام 1999 يوم 21 مارس من كل عام اليوم العالمي للشعر بهدف دعم التنوع اللغوي، ومنح اللغات المهددة بالاندثار فرصاً أكثر لاستخدامها في التعبير. ويُعتبر اليوم العالمي للشعر مناسبة لتكريم الشعر والشعراء، وإحياء التقليد الشفهي للأُمسيات الشعرية التي عرفتها البشرية منذ أقدم العهود في مختلف أنحاء العالم وأرجائه، المدير العام الحالية للمنظمة العالمية لليونسكو، السيدة أودري أزولاي، (وُلدت في باريس لعائلة مغربية يهودية من مدينة الصويرة. هي ابنة السيّد أندري أزولاي، مستشار للعاهل المغربي الملك محمد السادس حالياً) قالت في مناسبة سابقة احتفاءً بهذه التظاهرة: " يتسم كلٌّ من الفنون الشعرية بطابع فريد يميّزه عما سواه، ويُعبّر كلٌّ واحد منها مع ذلك عن الطابع العالمي للتجربة البشرية، وعن التطلع إلى الإبداع الذي يتجاوز كلَّ حدود الزمان والمكان مؤكداً دائماً وأبداً أنّ البشر أسرة واحدة، تلك هي قوّة الشعر!"





في اليوم العالمي للشعر.. إلى الشعراء الأفاضل، من فرسان الكلمة، وأمراء القول، وفنون البيان، وإلى عشاق الشعر، وحلو الكلام وعذبه، أهدي هذه الباقة حول صناعة الشعر، ومشاغله، وأهله، وذويه، ورسالته السامية الرفيعة في حياتنا قديما وحديثا.

## تفجير اللغة

إن الحديث عن الشعر هو الحديث عن الكون الهائل المحير.. عن تفجير اللغة واستبطانها واستغوارها واستكناها.. إنه استقراء لعذابات النفس المكلمة التائهة في متاهات الحياة، ومرابض الكينونة في تناوش وتشاكس وديمومة متجددة. الشعر هو اللغة في أرقى مظاهرها، هو تجسيد للكون وما يكتنفه من غموض، وتساؤل واغتراب. هو ضرب من مناوشة الوجود. هو تعبير أفلاطوني، وهومييري، ولبيدي، وزهيري أزلي عن توحيد الجزء في الكل والعكس. هو مخلوق يدب على قدمين دائم البحث عن القيم الجديدة. وهو ليس قصيرا على التذوق الفني أو الإحساس المرهف أو التسامر أو الانطواء أو الانتماء. بل هو مواجهة صريحة للواقع، واستكناه لخباياه وأسراره، واستجلاء لغوامضه ومفارقاته، ومعانقة للأمال والآلام.

الشكوى عند الشاعر حيات متناثرة، وذرات مبعثرة كأنها كثبان رملية منهمرة على وقع هدير أمواج عاتية. الشعر ليس هذرا بل ملح تكفي إشارته، وفكر يبعث على التأمل وإعمال النظر، بضرب من المعاناة والنفوس والتوتر حيناً، وبالخيال المجنح والاسترخاء حيناً آخر. والغربة عند الشاعر نغمة حزينة، تعزفها أوتار القلوب المعذبة المكلمة، والقصيد ينبع رفاق يتلأأ مشعا في أعماق النفس المحبة العاشقة الولهانة.

يرى الناقد المكسيكي "ساندرو كوهين": "أن الشاعر هو مرآة الروح في النفس البشرية. وهو الذي يعمل على تجلية وتنقية ما علق بها من صدا وبلى وأدران. ويجعلها تشعر بالحنين إلى الحياة الأولى الحاملة الخالية من أي أثر للتيارات المادية التي طغت وطبعت هذا العصر كان الشعر في القرن الماضي يسمع ويقرأ من طرف العديد من الرجال والنساء، وأعني به الشعر المكتوب، أي الشعر الذي بدأ الإنسان ينظمه بغض النظر عن الغناء أو التقاليد .

## وسائل ذات آثار واسعة

لم يعرف التاريخ من قبل وسائل ذات آثار واسعة مثلما هو عليه الشأن بالنسبة للمذياع والتلفزيون والسينما، وأخيرا الإنترنت، إنه منذ بضعة عقود كان كل شخص «مهدب» يقدر مختلف الفنون الإبداعية وفي مقدمتها الشعر، ويواظب على حضورها أو قراءتها .

وإذا كانت إبداعات القرنين الماضيين شعراً ونشراً لم تحقق مبيعاتها ما حققه بعض الكتاب والشعراء اليوم. ذلك أن الذي كان يشتري «بضماً ألياً» منذ مائة سنة كان يقرأ، سواء تعلق الأمر بديوان أو

هناك بعض المفعولية والمعقولية في أهمية هذه الوسائل- إلا أنه ليس هناك من ريب أنها قد تسببت في تجميد وتشويه وغلظة الحواس. ولا يمكن لهذه الوسائل برمتها أن تنفلت أو تتنكر لهذه القيم الجمالية. فلا يمكننا أن ننكر أن هناك

كتاب مطبوع. وعلى العكس من ذلك أصبح التباهي اليوم ليس بالقراءة؛ بل باقتناء العديد من الكتب حتى وإن لم تقرأ . ويرى بعض ممن يتعاطون الشعر أن الموسيقى والراديو والسينما والتلفزيون -حتى وإن كانت

## الأغلبية الساحقة من القراء عندما يذهبون إلى الاستماع إلى الشعر يعتقدون أن الجديد سيدور حول مناظر رائعة

غير قليل من الإجحاف، لأنه يعتبر القارئ غيباً. وبالفضل فإن غير قليل من الشعراء الغربيين يعتبرون القارئ غيباً لا سبيل إلى إصلاحه، إلا أن ملاحظة «المحايد» الشاعر هو أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء الشعراء يعزّون سبب فشلهم - من باب الجور والتجني - إلى الآخر. ذلك اللا مرئي والأقل اجتهداً وهو القارئ، ويغيب عنهم أنه إذا كان الشعر لا يقرأ الآن كثيراً، فالسبب ليس في القراء أو في الشعر في حد ذاته، بل في نوعية الشعر الذي أصبح يكتب اليوم ومدى جودته.

فماذا حدث بين أستيفان مالارمييه، وجون أسبيري، وبين فيسينسيو كارداريلي، وروبين بونيفاس، وبين ت. س. إليوت وأكتافيو باث؟ ماذا حدث بين الكتاب والشعراء المولودين خلال العقدين الأولين من القرن الماضي. إنها مسألة ضالة الشعر الجيد. الواقع أن هناك تناقضا غربياً ومحيراً، ففى الوقت الذي كان فيه شعراء مجدود، قد نجد العكس بالنسبة للقراء، والعكس صحيح أيضاً، إن فنون القرن العشرين قد تميزت بالنساءول المستمر حول ماهية الفن ودوره. إنه بحث دائم عن هويته، يتوازى مع البحوث العلمية والفلسفية في عصرنا. إننا لا نستطيع أن نستمر في الكتابة طبقاً لاستنطاقات لم تعد لها صلة بالهموم الإنسانية والقلق والمسؤوليات التي تميز إنسان العصر.

### الإبداع والإشعاع والإمتاع

إن المبدع الحقيقي لا يحيد أبداً عن حاجاته ورغباته وهواجسه وهوسه الإبداعي شعراً كان أم نثراً أم تشكيلاً. ذلك أنه كلما ازداد علماً بعالمه المادي كلما تعرف أكثر على مدى ضلّته وصغره في الكون. وعظمة وجلال كل ما لا تعرف عنه شيئاً، ولا نجرؤ على التفكير فيه، أو الخوض في غماره. إنه لمن الصعب أن نجد الحلول الجاهزة والسريعة والواضحة للشعر. فقد أصبح بعيداً عن الدور الذي كان يضطلع به في العالم الإغريقي، واللاتيني والعربي بشكل خاص، عندما كانت مواضع الطب، والتاريخ، والفلسفة، والجغرافيا، والدين، والعلوم، والنحو تكتب شعراً. ناهيك عن الوصف والمدح والثناء والهجاء والحماسة والفخر والغزل والتشبيب. فقد عمل الشعر على امتصاص جميع تلك المواضع والأغراض التي قد لا تجد لبعضها مكاناً في الشعر اليوم...

ولكن مع ذلك كله ترى ماذا بقي لنا منه في أزمنة الأوبئة والحروب والمواجهات والجائحات...؟

### قراءة الشعر والاصغاء اليه

لا شك أن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى نقص واضح في قراءة الشعر، وجعلت من الصعوبة بمكان وضع تفسير واضح لهذه الظاهرة. إلا أن هناك وجهة نظر بالمقابل لمحايد أو ملاحظ متضرر وهو الشاعر الذي ليس له قراء كثيرون. إننا ما زلنا نستمع إلى أقوال مثل: «إن العالم قد أصبح فضلياً لدرجة أنه لم يعد هناك مكاناً للشعر» أو: «إنها بكاملها، طريقة مشيتها، وحديثها، بل حتى طريقة جلوسها إنما هي قصيدة حقيقية». وإن التهديد بالحروب والجوع والأمراض الفتاكة يعمل على بعث الكآبة في أقل الشعراء حساسية وشعوراً.

إلا أن ذلك ليس عذراً لهجر الشعر، لأن الشعر ليس فناً زخرفياً، ولا أداة من أدوات الزينة والتميق. فالشعر يفهم عموماً في الغرب بأنه حافل بالأشباح والأرواح والرومانسية والأحلام. وترجع هذه المفاهيم إلى الفلاسفة الإغريق، إلا أنه عندما ظهر أمثال «التويتيمان» (1819م) و«شارل بودلير» (1821م) و«أستيفان مالارمييه» (1842م) و«أرتور رامبو» (1854م) فإن أمثال هذه المفاهيم بدأت تهتز، وطفق معها الشعر السحري الحالم يفقد رونقه وبهائه شيئاً فشيئاً.

إن كلمات أو مصطلحات مثل الأيديولوجية، الالتزام، النقد، التأمل، أعمال النظر، والاستنطاق قد أصبح لها من الانسجام والتوافق والحسن، والجمال الشيء الكثير. كما إن هناك نسبة من الشعراء ما فتتوا ينشرون أعمالهم ودواوينهم، ويتركون آثاراً بالغة في قرائهم. بل إن بعضهم قد خلف مدارس واتجاهات شعرية خاصة بهم، وهم بذلك إنما ينثرون بذوراً لثقة وضالة القراء. إن بعض الشعراء الجدد عند هجرهم للاستنطاق بحثاً عن أنغام وموسيقى وقيم جديدة، إنما كانوا يبعدون القراء عن ناصية الشعر.

### الشعر وأغراضه

الأغلبية الساحقة من القراء عندما يذهبون إلى الاستماع إلى الشعر يعتقدون أن الجديد سيدور حول مناظر رائعة، وعن كبار رجال التاريخ العالمي، وعن قصص الحب الحاملة، في حين أنه قد تدور عن مناظر مؤذية، أو عن طرق ووسائل الإبداع المبتكرة والمميزّة لشاعر ما، هذا يحدث عندما لا يكون هناك ما ينبغي البحث عنه حقاً. هذا القارئ سرعان ما يبدأ في الشعور بالملل فيبحث له عن وسيلة أخرى للتسلى والتسرى. إلا أن هذا الحكم يتضمن



موسيقى ممتازة، وهناك أفلام تستحق أن تعتبر أعمالاً فنية رائعة. وهناك كذلك إذاعات جيدة. كما إن هناك تلافواً متقدماً ومتطوراً في جميع أنحاء العالم، بإبداعاته وطاقاته الفنية الهائلة فضلاً عن تقنياته العالية.

# اللغة والبلاغة وإنتاج المعرفة في نثر الجاحظ

إذا كانت اللغة الطبيعية إحدى الوسائل الممكنة لتشكيل المعرفة في الوعي، فإننا لا ننظر إليها باعتبارها بنية مجردة ولكن باعتبارها بنية تواصلية لا يمكن فصلها عن المقاصد التي يرومها المتكلمون وعن آثارها في المتلقين أو عن ما تختزنه من إمكانات تداولية، وبناء عليه، فإن المعرفة التي تنتجها اللغة - بهذا المفهوم - تصطبغ بالمقامات التلفظية التي أنتجت فيها. في هذه الدراسة نسعى إلى إبراز أن المعرفة التي يقدمها لنا الجاحظ في نثره ليست معرفة موضوعية مجردة عن المقامات التي مارس فيها كفايته البلاغية، إنها معرفة موسومة بالبلاغة، والعلاقة بين البلاغة والمعرفة علاقة تكامل، فالبلاغة من دون "معنى" خطيرة، و"المعنى" من دون بلاغة لا يستقيم. كما أنها علاقة تدرُّج؛ فالبلاغة وسيلة لتوصيل المعارف. وقد أشارت كتب البلاغة إلى الوظيفة المعرفية للبلاغة كما يقول مارك بونوم Marc Bonhomme؛ فشيثرون يقول عن الصور البلاغية إنها تضاعف معارف الجمهور بإضائها لأفكار الخطيب، وبرنارد لامي يقول إنها نضياء الحقائق المظلمة وتجعل الذهن أكثر يقظة، أي إنها تقوي إدراكنا للرسالة وتزيد من فهمنا لها وتجعلنا نكتشف مفاهيم جديدة.

## 1. التحديد البلاغي وإنتاج المعرفة

تظهر البلاغة في تقديم المعارف عندما يتعلق الأمر بتحديد موضوع الدراسة؛ وليس المقصود بـ التحديد هنا مفهومه المنطقي الذي وقف عليه أحد الباحثين عندما أشار إلى أن عناية الجاحظ بالتعريفات هي مظهرٌ من أهم مظاهر النزعة العلمية المنطقية في أسلوبه التفكيري؛ والتعريف عنده بأنواعه المختلفة (الحد والرسم والتقسيم والتصنيف) هو وسيلة لتوضيح معاني الأشياء وتحديدها في الذهن، ليتسنى تصورها على حقيقتها والعلم بها علما دقيقا. لكن هل كان الجاحظ في صياغته لتحديداته يتوخى بالفعل هذه الصرامة؟ هل كان يتوخى الحقيقة اليقينية أم أنه كان يدافع عن ما يشبه الحقائق وينتصر لها في مواقف ملموسة.

يقول أحد الباحثين إن كل تحديد- في سياق بلاغي- هو حجة بما أنه يفرض معنى على حساب معنى آخر لأجل تهييء المتلقي لقبول الدعوى التي نروم إخضاعه لها. واختيار تحديد ما يتطلب أيضا حجاجا؛ فدحض موقف ما يعارض تعريفاً بآخر؛ وهو حجة لجا إليها الجاحظ في سياق بناء المعرفة وصياغة الأفكار؛ ففي رسائله نزعة إلى تقديم معرفة بالأخلاق والطبائع والأهواء، وذلك بوصفه عالما يسهم في إنتاج المعرفة، لكن من دون أن يتخلى عن وظيفته بوصفه كاتباً وأديباً بليغاً ومحاوراً مناظراً أو مفاخرًا. فالوظيفة المعرفية في هذه الرسائل لا يجوز فصلها عن سياق النص الذي جاءت فيه. فلما كانت نصوص الرسائل حوارية تتوخى الإقناع بدعوى من الدعاوى؛ فإن التحديد يفقد صرامته العلمية ويصبح تقنية حجاجية وظيفتها تأكيد دعوى النص وخلق الإقناع؛ يقول جين جاك روبريو عن التحديد: إن طابعه شبه المنطقي يؤول إلى أنه يستند دائماً إلى قاعدة

لجأ الجاحظ إلى حجة التحديد وكأنه يجيب عن سؤال ضمني مفترض: كيف يمكن أن يحمل العشق صاحبه على المبالغة في الثمن؟ إنه سؤال يتعلق برغبة المتلقي في الفهم للزيادة في الاقتناع وليس إنكاراً منه للحجة التفسيرية. من هنا نفهم الوظيفة المزروجة للتحديد في هذا السياق؛ فهو يضطلع بوظيفة معرفية تتمثل في تحديد المفاهيم، وهذا هو ما يفسر امتداد المساحة النصية التي شغلها التحديد في الرسالة، على نحو ما يضطلع بوظيفة حجاجية تتمثل في تأكيد إجابته والاحتجاج لها، وكأنه أراد القول: إذا تعرفتم ماهية العشق وآثاره في النفس ستزدادون اقتناعاً بالحجة التي قدمتها تفسيراً لذلك الفعل. وبصرف النظر عن هذا السياق الحوارية الذي تشكلت فيه حجة التحديد؛ فإنها اكتسبت قوتها الحجاجية أيضاً بالحجج التي تضافرت في تكوينها لأداء وظيفتها العامة المشار إليها.

بدأ الجاحظ تحديده للعشق قائلاً: "وأنا وأصف لك حد العشق لتعرف حده: هو داء يصيب الروح ويشتمل على الجسم بالمجاورة، كما ينال الروح الضعف في البطش والوهن في المرء ينهكه. وداء العشق وعمومه في جميع البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم..."

يقوم هذا التحديد على توجيه معنى العشق في اتجاه يخدم الغرض المقصود؛ فانتقاء إحدى

صارمة (البحث عن اللفظ الدقيق أو الشمولية) بينما يتجه بشكل أساس نحو هدف ما؛ أي الإقناع وجلب الآخر إلى ساحة المتكلم حيث تغيب الموضوعية التي يسعى إليها عالم الرياضيات. ولما كانت حجة التحديد في معظم الأحيان لا تقوم بمفردها؛ فإنها كثيراً ما استندت إلى أدوات وحجج أخرى تتضافر معها، ولأجل ذلك لم تنفصل هذه الحجة في نصوص الجاحظ عن حجج أخرى من قبيل الفصل والاشتقاق والتمثيل والشاهد والتأويل وغيرها من الحجج التي تختزنها اللغة في التواصل. وفي سبيل إظهار الوظيفة الحجاجية لهذه الأداة وقيامها بغيرها من الحجج، نقف بالتحليل على تحديد الجاحظ للعشق في رسالة القيان.

## 1.1 التحديد وإنتاج المعرفة بقيمة العشق

لتحليل حجة التحديد في رسالة القيان ينبغي وضعها في سياقها النصي؛ فقد جاءت لتدعيم الإجابة عن سؤال يفيد الكشف عن السبب الحقيقي لارتفاع ثمن القينة؛ أي لماذا بالغ بعضهم في ثمنها؟ فالجاحظ يرى أن العشق هو السبب لا غير؛ فقد أجبر المشتري على اقتناء الجارية بعد أن حيل بينه وبين شفاء غليله منها فاستولى عليه عشقها؛ فالعشق إذن هو السبب في مبالغته في ثمنها. بيد أنه لما كانت هذه الحجة السببية تحتاج إلى تفسير يعزز قوتها الإقناعية؛ فقد

”ليس المفضول العلمي نبتة من دون تربة  
نابعا من لوجوس استدلاي خالص“

Carole Talon-Hugon

## د. محمد مشبال



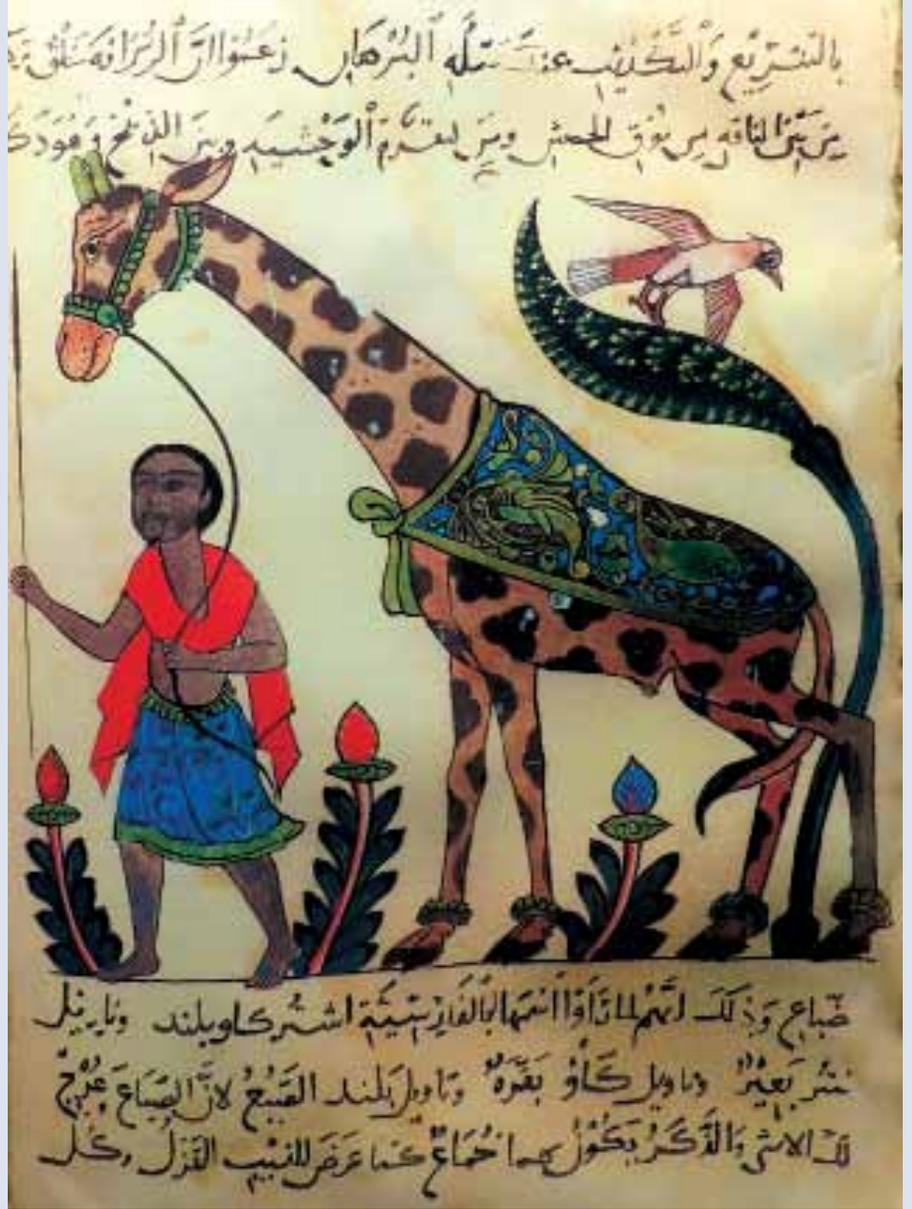
العلمي. فبعد تحديد العشق بأنه داء يصيب الروح والجسد، ذكر أنه مستعص على الدواء، والسبب في هذا الاستعصاء "اختلاف علله، وأنه يتركب من وجوه شتى . ولتوضيح هذه الدعوى لجأ إلى إجراء تماثل بين استعصاء علاج العشق لتركيبه من علل متعددة وبين استعصاء علاج الحمى المركبة من البرد والبلمغ. فمن قصد لعلاج أحد الخلطين كان ناقصا من دائه زائدا في داء الخلط الآخر . يقيم المتلفظ تماثلا بين الصعوبة التي تواجه علاج العشق (أ) وبين الصعوبة التي تواجه علاج الحمى (ب)؛ حيث يعمل الحامل (ب) باعتباره حسيًا ومعلوما على توضيح وتأکید الموضوع (ب). ثم ينتقل للحديث بعد ذلك عن مكونات العشق وشروطه التي توجب تسميته عشقا وهي اجتماع الحب والهوى والمشكلة والإلف.

وبعد تحديده لدلالات هذه المكونات بضرب الأمثلة التوضيحية، يستدل على ضرورة الإلف لقيام العشق بتمثيل حاجي يقيم علاقة مشابهة بين تأثير هذا الإلف في تمكين العشق من القلب حتى ينبت (أ) وبين الحبة التي تنبت في الأرض حتى تستحکم وتشد وتثمر، وربما صار لها كالجدع السحوق والعمود الصلب الشديدي . وهو تمثيل يجري مشابهة بين عملية تمكين العشق من القلب بسبب الإلف، وبين الحبة التي تنبت في الأرض فيصير لها مع مرور الزمن شكل قوي. ووظيفة هذا التمثيل توضيح المعنى المجرد وبيانه وتأكيده بما هو معروف ومتداول في الرصيد الثقالي للمتلقي.

ثم ينتقل بعد ذكره لمكونات العشق، إلى ذكر الأحوال والظروف التي تؤثر في درجات العشق: لماذا يزداد؟ ولماذا ينقص؟ ولماذا ينحل؟ ولم تخل إجابته عن هذه الأسئلة من استخدام للحجج؛ كاستخدامه للاستعارة في تعبيره عن الحالة التي يصير إليها العشق عند قلة العيان، حيث يقول: ثم صارت قلة العيان تزيد فيه وتوقد ناره، والانقطاع يسعره . فقد أقام تماثلا بين الحالة النفسية التي يكون عليها العاشق عندما تنقطع رؤيته لعشوقه وبين موقد النار الذي يزداد اشتعالا وسعيرا؛ وهي استعارة تنقل المعنى المجرد إلى إطار حسي وتسقط الحالة المعلومة على الحالة المجهولة وتخرجها إلى حيز الإدراك بالعين واللمس والشم؛ ومن شأن هذا التصوير أن يؤكد الدعوى الأساس بأن العشق داء لا غبار عليه.

ولتوضيح دعوى أن المعشوق إذا أظهر عشقا عداه به بسبب تجاوب الطبائع وتقارب الأرواح، ضرب لذلك مثلا يناظر هذه الحالة: كالنائم يرى آخر ينام ولا نوم به فينفس، وكالمثائب يراه من لا تتأؤب به فيفعل مثل فعله، قسرا من الطبيعة.

على هذا النحو صاغ المتلفظ تحديده للعشق؛ وهو تحديد زواج فيه بين الوظيفة العلمية



الانتقاء يقوم أساسا على موقف مسبق وتتحكم فيه أعراض ذاتية أو مقامية. بيد أن هذا لا يفيد أننا إزاء تحديد خطابي مكثف أو شعاري؛ فالمتلفظ لم يترك هذا الوصف الموجه من دون تفسير مفصل لمكونات الموصوف وشروطه ودرجاته، مدعما وصفه بحجج تضطلع بالتوضيح والتأكيد، مما يفيد أننا إزاء تحديد حاجي مهما تظاهر بمظهر التفسير

السمات التي يتصف بها العشق دون غيرها، هو نوع من الاختزال يراد به خلق مطابقة دلالية بين العشق والداء تفي بغرض المتلفظ أكثر مما تحيل إلى الواقع. فليس المقصود بهذا التحديد في المقام الأول إنتاج معرفة دقيقة بمفهوم العشق، بقدر ما يقصد المتلفظ إلى إيجاد حجة يدعم به دعواه، لأجل ذلك لم يكن وصفه محايدا وموضوعيا؛ لأن

## قدم الجاحظ معرفة بقيمتي الحسد والعداوة في سياق بلاغي ذم فيه الحسد بإبراز أسبابه ومظاهره والكشف عن مساوئه وأضراره

والوظيفة الحجاجية. فنحن لا نستطيع أن ننكر أن وراءه غاية معرفية توخى منها المتلفظ تعرف مفهوم العشق وتمييز دلالاته عن الحب والهوى وضبط مكوناته وشروطه ورصد أحواله، بيد أنه يظل تحديدا حجاجيا ليس بسبب الحجج التي شكلت بنيته فقط، ولكن أيضا بسبب ارتباطه بمقام حجاجي؛ فهو تحديد يثبت به المتلفظ الدعوى الأساس التي انطلق منها في تفسيره لمبالغة بعضهم في سر القينة بسبب العشق. وكأنه لم ينخرط في هذا التحديد إلا لكي يرد- كما أسلفنا- على سؤال ضمني مفترض قوامه: وهل يبلغ العشق بالمرء هذه الدرجة؟

إذا كانت الإجابة التي قدمها المتلفظ تثبت صدق الدعوى المعروضة، فإنها ليست سوى مقدمة عامة يمهد بها لوصف عشق القيان باعتباره آفة.

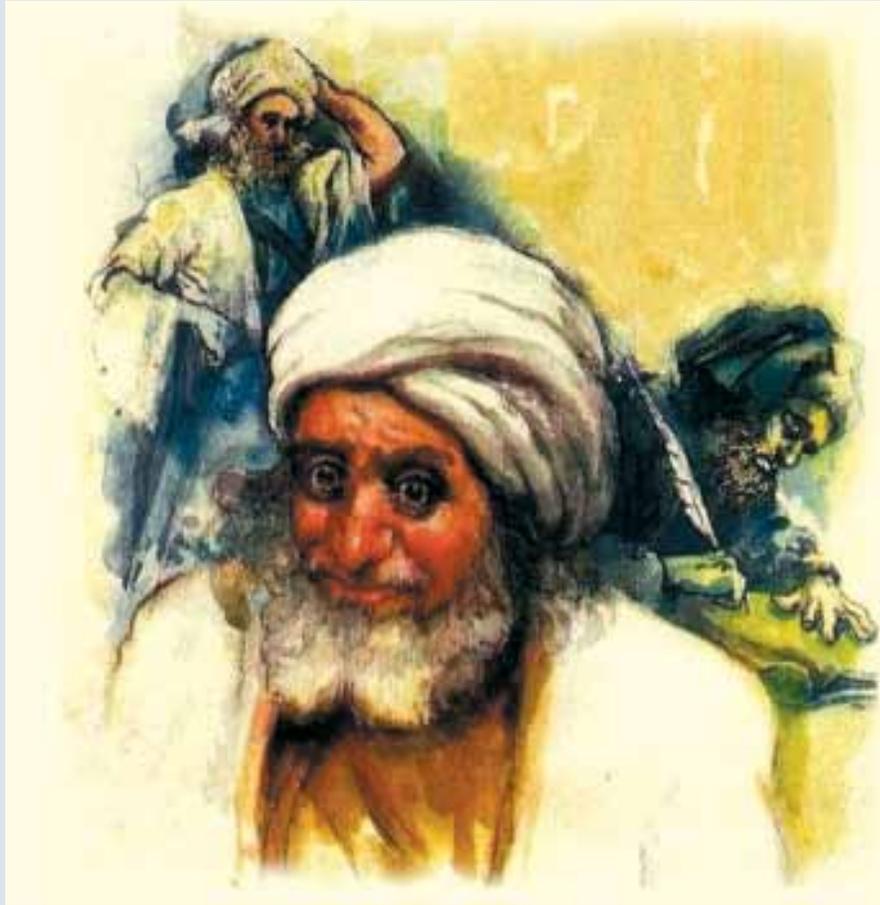
### 2 التحديد وإنتاج المعرفة بقيمة الحسد

قدم الجاحظ معرفة بقيمتي الحسد والعداوة في سياق بلاغي ذم فيه الحسد بإبراز أسبابه ومظاهره والكشف عن مساوئه وأضراره على العلماء المحقّقين، حيث تطلب منه تحديد طبيعته وما اقتضاه هذا التحديد من مقارنته بالعداوة؛ وهو تحديد قائم على الوصف والمجاز واستدعاء الشواهد؛ وبناء عليه لم يكن المقصود به بناء معرفة علمية بهذا الطبع من الطبائع التي يوسم به الإنسان فقط، ولكن يقصد به أيضا حمل التلقي على نبذه وبغضه والتعاطف مع المحسودين وعلى رأسهم الجاحظ الذي قدم نفسه مثالا للمؤلف-العالم الذي يعاني محنة الحسد.

”الحاسد مغلوب على أمره/مجنون/ الحسد شهاب لا يبالي من أصاب/الحسد مسلوب المعقول بإزاء الضمير.. (ص 345). العداوة لها عقل تسوس به نفسها.. (ص 345) يقوم هذا الملفوظ على مقارنة وصفية مجازية تنطوي على قياسات مضمرة؛ فالحسد يتصف بما تتصف به الأفعال التي لا تخضع لميزان العقل.

والحاسد لا يزول عن طريقته إلا بزوال المحسود عليه عنده..(ص 345) والعداوة تحدث لعدة، فإذا زالت العلة زالت معها. (ص 345) تنطوي هذه المقارنة على موضع الكم؛ فالحسد طبع دائم والعداوة زائلة. والدائم يفضل الزائل في مقام الذم.

والحسد أخو الكذب، يجريان في مضمرا واحد؛ فهما أليفان لا يفترقان، وضجيجان لا يتباينان..والحسد لا يبرأ من البهت، وكيف يبرأ منه وهو عموده (ص 347) -والعداوة قد تخلو من الكذب..(ص 347) مقارنة تقوم على الوصل السببي بين الحسد والكذب وتثبت بناءه عليه؛ والشاهد على هذه العلاقة بيت شعري يثبت واقعة كذب الضرائر على الحسنة بقولهن لها إنها دميعة. والشاهد على خلو العداوة من



القيمة على العداوة وتسلبها من الحسد بناء على موضع مشترك يفيد أفضلية الذكر على الأنثى في النظام القيمي الاجتماعي لعصر الجاحظ.

على الرغم من أن الجاحظ صرح بأن موضوع الرسالة يتعلق بالتمييز بين قيمتين أخلاقيتين هما الحسد والعداوة؛ مما قد يوحي بأن لها وظيفة معرفية تتمثل في رسم الحدود بين هذين الخلقين بالكشف عن سماتهما والأسباب الداعية إليهما والنتائج المترتبة عليهما، وهي الوظيفة التي لا نستطيع مع ذلك أن ننفي وجودها في الرسالة، إلا أنه يجب الإقرار بأنها وظيفة تابعة لوظيفة أخرى مهيمنة هي الوظيفة البلاغية التي تحكمت في الاستراتيجية الخطابية لنص الرسالة؛ إذ لم يشكل تحديد قيمتي الحسد والعداوة والمقارنة بينهما

الكذب، حقيقة تاريخية تفيد ”أن أولياء الله قد عادوا أعداء الله إذ لم يستحلوا أن يكذبوا عليهم“ (ص 347)

والحسد نارٌ وقوده الروح، لا تبوخ أبداً أو يضيئ الوقود. والحسد لا يبلي إلا ببلى المحسود أو الحاسد.. والحسد جوهر (ص 347) والعداوة جمرٌ يوقده الغضب، ويطفئه الرضا، فهو مؤمل الرجوع.. والعداوة اكتساب (ص 347) تحديد مجازي مبني على مقارنة تضيي القيمة (في معناها السلبى) على الحسد بناء على موضع الكم؛ فهو الجوهر الدائم في مقابل العداوة وهي اكتساب زائل. وقال بعضهم: الحسد أنثى، لأنه ذليل. (ص 347) والعداوة ذكرٌ فحل، لأنها عزيزة. (ص 347) تحديد مجازي مبني على مقارنة تضيي

## ”مَثَلُ الفصاحة في العلوم مَثَلُ الشمس في الكون.“

فـالعلوم ليست سوى ظلمات، إن لم يحسن أصحابها الكتابة“

B.Lamy

بيد أن كاتب الطبائع لا يتجه في تحديده لخصائص الأمكنة وسمات الناس وجهة علمية، بل يعتمد إلى أي وسيلة تسعفه في نقل موقفه من الموضوع الموصوف. وعلى هذا النحو تلتبس في النص المعرفة العلمية بالمقام الحجاجي، ويتداخل الخطاب الجغرافي بالخطاب البليغ.

لا ينفصل إذن تحديد الهوية وتقديم المعرفة بالمكان وأهله هنا عن موقف قيمي يسعى في سياق المغالبة إلى استدعاء أي سمة من شأنها أن تضع الشيء الموصوف في مرتبة أعلى، وهو ما يفيد أن تعرف جوهر الشيء وخصائصه المميزة لا يكون إلا من خلال رؤية المتكلم وتحديده للخصائص التي تجعل الشيء يتفوق على غيره؛ فهي خصائص إيجابية بالضرورة في هذه الحال، وقد تكون سلبية في حال موقف قيمي مقابل يسعى إلى التهوين من الشيء، لكن في جميع الأحوال ينبغي تعريف الهوية هنا على أساس رؤية تراتبية؛ فالسؤال ليس ما يكون به الشيء وما يحدد ماهيته؟ ولكن ما يتفوق به عن غيره؟

1. السياق التواصلي لنص رسالة البلدان والأوطان

سياق النص جواب على خطاب وجه الخطاب للجاحظ يتضمن عدّة أسئلة تتعلق بتفاضل البلدان، وحب الأوطان، والفرق بين الاستقرار في الأوطان وما يترتب عليه من فقر وفشل، وبين الاغتراب الذي يفرضه اليأس والرزق.

### 1.1. في خصائص أهل مكة

لم يقدم الجاحظ في نص الرسالة التي وصلتنا سمات هذا البلد التي تميز هويته عن غيره، إذا استثنينا إشارات قليلة وردت عقب ذكره لخصال قريش. ويعترف الجاحظ نفسه أن قصده كان في البداية الإخبار عن مكة.. ولكن ذكر خصال مكة جر ذكر خصال قريش، وذكر خصال قريش جر ذكر خصال بني هاشم. وقد تعددت أسباب هذا الانتقال من الحديث عن هوية المكان إلى الحديث عن هوية قبيلة ثم هوية جماعة، ولكن الجاحظ-في الحقيقة- لا يرى في ذلك خروجاً عن الموضوع الذي قصده؛ لأنه لا يتصور المكان من دون أهله؛ فحديثه عن المكان هو حديث عن هؤلاء الذين يقيمون فيه؛ فسماته من سماتهم، وسماتهم من سماته. بناء على هذا التصور يمكن النظر إلى حديث الجاحظ عن سمات قريش وبني هاشم امتداداً لحديثه عن هوية المكان الذي احتضن هاتين المجموعتين البشريتين.

1.2. المدينة: سمات الطيب والفقّه  
”لعل أبرز سمة مهيمنة على طبائع المدينة“ أو طيبة (وهما اسمان لنفس البلدة)، وقد وردت في قول النبي صلى الله عليه وسلم: ”إنها طيبة تنفي خبثها وتنصع طيبها، رانحتها الطيبة التي تنبعث من تربتها وهوائها وحيطانها؛ ف هذا الطيب الذي ليس له اسم في قائمة أسماء الأراييح“ خلقة فيها، وجوهريّة منها، وموجود في جميع أحوالها؛ أي إنه طبع ثابت

التي ترفع من مقام البلد الموصوف (المدينة ومصر) أو الخصائص التي تقلل من قيمتها (الحيرة). وهذه البنية الحوارية وما يترتب عليها من مقومات هي التي تخرج نص الجاحظ من المجال الجغرافي العلمي إلى أفق البلاغة؛ أو يمكن القول بشكل أدق إن هذه الحوارية هي التي مكنت الجاحظ في هذا النص من أن يستثمر سمات الخطاب الجغرافي لبناء خطاب بلاغي يوصل المعرفة عبر موقف إنساني ينازح مكان وجماعة على حساب غيرهما من أمكنة هذا العالم وجماعاته. فلا ينهض هنا الخطاب الجغرافي بمفهومه العلمي المتمثل في إنتاج معرفة موضوعية دقيقة بالمكان معياراً لتقييم نص الجاحظ؛ إذ ينبغي النظر إلى هذا النص في سياقه النوعي بوصفه مفاخرة أو مفاضلة تبنى على الحجاج وليس على الأدلة التجريبية الميدانية. فأي تقييم علمي للنص مستمد من الجغرافيا يمكن أن يضر بها ويوجه قراءتها في الطريق غير الصحيح، لأجل ذلك وجبت قراءته في سياق نوعه؛ أي باعتباره ينتمي إلى أدب الطبائع؛ وطبائع البلدان أحد تنوعات جنس الطبائع genre du caractère، كما يقول لويس فان ديلفت Louis van Delft؛ حيث يشكل البلد موضعاً أو فضاءً تتشكل داخله السمات والخصائص؛ إذ الكاتب هنا مثل خبير جغرافي يرسم خريطة للطبائع ترشد القارئ إلى المواضع الأخلاقية في هذا العالم في ضرب من المزاوجة بين الطبائع والمواضع؛ إنه يقوده لاكتشاف الإنسان من خلال تصنيف الناس إلى طبائع ترتبط بمواضع معينة، فتتحول البلدان والأوطان إلى جملة من الطبائع والسمات؛ وكان لكل طابع فضاءً وحدوداً يقيم داخلها، وكاتب الطبائع مطالب باكتشافها وإعادة تنظيمها كما يفعل الجغرافي مع الأرض؛ وفي هذا المعنى يرى لويس فان ديلفت أن الربط بين طريقة الوجود وسلوك مخصوصين، وبين فضاء وموضع محددتين، هو تنظيم للعالم حتى نستطيع قراءة الناس. وفي هذا السياق أيضاً ينبغي أن نفهم قول أندريه ميكيل إن الجاحظ هو أول من طرح قضية الإنسان في العالم.

سوى استراتيجية حجاجية لنبد الحسد وبغضه لأجل مواجهة أديعاء العلم من الحساد المزورين والمتحلين الطاعنين في العلماء المحققين وكتبهم، وعلى رأسهم الجاحظ الذي حرص على أن يقدم ذاته بوصفه ضحية من ضحايا الحسد ونتيجة من نتائجه الضارة. وبعبارة أخرى لا يمكن أن تفصل المادة المعرفية المتعلقة بالحسد والعداوة عن الرسالة باعتبارها خطاباً تواصلياً يتغيب حمل المتلقي المباشر وغير المباشر على بغض الحسد والحساد وعلى التعاطف مع الجاحظ في محنته مع هؤلاء.

2. تدخّل البلاغة والمعرفة في رسالة الأوطان والبلدان

يسخر الجاحظ في هذا النص البلاغة لتقديم معرفة بالأمكنة والناس؛ أي إننا بإزاء نص يبرز الخصائص المميزة للأمكنة والسمات التي تنفرد بها عن غيرها، بيد أن تمثيل المكان والإنسان هنا، وإن كان ذا فائدة علمية وأنتربولوجية لا تنكر، إلا أن تشكيكه في سياق حجاجي يبنى على التقييم والمفاضلة والمفاخرة من شأنه أن يكشف لنا انصهار البلاغة في صياغة عديد من أصناف المعرفة وصنوف الثقافة في الموروث العربي القديم، ومنها الخطاب الجغرافي. فالرسالة يمكن تصنيفها من حيث الموضوع-على الأقل- ضمن النصوص الجغرافية التي تعنى بوصف البلدان في تراثنا العربي من قبيل كتاب مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني، و”كتاب البلدان“ لليعقوبي، و”كتاب المسالك والممالك“ لابن خرداذبه، و”كتاب رسالة في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالية“ لابن فضلان، و”كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم“ للمقدسي، وغيرها من نصوص الأدب الجغرافي العربي القديم؛ بيد أن الموضوع ليس معياراً كافياً لإجراء هذا التصنيف؛ فللرسالة بنية حوارية في المفاضلة بين البلدان (البصرة والكوفة) تارة، وبين القبائل (قريش وسائر قبائل العرب) وبين (بني هاشم وقريش) تارة أخرى؛ وقد لا يرد وصف خصائص البلدان في سياق المفاضلة، لكنه يظل وصفاً بلاغياً يبرز الخصائص

لم يعتد الباحثون المختصون في دراسة النصوص الجغرافية بالمادة المعرفية التي قام عليها نص الجاحظ

## قدم الجاحظ معرفة بقيمتي الحمد والعداوة في سياق بلاغي ذم فيه الحمد بإبراز أسبابه ومظاهره والكشف عن مساوئه وأضراره

من مشمولات الكون والعقل البشري، لم يكن في تقديمه لها عالما يحرص على الحقيقة الموضوعية، بقدر ما كان كاتباً بليغاً يستثمر كفايته البلاغية؛ فالمعارف بحقولها المختلفة انصهرت هنا في البلاغة واصطبغت بألوانها، ولا يمكن تجريدتها عنها. وبناء عليه أمكننا القول إن المعرفة في نثر الجاحظ تنصهر في المقامات الخطابية التي تشكلت فيها.

### المصادر والمراجع

- المصدر
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، 1. المراجع بالعربية
- فيكتور شلحت، النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ، دار المشرق لبنان، الطبعة الثانية 1987.
- لطفي دبش، الإنسان والمكان في الثقافة العربية الإسلامية. قراءة في نصوص الجغرافيين والرحالين والمسالكين العرب إلى القرن الخامس الهجري، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، 2011.
- ميخائيل باختين، الماركسية وفلسفة اللغة، ترجمة محمد البكري وبمنى العيد، دار توبقال للنشر، المغرب 1986.
- المراجع باللغة الفرنسية:
  - André Miquel, la géographie humaine du monde musulman jusqu'au milieu du 11 siècle, Mouton & co paris-La Haye MCMLXVII, p.51
  - Bernard Buffon, la parole persuasive, PUF 2002
  - Chaim Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca, Traité de l'argumentation, éditions de l'université de Bruxelles, 2000
  - Marc Bonhomme, Pragmatique des figures du discours, Editions Champion, Paris, 2005
  - Louis van Delft, Littérature et anthropologie, nature humaine et caractère à L'âge classique, puf 1993
  - Véronique Montagne, Savoirs et rhétoriques à la Renaissance, In Noesis, Le savoir peut-il se passer de rhétorique ? N° 15, 2009

ومسالك وثور، وإذا كانت الوسائل المنهجية التي يعتمدها الجغرافيون المعينة التجريبية الميدانية، فإن غاية الجاحظ من خلال وصفه للبلدان والسكان لم تكن غاية علمية أو نفعية بالضرورة حتى وإن حصل القارئ معلومات مفيدة من وصفه، كما أن وسائله لم تكن وسائل الجغرافيين على الرغم من إشارته إلى اعتماده المشاهدة في تحصيل المعلومات. وبناء عليه فإن الغاية الأساس لنص الجاحظ إبراز قيمة البلدان والجماعات الموصوفة، ووسيلته المعتمدة أدوات البلاغة والحجاج.

إن الاختلاف في الوسائل والأهداف المشار إليه بين طبيعة الخطاب الجغرافي بمفهومه العلمي وبين طبيعة نص الجاحظ، لم يمنع تفاعلها؛ فالمعرفة الجغرافية شكلت جزءاً من نسيج هذا النص، ولكنها معرفة غايتها خدمة الغرض الحجاجي؛ وأي استفادة جغرافية أو اقتصادية أو عمرانية تحصل للقارئ من هذا النص، إنما تحصل له في سياق خطاب لا يروم في المقام الأول توصيل المعرفة، وإن كان يروم توظيفها أو استثمارها لغاية أخرى أهم بالنسبة إليه. لأجل ذلك لم يعد الباحثون المختصون في دراسة النصوص الجغرافية بالمادة المعرفية التي قام عليها نص الجاحظ على الرغم مما يمكن أن تحظى به من أهمية. وهو موقف صائب لأنه ينطلق من الوعي بالإطار النوعي الذي ينبغي أن يقرأ في سياقه نص الجاحظ؛ هذا الوعي الذي يمنع من إسقاط أي حكم قيمة لا تتحمله طبيعة النص القائمة على تفاعل الخطاب الجغرافي بالمقام البلاغي كما رأينا. فهذا الخطاب يحضر في نص الجاحظ بوصفه مادة شكلت وفق قواعد وأهداف نوع الخطاب الذي اندرجت في إطاره. فلما كانت قواعده تقوم على إبراز فضائل الأمكنة والناس وإظهار محاسنهم ومناقبهم، وكانت أهدافه تقتضي إقناع المخاطب بهذه الصورة التي يرسمها للموصوف، فإن أي قراءة له ينبغي أن تراعي هذا الأفق النوعي ومن ثم ينبغي أن تنخرط في المقام الأول في تحليل بلاغته وحجاجيته بدل تحليل مادته المعرفية؛ فالجاحظ، إذن، في هذا النص وفي غيره من النصوص كاتب بليغ، مهما تقاطعت نصوصه مع مختلف أصناف المعرفة وضروب الخطاب.

### خلاصة

خلاصة القول إن الجاحظ الذي قدم لنا في نثره أصنافاً من المعرفة بالإنسان والقيم والأمكنة والحيوان واللغة والعلوم والفلسفة والسياسة والتاريخ والجغرافيا والدين وغيرها

لا يصيبه التغيُّر الذي يصيب روائع أمّاكن أخرى مثل طيب نيسابور المنبعث من ريح رياحينها وبساتينها وأنوارها، ولذلك يقوى في زمان، ويضعف في زمان. ومن خصائص طبيعتها أيضاً أن ما يحمل إليها من طيب ومعجونات وعود ويخور يزداد فيها طيباً، وهذا ضد ما يحصل لبعض أنواع الطيب في قصبه الأهواز وإطاكية التي تستحيل فيها الاستحالة الشديدة.

إن وصف طبائع المدينة وقراءة سماتها لا يمكن فصلهما—كما سبق—عن السياق التلظي لهذه الرسالة وأهدافها المعلنة باعتبارها تتخبر من هذه السمات ما يبرز حسن هذا البلد وفضله على غيره من البلدان؛ فالوصف هنا يقوم على الترتاب والتفاضل، وهو جزء من سياق حجاجي؛ إذ يعتمد الواصف إلى إثبات الصفة بالاستدلال عليها معتمداً تارة المقارنة التفضيلية بين المدينة وغيرها من البلدان، وتارة ذكر اسمها الآخر طيبة باعتبارها نعتاً يوجه المتلقي إلى اختزالها في صورة الطيب، وتارة بدعم هذا الوصف بحديث الرسول (ص).

1. 13 الحيرة والموقف البلاغي  
لم يرد في هذه الرسالة سوى فقرة قصيرة تشير إلى بعض السمات التي تميز هذا البلد؛ منها لون الأرض؛ فهو أكهب مشرب سواداً، كثير الحصى، خشن المس، ويصف طقسها بالبرودة شتاءً وشدّة الحرارة صيفاً؛ وقد كنى عن وصفه بالحرارة بهذه الصفة: وفي الصيف ينزغون ستور بيوتهم مخافة إحراق السمائم لها. وكان المتلفظ يقدم شاهداً ملموساً على شدة الحرارة للتأثير في المتلقي وتوصيل موقف غير متعاطف مع هذا البلد، وهذا ما يؤكد الملموظ الذي استهل به حديثه عنه قائلاً: ورأيت الحيرة البيضاء وما جعلها الله بيضاء، وما رأيت فيها داراً يذكر إلا دار عون النصراني العبداني.؛ فهو ينبغي أن يكون لونها أبيض مع أن صفة البيضاء التي وردت مقترنة بالحيرة لم يكن القصد منها تحديد اللون، ولكن المتلفظ أراد أن يفصل بين المعنى الظاهر وغير الحقيقي المحتمل لصفة البياض المقترنة بتسمية الحيرة، وبين المعنى الحقيقي الذي ينبغي أن يفهم أي أنها ليس بيضاء؛ فتسميتها بالبيضاء لا يعني في الحقيقة أنها بيضاء، وهو ما استدل عليه بعد ذلك من وصف للون أرضها وخلوها من الدور.

خلاصة القول في هذه الرسالة إنه على الرغم من تقاطعها مع الخطاب الجغرافي الحاضر فيه من خلال حضور الأرض والإنسان، فإن البلاغة تتحكم في نسجها الخطابي. فإذا كان هدف الخطاب الجغرافي إنتاج معرفة ووعي بالمكان من حيث هو أرض وتضاريس وأنهار ووديان وجبال ومعادن ومناخ، ومن حيث هو أحوال بشر وتجمعات سكنية من مدن وأرياف وقرى



د. مروان العلوص

سكرتير ثان - قطاع الإعلام والاتصال

تحتل ليبيا المرتبة السابعة عشرة عالمياً من حيث المساحة والمرتبة الرابعة في أفريقيا. وتمتلك أطول ساحل بين الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط؛ حيث يبلغ طول الساحل حوالي 10955 كم. تتكون ليبيا من ثلاثة أقاليم وهي إقليم فزان، وإقليم طرابلس، وإقليم برقة. ليبيا عضو في العديد من التجمعات والمنظمات الدولية والإقليمية، مثل الاتحاد الأفريقي، واتحاد المغرب العربي، والأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة الدول المصدرة للنفط وكوبيس<sup>١٣</sup>، تعتبر طرابلس، ومصراتة، وبنغازي، والبيضاء المدن الرئيسية في ليبيا.



# ليبيا

## جسر يربط بين أفريقيا وأوروبا



## علم الدولة :

علم ليبيا يطلق على علم ليبيا اسم علم الاستقلال، ويتكون من ثلاثة ألوان وهي الأحمر والأخضر والأسود، ويتوسطها نجمة وهلال باللون الأبيض، وقد استخدم العلم لأول مرة بعد استقلال ليبيا وإعلان المملكة الليبية المتحدة.

## أصل تسمية دولة ليبيا

سميت بليبيا أو لوبيا، حيث أُطلق هذا الاسم من ناحية تاريخية على الإقليم الواقع في شمال أفريقيا، وتحديدًا بين مصر وتونس؛ وذلك نسبة إلى قبيلة الليبو التي سكنت المنطقة منذ آلاف السنين.

## عملة ليبيا

الدينار هو الوحدة الأساسية لعملة ليبيا، ويتكون من ألف درهم، حيث يعادل الدولار الأمريكي 1.26 دينار ليبي، ولا بد من الإشارة إلى أنه بعد عام 2011 تم تغيير العملة المحلية بعملة جديدة لا تحمل رسومات، وبدأ تداولها في أواخر شهر تشرين الثاني سنة 2013 بفتات ورقية شملت الدينار، والخمسة والعشرون، والخمسين دينارًا.

## اقتصاد ليبيا

يعتمد اقتصاد ليبيا على قطاع النفط الذي تأثر بشكل سلبي بفترة العقوبات الدولية في فترة الحصار خلال التسعينات، ويبلغ احتياطي النفط سنويًا حوالي 41.5 مليار برميل، ولديها

سابع أكبر احتياطات نفطية في العالم. وتتمتع ليبيا بثروات طبيعية تجعلها من أغنى الدول في العالم، وأكثر من ذلك فإن عدد سكانها صغير ويساعد على مستوى معيشي جيد، لكن مستقبل ليبيا الاقتصادي لا يعتمد على الموارد الطبيعية، وإنما بالحرب الأهلية التي تعرقل وسوف تعرقل أي تقدم.

## ما هي أكبر الصناعات في ليبيا البتترول

تتمتع دولة ليبيا بحوالي سابع أكبر احتياطي من النفط في العالم، وهي تساهم في 60 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وحوالي 75 في المائة من إيرادات الحكومة الليبية. تصدر البلاد 85 في المائة من نفطها نحو أوروبا، وهو يمثل 11 في المائة من إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي، تسيطر شركة النفط الوطنية على 80 في المائة من الاحتياطيات، وهي شركة مملوكة من الحكومة الليبية، هذا القطاع واجه الكثير من المشاكل في العقود الأخيرة، منها العقوبات الدولية والحرب الأهلية.

## التعدين

قطاع لا يساهم كثيرا في اقتصاد ليبيا، ومع ذلك، فإنها تتمتع بثروات كبيرة من المعادن، منها خام الحديد والجبس. تنتج سنويًا 795 طن من خام الحديد، و13 ألف طن من الكبريت كمنتج ثانوي





يوفر ما يكفي من الإستهلاك المحلي، فإنه يبقى قطاعا مؤثرا، لكونه يوظف حوالي 17 في المائة من القوى العاملة. ومن أهم المنتجات الزراعية: القمح، والشعير، والبطاطا، والطماطم والتمور، والزيتون، والفواكه.

#### السياحة

قطاع يمثل 1 في المائة من الناتج المحلي للبلاد، لكنه حاليا يعتبر قطاعا ضعيفا للغاية، نظرا لما تشهده البلاد من الأوضاع الأمنية الغير مستقرة والتي تسبب في جعلها من أقل الدول أمانا للسياح في العالم.

#### اللغات في دولة ليبيا

تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، حيث يتحدث بها الليبيون في حياتهم اليومية، وذلك حسب اللهجة الليبية، والتي تختلف من مكان لآخر؛ وذلك حسب اتساع الرقعة الجغرافية للبلاد، كما تعتبر اللغة الإنجليزية واحدة من اللغات المتداولة في المدن، كما أنها تستخدم في الدراسة في الجامعة وكليات العلوم التطبيقية، بالإضافة إلى تداولها بشكل كبير في العديد من قطاعات الشركات الأجنبية الموجودة في البلاد، ويشار إلى أن القرى والمجتمعات ظلت محافظة على هويتها الليبية الأصلية، حيث تستخدم اللغة الأمازيغية التي تعرف أيضا باللغة الليبية أو اللغة البربرية، أو المورية.

طرابلس عروس البحر الأبيض المتوسط هي عاصمة ليبيا وأكبر مدنها وأكثرها شعبية وشهرة، والتي تم تأسيسها في القرن السابع قبل الميلاد، وتقع طرابلس على الساحل الشمالي

مع أن الزراعة هي ثاني أكبر صناعة في ليبيا، إلا أنها لا تزال تستورد الطعام من الخارج، فهي لا تلبى سوى 25 في المائة من إجمالي الطلب المحلي، وذلك لعدة أسباب، أهمها الظروف المناخية والتربة الغير صالحة للزراعة، مع أن القطاع لا

من تكرير الغاز والنفط، كما تشتهر دولة ليبيا في العديد من الصناعات من أبرزها: صناعة الإسمنت، والحديد، ومواد البناء وأسمدة اليوريا، والصناعات البتروكيميائية، والصودا الكاوية.

#### الزراعة





ايضاً من الأكلات الرئيسية اليومية وخاصة في منطقة طرابلس ويتم تناوله في المناسبات المتنوعة ويتألف من سميد القمح أو من الشعير ويتم طهيته عن طريق بخار الماء أو بخار الطبخ وهناك أكثر من صنف من الكسكسي وأشهرها:



الغربي للبلاد على خط عرض 32.88 وخط طول 13.19 كما ترتفع عن سطح البحر بمقدار 21 متر، في حين تمتاز بأنها مركز الدولة السياسي والإداري بالإضافة لوجود الميناء البحري الرئيسي لليبيا فيها، كم أنها ذات تجمع سكاني عالي إذ يبلغ عدد سكانها حوالي 1,150,989 نسمة.

أهم الآثار في ليبيا يوجد في ليبيا العديد من الأماكن الأثرية ومنها **لبدة الكبرى**

مدينة لبدة الكبرى شيدها الإمبراطور الروماني سبتيموس سيفيروس، وهي من مواقع التراث العالمي لليونسكو وتحتوي على الكثير من الآثار وتطل على البحر الأبيض المتوسط.

## جبال أككوس

تقع على الحدود بين ليبيا والجزائر وتتكون من آلاف الكهوف التي تبين التغيير الكبير الذي طرأ على المنطقة.

## مدينة غدامس القديمة

وهي واحدة من أقدم المدن في المنطقة والمحافظة بشكل جيد جداً، وهي ضمن مواقع اليونسكو للتراث العالمي.

## جبال نفوسة

تقع الجبال في غرب ليبيا وقديماً كانت تستخدم كمخازن للحبوب ومرافاً.

## صبراتة

من مواقع التراث العالمي لليونسكو وكانت مركزاً تجارياً قديماً وتطل على البحر المتوسط.

## أكلات ليبية

الأكلات الليبية متنوعة، كما أن لكل منطقة في ليبيا أطباقها الخاصة بها، تختلف تماماً عن غيرها من الأطباق، وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أنها تلقى رواجاً ملحوظاً لما لها من مظهر شهّي، وطعم لذيذ، وتعتبر المأكولات البحرية، والباستا من أشهر الأكلات الليبية الشبيهة بالأكلات الإيطالية، وتحتوي على قيمة غذائية كبيرة مفيدة للجسم، كما يوجد بعض الأطباق تحضر بقدر خاص بها كأكلة البازين التي كانت تحضر قديماً بواسطة قدر مصنوع من النحاس ويؤخذ بين فترة وأخرى إلى سوق القزازة لكي يحفظ الوعاء من تكون مادة الزنجار.

## الكسكسي



تُسمى في بلاد الشام بـ "المقادم" أو "الفوارغ" ويُطلق عليها اسم "العصبان" في المغرب العربي، وهي أكلة تتكون بشكل أساسي من أمعاء الخراف أو البقر أو الإبل، حيث تحشى بالأرز والبقدونس والبصل والنعناع الأخضر، بالإضافة إلى الكزبرة والبهارات اللببية.

#### الدشيشة

أو شوربة الشعير، طبق شهير في المغرب العربي عموماً وفي ليبيا خصوصاً، وهو طبق الشورية الأساسي الذي يقدم إلى جانب الوجبات، سيما في شهر رمضان المبارك.

#### المبطن

تعتبر من المقبلات أيضاً، حيث تُقدم إلى جانب الطبق الرئيسي كما تُقدم على الموائد في المطاعم والمناسبات. ويتكون هذا الطبق بشكل أساسي من اللحم المفروم والبقدونس والبطاطا والبصل والطماطم والتوابل اللببية.

#### العادات والتقاليد الليبية في المناسبات الدينية والاجتماعية

تظل العادات والتقاليد جزءاً من حياة كل شعب، قد يختفي بعضها ويستمر بعضها الآخر، وقد تختلف من منطقة لأخرى، والشعب الليبي شعب متمسك بشكل كبير بعاداته وتقاليد رغم وجود بعض الاختلاف إلا أنه يوجد تشابه كبير في هذه العادات حيث تحمل طابعاً مميزاً يخص أهل ليبيا دون غيرهم.

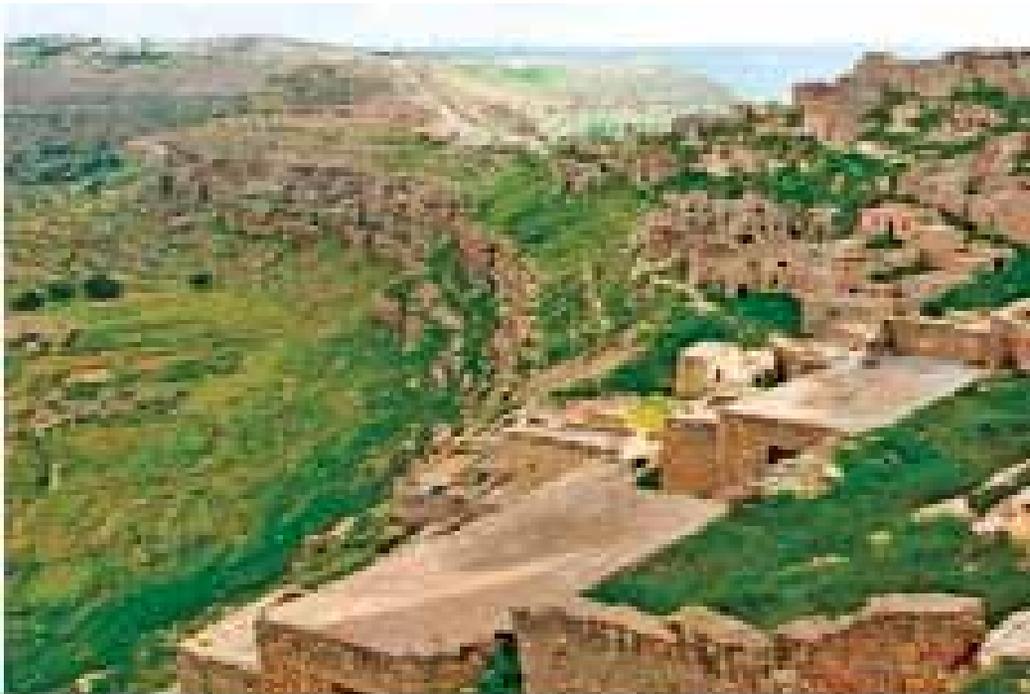
#### طقوس الاحتفال برأس السنة الهجرية

إن العادات والتقاليد المرتبطة بالجوانب الدينية في حياة الليبيين حتى وإن قل تداولها لم تنقطع نهائياً عند نسبة لا بأس بها من الأسر الليبية، من بين تلك المناسبات الدينية الاحتفال ببداية العام الهجري قبل يوم واحد من بداية كل عام هجري جديد يجتمع أفراد العائلة للاحتفال بيوم الكبيرة كما يطلق عليه، حيث يتم إعداد وجبة عشاء دسمة ويفضل أن يكون أرز امبوخاي على البخار وتحتوي على القديد (اللحمة المجففة).

ويتبادل الأهل والجيران أطباق الكسكسي بالفتاشة لتشجيع الأطفال على تناول هذا الطعام يوم الكبيرة والفتاشة هي شخصية وهمية من صنع الخيال الشعبي تظهر على شكل امرأة عجوز تطوف على البيوت ليلاً لتفتش البطون، فمن وجدته قد أكل من الكسكسي تركته بخير، ومن وجدت بطنه خالياً، تترك له حجراً ثقيلاً. لذلك يحرص الأولاد أشد الحرص على أكل الكسكسي لحد التحمة، ويقوم البعض بوضع الملح أو الدقيق على مداخل البيوت والغرف تيمناً بأن يكون العام الجديد عام خير وبركة.

#### استقبال شهر رمضان

وفي العادة يبدأ الليبيون الاستعداد لاستقبال شهر رمضان من بداية شهر رجب، بشراء اللوازم



كسكسي بالخضراوات المختلفة وكسكسي بالبصلة (طبخ بشرائح البصل والحمص واللحم).

#### المببكة

تتكون المببكة بشكل أساسي من "المعرونة" وتعتبر واحدة من أشهر الأكلات اليومية الليبية، ورغم أنها لا تُقدم بالمناسبات الخاصة مثل البازين إلا أنها لا تغيب عن مائدة طعام الليبيين اليومية، حيث تُقدم على الغداء والعشاء، خاصة في فصل الشتاء.

#### الفتات

تعد الفتات من الأكلات الشعبية في ليبيا وتتواجد بشكل كبير في المناطق الجنوبية من ليبيا وبعض مناطق الجبل الغربي، وقد وجد اختلاف في التسميات وطرق التحضير نسبياً ويتم تجهيز هذه الأكلة من رقائق الخبز المكون من دقيقاً لقمح وقد يتمزجه مع نسبة قليلة من دقيق الفارين أو يستعمل الفرغ الشعبي (التنور) أو الحماس لنضج الطعام.

#### "رشدة البرمة"

تقدم على موائد الليبيين في اليوم الذي يسبق مناسبة المولد النبوي، التي يحتفل بها المسلمون في ليبيا كبقية المسلمين في العالم، الجدير بالذكر أن تسمية هذا الطبق تختلف من منطقة إلى أخرى في ليبيا، حيث يُطلق عليه سكان الشرق الليبي اسم "المقطع"، فيما يُعرف باسم "رشدة البرمة" أو "رشدة موس" لدى سكان المنطقة الغربية.

#### العصبان

# حلوة بابليدي

الضرورية للمطبخ من الأسواق التي تفوح بمزيج مدهش من روائح التوابل والحبوب والقهوة، ويقومون أيضا بتبييض البيوت وتنظيفها، وشراء الأواني وتجديد الأثاث، وتنعدد حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم.

## الاحتفال بالأعياد

نلاحظ وجود بعض الاختلاف في الملابس بين منطقة وأخرى وفي بعض المأكولات، ففي معظم مناطق ليبيا يُقبل الأهالي على صنع وجبة "العصيدة" فتجدها في كل بيت، كما تعتبر أكلة "مقطع بالحليب" بديلة عن العصيدة في بعض البيوت، وفي منطقة طرابلس أيضا تعتبر أكلة السفنر الوجبة الأكثر انتشارا بين الناس في صبيحة يوم العيد، ومنطقة المرقب فإن أهاليها يشتهرون بعمل الفطائر والفضاطيح، وفي الأعياد يحرص الليبيين على ارتداء الزي الشعبي الليبي للرجال والاطفال.

## بعض العادات في العرس الليبي:

العرس في ليبيا مازال يتميز بطقوس خاصة عن باقي الأعراس في الدول العربية، رغم اختصار مدته من عشرة أيام إلى ثلاثة أو يومين فقط. -أولا الخطبة في ليبيا تتم بعد أن يرى أهل العريس العروس وتعجبهم.

ثم يأتي العريس لرؤيتها مرة واحدة حيث تقوم والدة العريس، ومعها بعض النساء بزيارة بعض المنازل لاختيار الفتاة المناسبة لنجلها، ثم تصفها له، وعند موافقة العريس بها يرسل والده إلى والد الفتاة لخطبتها، وفي حال الموافقة يتناقشان في أمور المهر، وموعد عقد القران والزفاف وغيرها، ويسمى الاتفاق بين العروسين بـ "الشرط"، وبعد الاتفاق يرسل العريس عن طريق نساء بيته "البيان"، وهو عبارة عن الحلوى والمصوغات الذهبية، وهدايا مختلفة.

## المهور

تختلف المهور من مكان إلى آخر، حيث بعضها يكون كالمحج، والشعير، وجرات زيت، ورؤوس من الغنم، وفي أماكن أخرى أصبحت حليا من الذهب، ومبالغ مالية كبيرة، ويعود ذلك للحالة الاقتصادية للعرس، وما يتفق عليه.

## يوم الحنة

يوم الحنة تفرق محتويات سلة العطرية من بخور وشمع ومسواك ومسك وسكر، على الفتيات وتخضب أيديهن ويده العروس بنقوش وزخارف من الحناء، ويتعين على عائلة العروس الرد على هدايا العريس، فترسل بدورها قفص الهدايا إلى عائلته.

وفي اليوم الذي يليه تأتي «ليلة النجمة»، وتجري مراسمها وفقا لطقوس محددة، طبقا لما توارثته الأجيال من تقاليد شعبية. ويحضر للنجمة التي تبدأ عادة في الساعات الأولى من اليوم الثاني أي

هكذا تسمى تميزاً لها عن "البدلة الكبيرة" تتكون هذه البدلة من "القمجة" و "السروال" و"الفرملة" ثم الرداء ترتديها العروس يوم الجمعة، كما تتزين بها النساء في المناسبات خاصة أثناء حمل جهاز العروس أو ما يعرف "بالكسوة"، وتتميز بألوان زاهية متعددة تختارها العروس حسب ذوقها.

وأثناء تقارب الحاضرات من قريبات العروس المعروفات بـ "الصدارات"، تتعدد تلك الألوان فتبدو النسوة والفتيات كباقة ملونة من الزهور الزاهية، ماضيات بهجة وتوهجا على المكان "الجلوة"

هذا هو الزي الذي تتزين به العروس لتظهر

بعد منتصف الليل حتى ظهور نجوم اليوم التالي، تبدأ بعد العصر عادة، وتقوم في منزل العروس، وارتداء الزي التقليدي والمجوهرات، وتجلس النساء جنبا إلى جنب، ويكون هناك غناء شعبي ليبي، بالإضافة إلى العشاء، وتدخل أم العريس على العروس لتضع الشنير والخنق أو العقد الكبير من الذهب على العروس، ثم بعد ذلك تتوجه إلى الحفلة الكبيرة كما يسمونها.

## "البدلة"

ومواصفات البدلة تكون مطرزة بالفضة والذهب، وخنق أي عقد كبير وتاج من الذهب يسمى بالـ شنير ويوضع على رأس العروس، كما يكون هناك 6 أساور و4 خواتم وطقم صغير من الذهب، والأقمشة تكون من الحرير الخالص، بالإضافة إلى الأحذية الفاخرة وعطور وماكياج، بالإضافة إلى الحنة ومستلزماتها من كحل عربي ومسك جبلي وعبدان من أغلى الأنواع الموجودة.

## "البدلة الكبيرة"

هي بدلة طرابلسية تصنع من الحرير وخيوط الذهب والفضة ومنها ما يصنع من القماش البرمخ، تلبسها العروس يوم النجمة ويوم الأسبوع، حيث تكون مغطاة بخمار لكي لا يراها أحد من الحضور.

## "البدلة الصغيرة"





### ”الجرد” اما ملابس الرجال

اللباس التقليدي الشعبي الليبي، هو الرداء الذي يلبسه الرجال وقد تميز به الليبيون من قديم الزمان وما زال إلى وقتنا هذا يعتز به أهل ليبيا ويلبسونه في مناسباتهم الدينية والقومية.

### ”الزبون

– وهو من ملابس الرجال يلبس في الأعياد والافراح وهو عبارة عن (سروال) و(الضرملة) الذي يكون من لون واحد وشكل واحد وسورية يكون طولها إلى الركبة أو أقصر بقليل و(الحذاء) عبارة عن بلغة أو كندرة.



جمالها بعد ان أخفته خلال أسبوع العرس، ويرجع تسمية الجلوة إلى أن العروس تتجلى لتبرز جمالها الذي أخفته قبل العرس، مرتدية ثوبا أرجواني اللون مع وشاح مطرز بخيوط وزر كشات الفضة. وقد كانت العروس تلبس هذا الزي في السابق يوم الدخلة. يختلف الزي الليبي من مدينة لأخرى في ليبيا لكن الأغلبية يستعمل نفس قطع الملابس والاختلاف فقط في طريقة ارتدائها أو نوعيتها. فمئنا الفضة والحريير أو المطرزه بالذهب وهذه للمناسبات، والزي لا يكتمل إلا بالذهب وتسمى المرءة المكتملة الحلى بالصدارة، حلية مكتملة للصدرة ترتدنها الصدارات في معاصمهن، وقد تكون من الذهب او من الفضة المنذهبة هي الأخرى.

تنفيذاً لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته 109 رقم (ق 2327 - دع 109 10-2022/2) بشأن الترحيب بمبادرة إنشاء منصة عربية للمنافسة (شبكة المنافسة العربية) والتي سيكون لها انعكاسات إيجابية على التعاون العربي المشترك في هذا المجال، نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية - قطاع الشؤون الاقتصادية - إدارة التكامل الاقتصادي وبالتعاون مع جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية مؤتمر إطلاق شبكة المنافسة العربية بحضور معالي السيدة/د. نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة بجمهورية مصر العربية ممثلة لدولة رئيس وزراء جمهورية مصر العربية، وسعادة السفير/ أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد ممثلاً لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، وعدد من رؤساء أجهزة المنافسة بالدول العربية وممثلين عن المنظمات الدولية (OECD - UNCTAD - WB - ESCWA)، وتلك المبادرة التي جاءت من جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية أثناء الاجتماع السادس عشر لفريق الخبراء العرب في مجال المنافسة ومراقبة الاحتكارات والذي عقد خلال الفترة 2021/12/1-11/30، حيث ثمن أعضاء الفريق هذه المبادرة التي تأتي في إطار تنفيذ بروتوكول التعاون في مجال المنافسة بين الدول العربية، والذي يعد أحد أهم منجزات الفريق العربي لخبراء المنافسة بالدول العربية.

## مؤتمر إطلاق شبكة المنافسة العربية

ومن هنا، فإن إيجاد آلية للتعاون الإقليمي وتبادل الخبرات والمعلومات في ميدان المنافسة، وخاصة في زمن الأزمات، له مردود إيجابي وقيمة حقيقية على اقتصاديات الدول العربية من حيث احتواء الانعكاسات للاحتكار والاتفاقات الضارة بالمنافسة.

ولي اليقين، بأنكم جميعاً، أعضاء وشركاء، لن تدخروا جهداً لتحقيق المقاصد التي أنشأت من أجلها هذه الشبكة متطلعين الى إرساء تعاون تشاركي يثري ثقافة التنافس في الفضاء العربي، تعاون منتظم يسهم في موازنة التشريعات، وتبادل المعلومات والخبرات، وبناء قدرات أجهزة حماية المنافسة، تعاون خلاق يسهم في تحسين المناخ الاستثماري العربي وبلوغ التكامل الاقتصادي والتنمية الشاملة. وفي الختام أود تجديد الشكر لكل من ساهم في إطلاق هذه الشبكة مقدرًا باسم معالي الأمين العام الدور الحيوي لمؤسساتكم في توطيد دعائم ومقومات الحكامة والشفافية في الحقل الاقتصادي ومحاربة الاحتكار وحماية حقوق المستهلك من الممارسات المنافية للقانون.

ثم جاءت كلمة معالي السيدة/ د. نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة بجمهورية مصر العربية:

- حيث أعربت في كلمتها التي ألقيتها بالنيابة عن دولة رئيس مجلس الوزراء، عن خالص شكرها على الإعداد الجيد لهذا الملتقى بتعاون وثيق بين جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية، وإدارة التكامل الاقتصادي العربي بقطاع الشؤون الاقتصادية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

- مؤكدة بأن شبكة المنافسة العربية تمثل منصة رسمية لأجهزة حماية المنافسة ومكافحة الممارسات الاحتكارية حيث تسهم في تعزيز سبل التواصل والتعاون، وإجراء حوار بناء لإنفاذ سياسات وقوانين حماية المنافسة في دول المنطقة العربية.

- مضيفة بأن الدولة المصرية وقيادتها السياسية تؤمن بأهمية تحقيق التكامل الاقتصادي وضرورته بالمنطقة العربية، والتعاون في كافة المجالات خاصة مجالات التجارة والصناعة والاستثمار، من أجل استشراف مستقبل أفضل لشعوب المنطقة العربية، لافتة إلى أن التكامل الإقليمي يعد أهم آليات وأهداف تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي.

- مشيدة بالتواصل والتنسيق المستمر بين أجهزة حماية المنافسة في دول المنطقة العربية، والذي يسهم في تسهيل تبادل المعلومات، والخبرات، والأفكار، والرؤى، وعرض التجارب المختلفة، مشيرة إلى أن إنشاء شبكة المنافسة العربية يمثل إحدى توصيات ومخرجات هذا التعاون.

- معربة عن ثقها في أن تسهم شبكة المنافسة العربية في زيادة التعاون العربي المشترك وتكون بمثابة دفعة قوية لتعزيز التكامل العربي، من خلال تعزيز سياسات حماية المنافسة بالمنطقة، ونقل الخبرات، والعمل على نشر ثقافة المنافسة داخل كافة دول المنطقة العربية، وكذا مواجهة الممارسات الاحتكارية العابرة للحدود، وإزالة كافة

عرفت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر 4 كلمات، حيث بدأت بكلمة السفير أحمد رشيد خطابي نيابة عن الأمين العام السيد أحمد أبو الغيط قال فيها:

وكما تعلمون، فإن الارتقاء بالتكامل الاقتصادي العربي بكافة أبعاده وجوانبه يظل من بين أولويات أهداف هذه المنظمة العتيبة. ومن هنا، كان إطلاق منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى اعتباراً من 1998 حيث بدأ تنفيذها تدريجياً منذ ذلك الحين إلى أن أضحت هذه المنطقة قائمة فعلياً اعتباراً من فاتح يناير 2005.

والثابت، أن هذا الإنجاز كان له الأثر الملموس على تنمية المبادلات التجارية البينية، حيث ارتفعت من 26 مليار دولار في سنة 1998 إلى حوالي 224 مليار دولار في 2019 ولو أن هذه المبادلات تراجعت في 2020 بنسبة 13.5 جراء جائحة كورونا.

ذلكم التطور الذي فتح المجال لقطع خطوات إيجابية نحو الدفع بالمشار الأندماجي بما في ذلك إقرار قواعد المنشأ التفصيلية للسلع العربية ودخولها حيز النفاذ، واعتماد شهادات المنشأ الإلكترونية، واعتماد آلية الشفافية، ودخول آلية التزام الدول بقرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي ذات الصلة بالمنطقة حيز النفاذ، وإقرار اتفاقية للتعاون الجمركي اتفاقية تنظيم النقل بالعبور بين الدول العربية، فضلاً عن دخول اتفاقية تحرير التجارة في الخدمات حيز النفاذ اعتباراً من 2019.

وفي هذا السياق، حظيت منظومة المنافسة ومراقبة الاحتكارات بالدول العربية بما تستحقه من اهتمام بدءاً بإقرار بروتوكول التعاون في مجال المنافسة بين الدول العربية، مروراً بإعداد إطار تشريعي استرشادي للمنافسة، وانتهاءً بشبكة المنافسة العربية التي رحب بها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته (109) في فبراير الماضي، وذلك تنفيذاً لتوصيات فريق الخبراء العرب في مجال المنافسة ومراقبة الاحتكارات.

وإذ تحتفل اليوم بإطلاق هذه الشبكة، أود أن أعرب عن تميمنا للجهود الموفقة لجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية، والشكر موصول للدول الأعضاء على انخراطها الفعال لاستحداث هذه الآلية المؤسسية الواعدة، تلك الجهود التي مكنت من بلورة التزامنا الجماعي عملاً بقرار القمة العربية التنموية والاقتصادية والاجتماعية الثالثة بالرياض 2013 التي دعت لتوحيد النظم والتشريعات والسياسات التجارية فيما بين الدول العربية المتعلقة بالمنافسة ومنع الاحتكار.

لقد أظهرت تداعيات جائحة كورونا مدى الحاجة لوجود شبكة عربية من هذا القبيل، فمنطقنا العربية في ظل الإجراءات الاستثنائية المتخذة على غرار باقي دول العالم، والارتباك الذي أصاب الأسواق الدولية، لم تكن بمنأى عن المخلفات المهولة التي تسببت فيها الحالة الوبائية كإغلاق المنافذ الجمركية وتباطؤ حركية المبادلات العربية.

## إدارة التكامل الاقتصادي



الفريق نحو ستة عشر اجتماعا بهدف تنسيق ودعم الجهود العربية في مجال المنافسة ومراقبة الاحتكارات، كان من بين إنجازات الفريق إعداد بروتوكول للتعاون بين الدول العربية في هذا المجال، اعتمده المجلس الاقتصادي والاجتماعي في فبراير 2021، إلى أن جاء قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته 109 بالترحيب بمبادرة إنشاء شبكة المنافسة العربية التي يتم الاحتفال بإطلاقها اليوم، وفي الختام، قدم الدكتور/ بهجت أبو النصر الشكر للسادة المشاركين وكذا لجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية.

**كلمة السيد الدكتور/ محمود ممتاز، رئيس مجلس إدارة جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية:**

- أعرب الدكتور/ محمود ممتاز رئيس جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية عن سعاده لإطلاق شبكة المنافسة العربية، كما عبر عن خالص شكره وامتنانه للتعاون الوثيق مع إدارة التكامل الاقتصادي العربي بقطاع الشؤون الاقتصادية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والذي تكفل بإقامة هذا الحفل. كما استعرض سيادته الموقع الإلكتروني لشبكة المنافسة العربية وأهم الخصائص التقنية ومجموعات العمل المقترحة داخل الشبكة وآلية عملها.

ثانيا: فعاليات اليوم الأول:

الجلسة الأولى: رؤية المنظمات الدولية لتعزيز سياسات المنافسة بالمنطقة العربية - وترأسها معالي الدكتور/ عبد العزيز عبد الله الزوم الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للمنافسة بالمملكة العربية السعودية

**عرض الدكتور/ بول تشانج - كبير اقتصاديين بالبنك الدولي.**

حيث أشار إلى أن مجموعة البنك الدولي تدعم بقوة إنشاء شبكة المنافسة العربية. هذا وتعد المنصة التي تم إنشاؤها حديثا حدثا تاريخيا يهدف إلى إحداث قفزة في بناء أسواق أكثر إنتاجية وتنافسية على المستوى الإقليمي. وتهدف الشبكة إلى تعزيز ثقافة المنافسة لصالح المستهلكين، وتيسير إيجاد المناخ الصالح للأعمال التجارية لجميع أحجام الشركات، وتعزيز دور أجهزة المنافسة عبر البلدان، تحتاج سياسات المنافسة المعدة خصيصا لأغراض محددة إلى أطر مؤسسية مشتركة وكيانات حماية منافسة تعمل بشكل فعال لقيادة إنفاذها. ويعتمد أساس شبكة المعرفة على التعاون بين المؤسسات والمشاركة عبر أجهزة حماية المنافسة. مما يعزز قوة إصلاحات السوق وإنفاذ القانون، واتساق قرارات أجهزة حماية المنافسة في المواقف المتشابهة، وإثراء أولويات سياسة السوق من البلدان وصناعاتها.

**عرض السيدة/ تيريزا موريرا - رئيس فرع سياسات حماية المنافسة والمستهلك بمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD.**

حيث أشارت إلى أن التعاون الدولي يعد أمر بالغ الأهمية للبلدان لمواجهة التحديات العالمية والتغلب عليها، حيث تجتمع أجهزة حماية المنافسة في البلدان النامية والمتقدمة لتبادل الخبرات والمعرفة من أجل إنفاذ القانون بشكل فعال ولجعل الأسواق تعمل لصالح المستهلكين. هذا ويوفر التعاون الإقليمي منصة جيدة لتحشد الشركاء ذوي التاريخ واللغة والثقافة المشتركة، إما من خلال الاتفاقيات الرسمية أو الاتفاقيات غير الرسمية، للبحث عن حلول مشتركة، ويعتبر إنشاء شبكة المنافسة العربية تطورا إيجابيا، مما يبرز أهمية مساهمة قانون وسياسة المنافسة في



العوائق بما فيها عوائق المنافسة سواء على مستوى التجارة المتبادلة أو على المستوى المحلي لدول المنطقة؛ لتهيئة مناخ يساعد على التجارة الحرة والاستثمار وصولا إلى التنمية الاقتصادية الإقليمية المستدامة.

**كلمة السيد الدكتور/ بهجت أبو النصر، مدير إدارة التكامل الاقتصادي العربي:**

- ألقى الدكتور/ بهجت أبو النصر كلمة أكد فيها عن وافر الشكر والتقدير لمشاركتهم هذه الاحتفالية، والخاصة بإطلاق شبكة المنافسة العربية، وقام بتقديم خلفيات هذا المشروع الهام والحيوي، حيث أشار إلى أن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي انطلقت منذ عام 2005 لم تكن معنية فقط بالأمور الجمركية وغيرها من القيود الكمية التي تحول دون انسياب السلع بين الدول العربية، ولكن أيضا تشمل مجالات متعددة منها حماية المستهلك، سلامة الغذاء، الملكية الفكرية، حماية المنافسة ومراقبة الاحتكارات، فمنذ صدور قرار قمة تونس 2004 الخاص بتكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي بوضع برنامج للتعاون الفني بين الدول العربية في مجال المنافسة ومراقبة الاحتكارات بهدف تعزيز القدرات وتطوير الكفاءات العربية في هذا المجال، بذلت جهودا حثيثة من أجل تحقيق هذا الهدف، إلى أن صدر عن قمة الرياض 2013 قرار يدعو لتوحيد النظم والتشريعات والسياسات التجارية فيما بين الدول العربية المتعلقة بالمنافسة ومنع الاحتكار، ومن هنا استحدث فريق الخبراء العرب في مجال المنافسة ومراقبة الاحتكارات بالدول العربية، منذ 2013، حيث عقد

**أبو الغيث: إيجاد آلية للتعاون الإقليمي وتبادل الخبرات والمعلومات في ميدان المنافسة، وخاصة في زمن الأزمات، له مردود إيجابي وقيمة حقيقية**



الاقتصادات تنافسية في العالم، بناءً على مشروع قانون تم تقديمه في عام 2021، ناقشت لجنة برلمانية مخصصة تم تشكيلها في ديسمبر 2021 المشروع الذي أقره البرلمان مؤخراً ووقعه رئيس الجمهورية اللبنانية بتاريخ 15 مارس 2022، قدمت الدكتورة داغر لحة موجزة عن قانون المنافسة الذي تم تمريره مؤخراً في لبنان والذي تضمن بعض المعلومات الأساسية عن مشروع القانون والمناقشات ذات الصلة، وإلقاء الضوء على أهم المواد، والخطوات التالية للتنفيذ.

**عرض السيدة/ العنود يعقوب الفهد - مدير إدارة التحقيقات الاحتكارية والتنافسية بجهاز حماية المنافسة - دولة الكويت.**

قامت السيدة/ العنود الفهد باستعراض تطور قانون سياسة المنافسة بدولة الكويت ببدائية من ظهور قانون المنافسة عام 2007 مروراً بتعيين أول رئيس تنفيذي لجهاز حماية المنافسة عام 2013 وانتهاء بتطور القانون وإعداد آخر أكثر حداثة والذي تم اعتماده من مجلس الأمة عام 2020 وإصدار لائحته التنفيذية 2021، حيث تطرقت لأهم الأدوات التنفيذية لجهاز حماية المنافسة وتم منحه الاستقلالية المالية والإدارية ليتواءم مع أحدث النظم المعمول بها عالمياً.

**عرض السيد/ جمال أبو فرحة مدير عام مديرية المنافسة بوزارة الاقتصاد الوطني - دولة فلسطين.**

قام السيد/ جمال أبو فرحة باستعراض حالة سياسة المنافسة بدولة فلسطين، والتأكيد على الوضع الاستثنائي لاقتصادها من حيث تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي، والانقسام الحالي بين رفح وغزة، ذلك الانقسام الذي حال دون مناقشة مسودة أول قانون فلسطيني خاص بحماية المنافسة، حيث تم رفعه لرئاسة الدولة ليتم اعتماده بقرار بقانون حتى يدخل حيز النفاذ، كما تطرق لمراحل إعداد القانون حتى ظهوره بشكله النهائي.

ثالثاً: فعاليات اليوم الثاني:

الجلسة الأولى: السواق الرقمية وقانون حماية المنافسة - وتراسها السيد/ جمال أبو فرحة مدير عام مديرية المنافسة بوزارة الاقتصاد الوطني بدولة فلسطين  
**عرض الفاضل/ زهران بن سالم بن محمد المحروقي - مدير عام مركز حماية المنافسة ومع الاحتكار - سلطنة عمان؛**

قام الفاضل/ زهران بن سالم بن محمد المحروقي - مدير عام مركز حماية المنافسة ومع الاحتكار - سلطنة عمان، باستعراض سياسة وقانون المنافسة بالسلطنة، وكذا أهم القضايا التي قام المركز باستهدافها خلال الفترة الماضية، حيث تم إصدار قانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار بالمرسوم السلطاني 2014/67، وتم إنشاء مركز حماية المنافسة ومنع الاحتكار بالمرسوم السلطاني 2018/2 وإصدار اللائحة التنفيذية للقانون بالقرار الوزاري 2021/18.

**عرض معالي السيد/ أحمد رحو - رئيس مجلس المنافسة - المملكة المغربية؛**

قام معالي السيد/ أحمد رحو، بتقديم عرض موجز عن السواق الرقمية وقانون المنافسة، والذي يوضح أن التطور الرقمي فتح آفاق جديدة بالنسبة للسواق والمستهلكين، فلا يمكن لأحد إنكار القيمة المضافة لهذه السواق الرقمية، وفي نفس الوقت يشكل الاقتصاد الرقمي تحدياً لأجهزة المنافسة التي تسعى للحفاظ على بيئة تشجع على الابتكار وتدعم المنافسة الحرة والنزيهة وتضمن رفاهية المستهلك، الذي يتطلب من سلطات المنافسة تطوير آليات عملها اقتراح التشريعات الملائمة خاصة أن هذه الأسواق تتميز بالتطور السريع، وأوضح أن من الأهمية بمكان في تصافير الجهود وتحسين اطر التعاون الدولي بوجه عام والإقليمي العربي بوجه خاص، لا سيما في القضايا التي تتعدى حدود الدولة الواحدة سواء تعلق بمشاريع التركز

النمو الاقتصادي المستدام والشامل والتنمية في المنطقة. كما سيعمل على تعزيز تبادل المعلومات والمعرفة وتبادل أفضل الممارسات، الأمر الذي يمهد الطريق لأنشطة مشتركة بين أجهزة حماية المنافسة المشاركة، هذا وإن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) على استعداد لمواصلة دعم الدول الأعضاء المشاركة في مجال قانون وسياسة المنافسة، وتشجيع ارتباط الشبكة بأطر التعاون الأخرى القائمة في المنطقة من أجل تصافير الجهود وتحسين المخرجات.

عرض السيدة/ ناتالي خالد - مسؤولة الشؤون الاقتصادية ومنسقة مشروع المنافسة بمجموعة الازدهار الاقتصادي المشترك بلجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ESCWA.

حيث تناولت في عرضها إلى الدور الذي تقوم به لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ESCWA، باعتبارها من أهم المنظمات الإقليمية التي تتعاون مع جامعة الدول العربية في شتى المجالات خاصة في مجال الارتقاء بسياسات المنافسة بالدول العربية، وقامت السيدة ناتالي باستعراض أهم الأنشطة التي تقوم بها الإسكوا في مجال المنافسة، وعلى الأخص منتدى المنافسة للمنطقة العربية الذي يعد أحد الأعمال التي تقوم بها الإسكوا وبالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD، كما لهذا المنتدى انعكاسات إيجابية على المنافسة بالمنطقة العربية، حيث تم عقد دورتين للمنتدى، وتم الاتفاق على ديمومة واستمرارية عقد هذا المنتدى بشكل سنوي وباستضافة أي من الدول الأعضاء، وبالتعاون مع إدارة التكامل الاقتصادي العربي، سيعقد المنتدى لهذا العام في سلطنة عمان، والعام القادم سيعقد بالمملكة العربية السعودية كما هو مقرر، ومن شأن هذا المنتدى أن يرفع من النتائج الإيجابية لأعمال اجتماعات الفريق العربي لخبراء المنافسة الذي يعقد اجتماعاته تحت مظلة جامعة الدول العربية، ومن ثم فإن توحيد الجهود والتنسيق بين الأمانة العامة وتلك المنظمات.

**عرض السيدة/ فاليري مولر - اقتصادي رئيسي بالبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير EBRD.**

بدأت السيدة/ فاليري مولر عرضها بإلقاء نظرة عامة على عمل البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في تعزيز أطر المنافسة في سياق عمله الأوسع في مجال السياسات بشأن التنافسية والحوكمة ومعاملات الاستثمار التي تركز على القطاع الخاص، وأوضحت أن إنشاء ساحة عمل للمؤسسات المملوكة للدولة تتسم بالتكافؤ يعد هدفاً مهماً للبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في المنطقة. كما قامت بتفصيل كيف يركز عمل البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية مع أجهزة حماية المنافسة على البرامج القائمة على الطلب والمصممة خصيصاً لمواجهة التحديات المحددة التي يتم مواجهتها، مثل تعزيز قدرة الموظفين والشركاء المعنيين الآخرين، ودعم صياغة التشريعات أو إبداء التعليقات عليها، وتعزيز جهود الترويج للمنافسة، ودعم التعلم على المستوى الإقليمي بين الأجهزة النظيرة، في الجزء الثاني من عرضها، قدمت وجهات نظر البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية حول الفرص والأولويات الرئيسية لشبكة المنافسة العربية. وأكدت على التعليقات التي جاءت من بعض المتحدثين فيما يتعلق بالفرص التي توفرها الشبكة لتبادل الخبرات والمعرفة بشأن الممارسات الجيدة، ولا سيما فيما يتعلق بالإنفاذ، وتبادل المعلومات لتحديد الحلول المشتركة للقضايا التي تواجهها. ويسلط تحليل البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية الضوء على الاختلافات المهمة في قوة الإنفاذ بين بعض أجهزة حماية المنافسة في المنطقة، مما يؤكد على أهمية مثل هذه الفرص التي تتيحها الشبكة. واقترحت كذلك ترك الفرصة والمجال مفتوحين أمام الشبكة للعمل أيضاً من أجل التنسيق التشريعي بطريقة تصاعديّة والتي تأتي نتيجة للحلول المشتركة لقضايا الإنفاذ المحددة، والاستفادة من استخدام الشبكة لجلب الخبرات الخارجية. وشددت أخيراً على أهمية التحديد بشكل واضح للأولويات ونموذج الحوكمة للشبكة لدعم نجاحها.

الجلسة الثانية: أحدث التطورات الخاصة بقوانين حماية المنافسة العربية - وتراسها معالي السيد/ أحمد رحو رئيس مجلس المنافسة بالمملكة المغربية  
**عرض الدكتورة/ ليلي داغر - الأستاذ بجامعة بيروت - الجمهورية اللبنانية؛**

ركز حديث الدكتورة ليلي داغر على الموقف الخاص بسياسة المنافسة في الجمهورية اللبنانية، فليبنان هو واحد من البلدان القليلة للغاية في جميع أنحاء العالم التي لا يزال ليس لديها قانون منافسة مسن بالكامل وبالتالي لا يوجد جهاز معني بحماية وتعزيز المنافسة الفعالة في الأسواق. نتيجة لذلك، يُصنف لبنان على أنه أحد أقل

الاقتصادي (الاندماجات والاستحوادات) أو الممارسات المنافسة للمنافسة.  
**عرض الأستاذ/ ناصر جاسم الشامي - محاسب بجهاز حماية المنافسة دولة الكويت:**

قام السيد/ ناصر الشامي، بتقديم تجربة جهاز حماية المنافسة بدولة الكويت في القطاع الرقمي، حيث أكد أن هذا القطاع من أكثر القطاعات حيوية بدولة الكويت خلال الآونة الأخيرة، وله النصيب الأكبر من حيث عدد القضايا المنظورة في جهاز حماية المنافسة، منوها بأن السمة البارزة للقضايا المتعلقة بهذا القطاع والتحدي الأكبر الذي واجهه الفريق الفني المشكل من الجهاز لبحثه، تتمثل في وجود أطراف ثابتة اشتركت في عدة قضايا، تحديدا شركتين ويقع مقرهما الرئيسي في دولة الكويت، إذ تأسست من قبل أطراف مختلفة ثم تم الاستحواذ عليهم -بشكل متتالي- من قبل شركة عالمية تعمل بذات النشاط، ولم يكن لها وجود في السوق الكويتي سابقا، فقام السيد/ ناصر الشامي باستعراض تسلسل الإجراءات التي قام بها الجهاز وأهم التحديات التي واجهها، وكذلك أهم الدروس المستفادة لتوظيفها في التعامل مع القضايا المشابهة وعلى الأخص المتعلقة بالقطاع الرقمي.

**عرض السيد المستشار/ أحمد عبد الناصر - المستشار القانوني لرئيس جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية - جمهورية مصر العربية:**

قام السيد المستشار/ أحمد عبد الناصر، بالتعريف بالأسواق الرقمية وأهم خصائصها والعلاقة بين الأسواق الرقمية وقانون المنافسة، حيث اتفق مع من سبقوه في أهمية موازنة التشريعات الخاصة بالمنافسة للأسواق الرقمية التي تتطور بشكل كبير، وأن من أكثر الأمور إلحاحا هو مواكبة التطور المستمر للاقتصاد الرقمي للحفاظ على المنافسة العادلة ورفاهية المستهلك من جانب، ومن جانب آخر تشجيع الابتكار والإبداع وزيادة الأعمال، وأخيرا تطرق لمثال عملي في السوق المصري.

الجلسة الثانية: التجارب العربية في المراقبة على الاندماجات والاستحوادات - وترأسها الدكتور/ محمود ممتاز رئيس مجلس إدارة جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بجمهورية مصر العربية

**عرض الدكتور/ محمد بن إبراهيم الداغر - المشرف العام على الشؤون الاقتصادية بالهيئة العامة للمنافسة بالمملكة العربية السعودية:**

قام الدكتور/ محمد بن إبراهيم الداغر، بتقديم تجربة المملكة العربية السعودية في مراقبة عمليات الاندماجات والاستحوادات، حيث تطرق لكيفية فحص الاندماجات والاستحوادات في نظام المنافسة السعودي ودور الهيئة العامة للمنافسة في تسهيل عمليات الإبلاغ، وتطرق إلى إجمالي عدد طلبات الاندماجات والاستحوادات الواردة للهيئة الموجبة وغير الموجبة للإبلاغ، بلغ في العام 2021 حوالي 291 بلاغ، وأن أبرز طلبات الاندماجات والاستحوادات لدى الهيئة، كانت الموافقة على طلب اندماج مجموعة سامبا المالية مع البنك الأهلي التجاري.

**عرض السيدة/ إيمان العوني - مقرر بمجلس المنافسة بالجمهورية التونسية:**

قدمت السيدة/ إيمان العوني - مقرر بمجلس المنافسة بالجمهورية التونسية، عرضا حول قانون المنافسة التونسي (القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار)، وكذا تعريف مفهوم التركيز الاقتصادي (الاندماجات والاستحوادات) وشروط إخضاع عمليات التركيز الاقتصادي لموافقة الوزير المكلف بالتجارة، وقدمت إحصائيات حول عمليات التركيز الاقتصادي خلال الأعوام الخمس الماضية.

الجلسة الثالثة: سبل الكشف عن التواطؤ في المناقصات والمزايدات الحكومية - وترأسها الفاضل/ زهران بن سالم بن محمد المحروفي مدير عام مركز حماية المنافسة ومنع الاحتكار بسلطنة عمان

**عرض الأستاذ/ حمود بن مطلق العتيبي - مدير عام إدارة الشؤون القانونية بالهيئة العامة للمنافسة - المملكة العربية السعودية:**

قام الأستاذ/ حمود بن مطلق العتيبي، بتقديم عرض بشأن سبل الكشف عن

التواطؤ في المناقصات والمزايدات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، حيث قام بالتعريف بالهيئة العامة للمنافسة وأهم اختصاصاتها ونظام سريا نظام المنافسة، وقام بتعريف التواطؤ في المناقصات والمزايدات الحكومية وخطورته على المنافسة العادلة، وألية تنظيم تلك المناقصات في نظام المنافسة، ثم تطرق لأشكال التواطؤ في القضايا التي باشرتها الهيئة والتي من أشكالها الشائعة (عروض التغطية، الامتناع، تقسيم السوق، التناوب)، وأوضح أن أبرز القطاعات محل التواطؤ لعام 2021 هي (الاستشارات الهندسية للمياه والصرف الصحي، أنشطة خدمات صيانة المباني، صناعة الخرسانة، الإنشاءات العامة للمباني الحكومية، إصلاح وترميم وتركيب المفروشات المنزلية بما فيها الأثاث المكتبي)، كما تطرق إلى إطلاق الهيئة العامة للمنافسة دليلا إرشاديا في طرق كشف الممارسات التواطؤية في المناقصات الحكومية وعمم على جميع الجهات الحكومية، وتم تقديم عدد من ورش عمل لتثقيف المسؤولين في الجهات الحكومية عن تلك الممارسات المخلة بنظام المنافسة، ويأتي في أبرزها (هيئة تحقيق كفاءة الإنفاق).

**عرض الأستاذ/ محمد سمير - رئيس القسم الأول للبحوث والتحريات بجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية - جمهورية مصر العربية:**

قدم الأستاذ/ محمد سمير، عرضا حول التواطؤ في المناقصات والمزايدات وسائر عروض التوريد في ضوء المادة (6) من قانون حماية المنافسة، حيث تطرق لصور التنسيق في المناقصات والمزايدات والممارسات وسائر عروض التوريد وهي تأتي على عدة صور منها (التناوب Bid rotation، الإحجام والامتناع Bid suppression، عطاءات التغطية Cover Bidding وتقسيم الأسواق Market allocation)، وقدم حالة عملية حيث بادر جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية بتاريخ 1 مايو 2015 بدراسة سوق المناقصات والممارسات الحكومية الخاصة بتوريد المستلزمات والمعدات الطبية الخاصة بجراحة الصدر والقلب، كما تطرق للعوامل التي تساعد (تسهل) على التواطؤ وسبل الحد منها والعلامات التحذيرية، وأخيرا تطرق للعلاقة بين قانون تنظيم التعاقدات التي تبرمها الجهات العامة وقانون حماية المنافسة.

**عرض الأستاذ/ فريد الولهازي - مقرر بمجلس المنافسة - الجمهورية التونسية:**

قدم الأستاذ/ فريد الولهازي - عرضا حول الممارسات المخلة بالمنافسة في العطاءات العمومية، حيث أشار إلى أهمية مبدأ المنافسة في مجال العطاءات العمومية باعتباره ضمانا لحسن التصرف في الأموال العمومية وتحقيق نجاعة الشراء العمومي، وألية تمكن المشتري العمومي من انتقاء أحسن العروض وأفضلها على مستوى السعر والجودة، وإقصاء لكل أشكال التمييز والمحسوبية والرشوة، وأخيرا تطرق لإحصائيات حول قرارات المجلس في مجال العطاءات العمومية خلال الفترة 2016-2021.

**الكلمة الختامية:**

- وفي نهاية أعمال المؤتمر، وجه الدكتور بهجت أبو النصر مدير إدارة التكامل الاقتصادي العربي الشكر إلى جميع المشاركين على مشاركتهم ومناقشتهم التي لا شك أنها أثرت فعليا، وساهمت بشكل كبير في خروجه بالشكل اللائق، من خلال تبادل التجارب بين أجهزة حماية المنافسة في الدول العربية، مؤكدا على دعم الأمانة العامة للحراك الفكري ولكل المبادرات والمبادرات التي من شأنها الارتقاء بأدوات التكامل الاقتصادي العربي ليعود بالنفع على رفاهية المستهلك العربي، وللوصول إلى نتائج مثمرة وفاعلة تستفيد منها جميع الدول العربية وتساهم بشكل كبير في رفع مكتسبات الاقتصاد العربي، في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة العربية، وتكون نواة وركيزة للانطلاق إلى آفاق أوسع إلى مرحلة الوحدة الاقتصادية.

- وفي الختام تم التصويت على رئاسات مجموعات العمل الثلاث والتي جاءت على النحو التالي:-

- مجموعة الاندماج والاستحواذ رئيس الفريق هي المملكة المغربية

- مجموعة إنفاذ قوانين حماية المنافسة رئيس الفريق المملكة العربية السعودية

- مجموعة رفع الكفاءة المؤسسية رئيس الفريق جمهورية مصر العربية.

## من أجل أولمبيا عربية

يحتفل المجتمع الدولي في كل سادس ابريل ، بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، باليوم العالمي للرياضة لإشاعة ثقافة التسامح والوئام وخدمة التنمية والسلام في زمن أضحت فيه المنافسات بين الأمم تجري فوق الحلبات ولم تعد منحصرة في التنافس الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي ...

ومما لا شك فيه أن الممارسة الرياضية أصبحت في صلب الاهتمامات الأممية باعتبارها من بين الأدوات الأكثر فعالية في بلوغ أهداف التنمية المستدامة من قبيل الصحة وتحسين نمط عيش الأفراد وتيسير الاندماج الاجتماعي وغيرها من الحقوق ذات الصلة بتنمية المهارات البشرية في نطاق تنشئة سليمة على المستويين النفسي والجسدي .

وقد كانت المجموعة العربية سباقة، منذ البداية، لتوظيف البعد الرياضي في تحقيق مقاصد الميثاق على هدي الرؤية الثاقبة لجيل الرواد وفي مقدمتهم عبد الرحمن عزام أول أمين عام وأحمد الدمرداش توني مؤسس الحركة الأولمبية العربية بعمقها الإشعاعي المتوسطي والافريقي .

وهكذا، نظمت بالاسكندرية أول العاب في 1953 لتستمر على امتداد عقود في مدن عربية أخرى رغم التعثرات التي شابته هذه المسيرة بسبب مؤثرات موضوعية وظروف استثنائية. ولعل من اللحظات المشرقة في السجل التاريخي للألعاب العربية مشاركة المرأة، للمرة الأولى، خلال الدورة السادسة التي نظمت بالمملكة المغربية في سنة 1985 .

فما أحوجنا لانبعث روح الاسكندرية المجسدة لأولمبيا عربية تسهم بقوة في توثيق روابط التعاون والشراكة بين مكونات البيت العربي وقيم المحبة والألفة بين شبابنا المتطلع لمستقبل أفضل قائم على التضامن المتجذر في وجداننا الجماعي .